**مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية**

# المسئولية المدينة الناشئة عن مخطر التدخين الالكتروني

**دكتور / دينا ابراهيم امين**
**مدرس القانون المدنى**
**كلية الحقوق -جامعة الزقازيق**

## المستخلص

بينت منظمة الصحة العالمية أن للسجائر الإلكترونية تأثيرات سلبية على الصحة العامة، وأن شركات إنتاج السجائر الالكترونية وتوزيعها تمارس التضليل في طرح هذا النوع من السجائر كبديل آمن ومساعد للإقلاع عن التدخين.

وتختلف مواقف قوانين الدول من السجائر الإلكترونية أما موقف القانون المصري من السجائر الإلكترونية فلم يتضمن أيه إشارة إلى السجائر الإلكترونية على الرغم من تشريع قانون خاص بالتدخين، وهذا يعد نقصاً تشريعياً كبيراً لابد من تلافيه، كما لم يتطرق القانون المصري إلى المسؤولية المدنية الناشئة عنه وبيان موقفه من هذا النوع من المسؤولية، مما يعنى خضوعها إلى القواعد العامة الواردة في القانون المدني في ظل الوضع الحالي، وهذا يعد نقصاً وخلالاً كبيراً؛ لأن الرجوع إلى القواعد العامة لا يسعف في إيجاد الحلول لمشكلات دقيقة ومتشعبة كالتي تثيرها مسؤولية المنتج عن أضرار المنتجات الخطرة أو المعيبة. ولم نجد أي تطبيق قضائي يتعلق بأضرار التدخين والسجائر الإلكترونية في مصر.

## Abstract:

The World Health Organization has indicated that electronic cigarettes have negative effects on public health, and that electronic cigarette production and distribution companies are misleading in offering this type of cigarette as a safe alternative and aid to quit smoking.

(ISSN: 2356 - 9492)

Any reference to electronic cigarettes despite the enactment of a law on smoking, and this is a major legislative deficiency that must be avoided, and the Egyptian law did not address the civil liability arising from it and its position on this type of responsibility, which means that it is subject to the general rules contained in the Civil Code; In light of the current situation, this is a great shortcoming; Because referring to the general rules does not help in finding solutions to complex and complex problems, such as those raised by the producer's responsibility for the damages of dangerous or defective products. We did not find any judicial application related to the harms of smoking and electronic cigarettes in Egypt.

## مقدمة

انتشر التبغ[1] في العالم بمختلف طبقاته ، وتغلغل في حياة الأفراد والجماعات ، وهذا الانتشار لم يكن يخلو من الأخطار ، حيث أن تعاطى التبغ يعتب من أحد الأسباب الرئيسية للوفاة ، فهو يزهق أرواح ما يقارب ستة ملايين نسمة ، ويسبب خسائر اقتصادية تصل إلى مئات المليارات من الدولارات في العالم كل سنة[2] .

ورغم كل هذه الاخطار ، نجد المنتجات التبغية[3] – وبمختلف أنواعها – لازالت تعتبر منتجات مشروعة، تنتج وتباع على مرئ وترخيص من السلطات العامة في الدولة .

بناء على هذه الحقائق ، وباعتبار أن موضوع دراستنا يختص بدراسة المسؤولية المدنية عن أضرار التدخين بشكل عام ، وبشكل خاص أضرار الوسائل الحديثة المستخدمة في التدخين ( التدخين بالتسخين ) أو ما يطلق عليه التدخين الالكتروني، فسوف نبحث عن طبيعة هذه المسؤولية ، وكذا البحث عن الأساس المناسب لتعويض ضحايا التدخين.

## أولاً: أهمية البحث

بعد تأكيد وتوثيق الآثار الصحية السلبية لتعاطى السجائر العادية ، وتنامى الوعى الصحي بمخاطر التدخين، انخفضت مبيعات السجائر العادية من جهة ، وازداد عدد الدعاوي القضائية المقامة ضد شركات إنتاج وتوزيع التبغ من جهة أخرى ، وهذا ما جعل الشركات تنتج السجائر الإلكترونية في عام 2004 ، وتم طرح هذه المنتجات كبديل

---

[1] إن موضوع هذا البحث يتعلق بالمسؤولية المدنية عن أضرار التدخين ، والتدخين هو عبارة عن حرق لمادة التبغ .

[2] أنظر، **منظمة الصحة العالمية: التبغ يهدد التنمية، اليوم العالمي للامتناع عن التبغ 2017**، متاح على الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية: تاريخ الزيارة 2020/10/2 http://www.who.int/campaigns/no-tobacco-day/2017/event/ar

[3] إن مصطلح " منتوج" كترجمة لكلمة "Produit "، والأصح أن الفعل الرباعي " أنتج " علي وزن " أفعل" واسم المفعول منه يصاغ على وزن " مفعل" وليس " مفعول" ، أما "منتوج" فهو من الفعل الثلاثي "نتج"، وبالتالي استخدام مصطلح "منتج" أقرب الى اللغة من مصطلح "منتوج" ، غير أنه سواء وردت التسمية في ثنايا هذه الدراسة بهذا المصطلح أو ذاك ، فالدلالة واحدة والمقصود واحد ، إذ لا مشاحة في الاصطلاح . **عمار الزعبي:** حماية المستهلك من الأضرار الناتجة عن المنتجات المعيبة ، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيصر ، بسكرة ،2013، 2012 ، ص44 .

(ISSN: 2356 - 9492)

آمن للسجائر العادية ، وكمساعد للإقلاع عن التدخين ، وازدهرت في الآونة الأخيرة تجارة هذا النوع من السجائر الإلكترونية ، فبحسب تقارير منظمة الصحة العالمية توجد الآن (466) علامة تجارية من السجائر الإلكترونية ، وباتت متاحة للتعاطي في (62) دولة ، من ضمنها مصر وذلك بعد التراجع عن قرار وزارة التجارة والصناعة الخاص بحظر استيراد السجائر الإلكترونية وجميع ملحقاتها ، بعد أن أصدرت الهيئة المصرية للمواصفات والجودة (EOS) ، التابعة لوزارة التجارة والصناعة ، المواصفات المصرية للسائل الإلكتروني المستخدم في السيجارة الإلكترونية ، وتم نشرها في الجريدة الرسمية في مارس 2019 . وهذه المواصفة تتماشي مع المعايير العالمية للسائل الإلكتروني واستخدمت المواصفة التوجيه الأوروبي (EU/2014 /40) AFNOR و CORESTA كمراجع رئيسية كما هو مذكور في المواصفة .

إن تأثير السجائر الإلكترونية يحيطه الكثير من الغموض على الصحة العامة للإنسان ، فهي محط نزاع في مجال الصحة العامة ، وقدمت منظمة الصحة العالمية ومجموعة من المراكز والهيئات الدولية الصحية العديد من الأدلة التي تثبت أضرار السجائر الإلكترونية وتأثيراتها السلبية في الصحة العامة ، وبينت في تقاريرها وقراراتها أيضاً أن شركات إنتاج وتوزيع السجائر الإلكترونية تمارس التضليل في طرح هذا النوع من السجائر كبديل آمن ومساعد للإقلاع عن التدخين.

وتختلف مواقف قوانين الدول من السجائر الإلكترونية ، فبعض الدول مثل ( البرازيل والأرجنتين ودول التعاون الخليجي ) قررت الحظر الكلي لتداول السجائر الإلكترونية ، وقامت بعض الدول الأخرى مثل (دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية ) بتنظيمه ، أما **في مصر** وبعض الدول العربية الأخرى فإن هذه المنتجات ماتزال إلى الآن دون غطاء تشريعي وتنظيمي ، إذ تخلو القوانين من بيان موقفها من السجائر الإلكترونية ، وهذا يعني خضوع أحكام المسئولية المدنية الناشئة عن أضرار ومخاطر السجائر الإلكترونية إلي القواعد العامة الواردة في القانون المدني ، وهذا حتما يشكل نقصاً وخلالاً كبيراً ؛ لأن الرجوع إلى القواعد العامة لا يسعفنا في إيجاد الحلول لمشكلات دقية ومتشعبة كالتي يثيرها موضوع بحثنا .

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث ، وتتمثل في بيان الفراغ التشريعي والتنظيمي لهذا المنتج الخطير ، وتقديم توصيات المشرع المصري بشأن كيفية تنظيمه ، وذلك في ضوء تجارب الدول الأخرى ، كما تتمثل أهمية البحث في محاولة تقديم إطار قانوني لملامح المسؤولية المدنية وأحكامها وأسسها الناشئة عن أضرار ومخاطر التدخين الإلكتروني .

## ثانياً: مشكلة البحث

إن السجائر الإلكترونية في مصر تعتبر من المنتجات التي تفتقد الغطاء التشريعي والتنظيمي وهذا ما يثير لدينا جملة من المشكلات والتساؤلات تتمثل في ما يأتي :

- ما هو الوضع القانوني لهذه المنتجات في ظل الغياب التشريعي والتنظيمي لها؟ فهناك غموض قانوني يكتنف هذه المنتجات .
- ما هو التكييف القانوني للمسؤولية المدنية الناشئة عن أضرار ومخاطر هذه المنتجات ؟ وهل تعد أحكام القواعد العامة الواردة في القانون المدني المصري كافية وملائمة لتنظيم أحكام هذا النوع من المسؤولية؟
- وأيضاً صعوبة إثبات هوية الشركة المصنعة ( صاحبة العلامة التجارية ) المتسببة في الإصابة ، ذلك لأنه إذا أمكن التدليل على نوع التبغ كسبب محدد وحصري للضرر الذى أصاب المضرور ، فإنه يصعب تحديد هوية المنتج لهذا النوع من العلامات التجارية ، بسبب مرور فترة زمنية طويلة على ظهور الضرر ، كما أنه خلال الفترة قد تتنوع العلامات التجارية التي يستهلكها الفرد ( الإيجابي أو السلبي ).

## ثالثاً: منهج البحث

سنتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد علي دراسة الجزيئات والمواد القانونية ومحاولة تطبيقها علي موضوع البحث ، فضلا عن دراسة آراء الفقهاء لبيان مدى كفاية القواعد العامة للمسؤولية المدنية لمسائلة الشركات المصنعة للتبغ ، والمدخن الإيجابي عن الاضرار التي يسببها التدخين.

(ISSN: 2356 - 9492)

## رابعاً : خطة البحث

- الفصل التمهيدي (ماهية التدخين وأضراره)
  - المبحث الأول ( التعريف بالتدخين وذاتيته)
  - المبحث الثاني ( أنواع منتجات التدخين واستراتيجية تصميمه والتطوير المستمر للمنتجات التبغية)
    - المطلب الأولي: أنواع منتجات التدخين
    - المطلب الثاني: استراتيجية التصميم والتطوير المستمر لمنتجات التدخين
  - المبحث الثالث: أضرار التدخين
    - المطلب الأول: الأضرار الصحية للتدخين
    - المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية والبيئية الناتجة عن التدخين
    - المطلب الثالث: خطورة الإصابة بفيروس كوفيد (19) لدي المدخنين ومستخدمي السجائر الالكترونية.
- الفصل الأول ( التنظيم القانوني لمشروعية منتجات التدخين)
  - المبحث الأول: التنظيم القانوني لمنتجات التدخين وفقا للتشريعات الدولية.
  - المبحث الثاني : تنظيم مشروعية منتجات التدخين على مستوي التشريعات الوطنية.
- الفصل الثاني: ( المسؤولية المدنية عن أضرار التدخين بكل صوره وأشكاله)
  - المبحث الأول: كيفية إثارة المسؤولية المدنية لشركات التبغ
    - المطلب الأول : الطابع التقصيري للمسؤولية المدنية لصانع وبائع التبغ ومستعمله
    - المطلب الثاني : أحكام المسؤولية المدنية عن صناعة التبغ أو بيعه أو استعماله
      - الفرع الأول: نطاق الحق في التعويض من حيث الأشخاص
      - الفرع الثاني : إثبات الحق في التعويض
      - الفرع الثالث: أنواع الأضرار القابلة للتعويض

- المبحث الثاني: تطبيقات قضائية (دولية ومحلية )
- الخاتمة( النتائج والتوصيات)
- الفهرس

# الفصل التمهيدي

# ماهية التدخين وأضراره

## المبحث الأول

## التعريف بالتدخين وذاتيته

**أولاً : تعريف الدخان لغة:**

دخن – ( دخان ) النار معروف وجمعه( دواخن ) كعثنا وعواثن على غير قياس و( دخنت ) النار ارتفع دخانها وبابه دخل وخضع و(أدخنت) مثله و( دخنت ) النار اذا فسدت بإلقاء الحطب عليها حتي هاج دخانها و(دخن) الطبيخ إذا تدخنت القدر وبابها طرب و( الدخنة ) كالذريرة تدخن بها البيوت[1] .

**والدخان :** هو التبغ ، والتبغ نبات من الفصيلة الباذنجانية ذو أوراق كبيرة ، سام ، مر الطعم ، تستعمل أوراقه بعد تجفيفها تدخيناً ومضغاً وسعوطاً[2].

أما التدخين فهو مص دخان التبغ واستنشاقه ، وذلك بعد حرقه[3].

---

[1] ينظر **الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي**، مختار الصحاح ، شركة ومطبعة البابي الحلبى وأولاده، 1950 ،ص220 .

[2] ينظر **المعجم الوسيط**، إعداد مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مادة تبغ 82/1 ، ومادة (دخن) 276/1 ، ط 2 ، دار الأمواج ، بيروت ، 1990 ، ص 407 .

[3] **موسى توفيق الأقطم** ، التدخين بين الطب والدين، 2001 ، ص 11 .

(ISSN: 2356 - 9492)

**ثانياً : تعريف التبغ :**

**التبغ :** لفظ أعجمي نقل الى العربية بغير تغيير[1] ، وهو لفظ مأخوذ من كلمة توباكو ( TOBACCO)[2] ، والاسم العلمي له نيكوتيانا تاباكوم ( Nicotiana Tabacum )[3] .

**والتبغ لغة:** بفتح التاء والباء وتشديد الغين ، هو نبات عشبي مخدر مر الطعم ، ذو ساق مرتفعة ينبت على شكل شجيرات ، تنتشر زراعته في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية ، وكذا المناطق المعتدلة[4] ، يتراوح طول الشجيرة الواحدة في هذه الأخيرة ما بين متر الى متر ونصف ، وفى المناطق الحارة تصل الى خمسة امتار، وهو نبات ينتمى الى الفصيلة الباذنجانية.

وصف العلماء خمسة وستون نوعاً (65 ) لنبات التبغ ، أشهرها من الوجهة الجارية والصناعية نوعان هما : نيكوتيانا توباكام ( Nicotiana Tabacum ) و نيكوتيانا روستيكا ( Nicotiana Rusticum) [5]. يعتبر التبغ من المحاصيل

---

[1] **ممدوح محمد علي مبروك:** التعويض عن أضرار التدخين ، ( القاهرة : دار النهضة العربية ، 2001)، ص 5 ، **محمد سعد خليفة** ، المرجع السابق ، ص 18 .

[2] وسمى بهذا الاسم نسبة الى منطقة Tobago إحدى جزر Les Antilles الواقعة بجوار أمريكا الوسطى . أنظر ، **محمد فهمى الفولى** ، نبات التبغ ، زراعته – صناعته – تدخينه ، غرفة صناعة الدخان والسجائر ، 1965 ،ص3 .

[3] اللفظ الأول Nicotiana يعود الى اسم السفير الفرنسي Jean Nicot ، واللفظ الثاني Tobacum هو النوع الأشهر للتبغ ، وهو مشتق من الاسم الهندي للأنبوبة التي تستعمل في تدخين التبغ . أنظر ،. **فوزى طه قطب حسين** : النباتات الطبية زراعتها ومكوناتها ، الرياض: دار المريخ للنشر ، 1981 ، ص 143 .

[4] بالرغم من أن التبغ يعتبر من محاصيل المناطق الاستوائية ، والشبه الاستوائية التي تتطلب درجة حرارة مرتفعة تقدر ما بين 20–25 درجة مئوية ، وفترة ضوئية طويلة من 14–18 ساعة ، إلا أنه ثبت نجاح زراعته في كل بيئة ، حتي في البيئة الباردة ذات الفترة الضوئية القصيرة ، كما أثبت نجاح زراعته في جميع أنواع الأراضي الزراعية ، وإن كان يجود عادة في الأراضي الصفراء والطينية . أنظر، **الشحات نصر أبو زيد** : النباتات والأعشاب الطبية، ( دار العربية للنشر والتوزيع ، طبعة 2، 2000 ) ،ص 197–198.

[5] مشار اليه لدي **محمد سعد خليفة** : نحو نظام قانونى لتعويض ضحايا التدخين ، ص 18 ،19 ، **منظمة الصحة العالمية** ، تقرير مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ ، حول بدائل زراعة التبغ المستدامة اقتصاديا فيما يتعلق بالمادتين 17 ، 18 ، الدورة الخامسة ، بند3–6 ، 17 جويلية 2012 ، FCTC / COP/5/10 ، ص 5 .

النقدية ، لأنه يعتبر من أكثرها انتشاراً في العالم كمساحات مزروعة ، إذ يزرع في مائة وعشرون (120 ) بلداً تقريباً موزعة على جميع القارات في العالم[1] .

يزرع نبات التبغ على مدار السنة ، وتتم زراعته أولا بالمشاتل ، بعدها يغرس في حقول خاصة به ، وعنما ينمو ويصبح جاهزا للحصاد يتم حصاده بطريقتين ؛ إما بقطع الأوراق وحدها مع ترك الساق أو بحصاده كاملاً.

تعتبر أوراق التبغ الجزء المهم والمستخدم في تصنيع جميع أنواع المنتجات التبغية بعد تجفيفها وترطيبها، أي بعد معالجتها ذلك لما تحتوى عليه من مواد كيميائية متعدد أغلبها شبه قلويه ، أي مركبات حامضية خالية من الأكسجين كالنيكوتين و أنابازين[2] .

**تمر عملية معالجة أوراق التبغ بعدة مراحل :**

**أولاً:** تجفيف أوراق التبغ الخضراء ، والتي تحتوى على 85-95 % من الرطوبة ، وذلك بطريقة معينة تختلف من دولة الى دولة[3] ، ثم يتم جمعها ورصدها في أكوام تمهيدا لتخميرها ، وخلال مرحلة التخمير تتم معالجة الأوراق بإضافة بعض المواد قصد تغيير طعم ومذاق التبغ والاحتفاظ بالرطوبة الملائمة ، كم تتم إضافة مواد أخرى للتأثير في حموضة

---

[1] **منظمة الصحة العالمية** ، تقرير مؤتمر الأطراف في الاتفاقية الإطارية بشان مكافحة التبغ ، المرجع السابق ، ص7،8.

[2] **جابر سالم القحطاني** : الإقلاع عن التدخين يخفض معدول حدوث السكتة الدماغية بنسبة 50% ، مقال متاح على الموقع الإلكتروني التالي http://www.airyadh.com/575392 تاريخ الزيارة 2020/8/8 .

[3] ويتم تجفيفها بثلاثة طرق ، إما عن طريق الدخان ( **الهواء الساخن** ) وتستغرق أوراق التبغ في هذه الحالة لتجف لمدة أسبوع واحد ، وينتج عن أوراق التبغ المجففة بالدخان مكونات تحتوى على درجة عالية من السكر والنيكوتين ، ومن أشهر التبوغ المجففة بواسطة الدخان تبغ فرجينيا ، وهو الأكثر مبيعاً، وإما عن طريق الهواء العادي مع التضليل ، وبهذه الطريقة تحتوى أوراق التبغ على نسب سكر أقل من الأوراق التي تجفف عن طريق الدخان ، ويطلق على هذا النوع من التبوغ تبغ بورلي ، **والطريقة الثالثة** هي تجفيف أوراق التبغ بواسطة النار وفى هذه الحالة تحتوى أوراق التبغ على نسب قليلة من السكر ولكن نسبة النيكوتين تكون مرتفعة ، أنظر **الاتحاد الأفريقي** ، أثر استخدام التبغ على الصحة والتنمية الاجتماعية – الاقتصادية في افريقيا " تقرير حول الوضع الراهن" ، ص3 متاح على الموقع الإلكتروني التالي:-http://www.carmma.org/sites/defalt/files/PDF uploads/Tobacco Report ARABIC.pdf.

(ISSN: 2356 - 9492)

دخانه[1] .يمثل النيكوتين) المادة الفعالة الرئيسية في أوراق التبغ ، فهو يشكل الحصة الأكبر من وزنها ، ويزداد تركيزه في قمة الورقة وحوافها ، وتختلف تلك الأخيرة في صفاتها الشكلية والكيماوية بحسب الصنف المزروع ، والطرائق المستخدمة في زراعته ، تجفيفه وتخميره ، وكذا الظروف البيئية السائدة[2] .

**أسماء وألقاب التبغ:**

للتبغ أسماء وألقاب عديدة تداولها الناس في العالم العربي والإسلامي ومنها التبغ ، وتبغاً ، وتابغاً ، وتابغة ، وتباغاً ، وطبغ ، وطبغة ، وطابغاً ، وطابغة ، وتنباك ، وتن باكي ، وتباك ، وتاباك . وطابا ، وتابا ، وطابه ، وطاب ، وطباق . وتتن ، وتتون ، وتوتون ، وبيتون ، وشجرة القمر. والتسمية الشائعة لدى العرب قديماً وحديثاً التتن ، وهو الاسم العربي لهذه المادة[3].

**تاريخ التبغ :**

ومما روى ان قدماء المصريين والهنود في أمريكا الجنوبية كانوا يحرقون الأعشاب لممارسة السحر والطقوس الدينية حتي ساد الاعتقاد لديهم ، ان الدخان وسيلة تساعد كشف ما خفى في الصدور.

يعتبر سكان أمريكا الأصليون أول من دخنوا التبغ ، وذلك قبل حوالى 3000 سنة ، وثبت ذلك من خلال الاكتشافات الأثرية لغليونات تعود لتلك الحقبة الزمنية ، وقد كان سكان هذه المنطقة يدخنونه كوسيلة لممارسة الطقوس الدينية ، وكوسيلة لعلاج الآلام والتغلب على التعب[4] . والتبغ هو نبات من الفصيلة الباذنجانية له أنواع كثيرة عددها حوالى ستون نوع جلبها البحارة من وراء بحر الظلمات ( المحيط الأطلسي) وهى تختلف فيما بينها اختلافا كبيراً ، وهو نبات حولي

[1] **الباحثون السوريون** : الآثار البيئية الكبرى للتدخين ، الطبيعة والعلوم البيئية ، مقال متاح على الموقع الإلكتروني التالي :تاريخ الزيارة 9/6 /2020 http://www.syr-res.com/articale/7371.html

[2] **هيام رزق** : كيف تحمى صحتك من السموم " التدخين والإدمان"، الجزائر ، دار الهدى ، ص 10 .

[3] **قاسم على سعيد** ، دخان التبغ حقيقته وتاريخه ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية ، العدد26 ، دولة الإمارات العربية ، دبي ،2003، ص207:212

[4] ينظر. **سمير أبو حامد** : التدخين آفة العصر من الألف الى الياء ، ( دمشق : خطوات للنشر والتوزيع، ط1 ، 2009 )، ص9 .

ينمو ويموت كل عام ، يصل طول النبتة الجيدة المزروعة في أرض مناسبة حوالى مترين تقريباً، أزهاره حمراء جميلة وأوراقه خضراء كبيرة وهى التي تستعمل لصنع التبغ الجيد .

وتدخين التبغ لم يكن معرفاً كظاهرة حتى سنة 1492 م ، ويقال أن أول من احضرها المستكشف ( كريستوفر كولمبس ) الإيطالي الجنوي حيث نزل هو ورجاله عدة نواح في أمريكا الوسطي ووجد أهلها يدخنون أوراقاً صفراء اللون بواسطة أنابيب طويلة تسمى ( توباكو ) فأعجبته ونقلها عند عودته إلي أوروبا، وتمت زراعته أولاً في البرتغال في منتصف القرن السادس عشر[1].

وفى عام 1560 م قام سفير فرنسا في البرتغال جان نيكوت ( Jean Nicot)، والذى كان قد زرع نبتة التبغ في مزرعته هناك ، بإرساله إلى ملكة فرنسا " كاثرين دوميدسى" من أجل علاج ابنها من الصداع، باعتبار أنه أستخدم في البداية كعلاج للزكام والصداع والقرح[2]. وانتقل التبغ بعد ذلك إلى إنجلترا عن طريق تجار أسبانيا عام 1586 م ، فأصبح التدخين بذلك مظهراً من مظاهر الثراء والأناقة ، وانتشرت مقاهي التدخين التي بلغت في إنجلترا وحدها عام 1614 م حوالى8000 مقهى[3].

وانتقل من إنجلترا إلى الهند على يد الأميرال دراك القائد في فرجينيا [4]. وحرف الاسم الى ( توباك ) وبعد ذلك حرفها العرب مرة أخرى فأسموها ( طباقاً ) ، ويعد اسم التبغ ( توباكو ) مشتق من اسم مقاطعة ( توبدوس ) في المكسيك ، ومن الأنبوب المزدوج الذى يستعمل لتدخين نبات التبغ هناك . أما اسم ( النيكوتين ) اشتق من اسم السفير الفرنسي في البرتغال ( جون نيكوت ) وهو الرجل الأول الذى جرب التدخين ووصف فوائده للناس حينذاك قبل أن

---

[1] سمير أبو حامد، المرجع السابق ، ص 9 ، و**عبد الباسط محمد السيد** : التدخين أسبابه وعلاجه، (مصر: شركة مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع ، ط1 ، 2007 ) ، ص 66 .

[2] **عادل الدمرداش** : الإدمان مظاهره وعلاجه ، ( الكويت: إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، عدد 56 ،1982 ) ، ص 168 .

[3] **محمد سعد خليفة** : نحو نظام قانونى لتعويض ضحايا التدخين ، ( مصر : دار النهضة العربية ، 2004 ) ، ص 15 .

[4] المرجع السابق ، ص 16 .

(ISSN: 2356 - 9492)

تكتشف أضراره ، وقد استعمل الفرنسيون التبغ سنة 1840 . ويذكر أن موطن العشبة كان في الناحية الغربية من أمريكا الوسطى كالمكسيك وسان سلفادور، ويقال أن استعمالها في المكسيك كان ضارباً في القدم ويرجع إلى ألفى وخمس مئة سنة خلت وكانوا يتعاطونه في احتفالاتهم الدينية ،إذ كانوا يحرقون البخور في المعابد واستنشاق دخانها للشعور بالفرح والسرور، وذلك بمص البخور بأنابيب من الورق وبثني أوراق الشجر أو بمص أنابيب مصنوعة من الخشب أو الصلصال، وفى أوروبا عرفت عشبة التبغ بعد وصولها إليها باسم إحدى الجزر الأمريكية السابقة وهى تباجو ( توباكو)، ولعلها الموضع الذى حمل منه التبغ إلى أوروبا ونحو ذلك[1]. أما في البلاد العربية والإسلامية ، فلم ينتقل إليها إلا عامي 1590 ، 1611 م ، إذ ظهر في تركيا ، ثم دمشق ، وفى افريقيا عبر المغرب سنة 1593م[2].

**متى ظهر التبغ في مصر؟**

دخل نبات التبغ مصر أول مرة سنة 1601 وكانت أوراق النبات تستعمل عن طريق المضغ قبل اختراع السجائر ، يقال عن أول من أدخله إليها رجل يسمى أحمد الخارجي ، مغربي الأصل .

بعد مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر سنة 1798، بدأ سكان الفيوم زراعة التبغ سنة 1799 وذلك بدلاً من استيراده بعد انتشار استعماله بشكل واسع بين المصريين .

جاء محمد على باشا إلى مصر سنة 1800 بعد ما استعان به حاكم قولة على رأس 300 فارس لمشاركة الجيش العثماني في حربه ضد الجيش الفرنسي في مصر[3] ، وبعد سنوات قليلة صار هذا التاجر والياً على مصر ، وبدأت مرحلة جديدة في حياة الجميع ، وقد قاده ذكاؤه الفطري وحسه التجاري إلى التنبه إلى التفكير في التبغ المصري ، في أوائل القرن ال19 في سنة 1810 احتكر محمد على باشا زراعة التبغ في مصر، وعمل على انتشار زراعة التبغ في أنحاء البلاد ، وذاع حينها صيت التبغ المصري عالمياً، كما ذاع صيت محمد على كأحد أكبر تجار التبغ في العالم

[1] **قاسم على سعيد** ، المرجع السابق ، ص 215 –216 ، **موسى توفيق الأقطم** ، المرجع السابق ، ص 1 ،2 .
[2] **محمد سعد خليفة** : المرجع السابق ، ص 15 .
[3] **فتنة السيجارة تاريخ من الوهج والخسارة** ، نقلها كولومبس عن الهنود الحمر، مقالة بجريدة اليوم السابع، 24 أغسطس 2018، تاريخ الزيارة 2020/9/6 متاحة على الموقع الإلكتروني التالي: http//www.youm7.com/story/2018/8/24/3922975

حينها ، وصدرت مصر لدول الشرق الأوسط التبغ والمعسل ، ومن أشهر تلك المصانع التي اشتهرت تلك الفترة في صناعة التبغ ، سجائر (( جيانا كليز)) و(( كيريازى فريريز)) ، فضلاً عن صناعة المعسل ، وأظهرت الكثير من الرسومات المنقوشة على جدران قلعة الجبل (( قلعة صلاح الدين )) الوالي محمد على وهو يدخن التبغ والمعسل . كان هذا قبل أن يصدر فرمان بزراعة التبغ بسوريا وتركيا وحظر زراعته في مصر ، لأن التربة المصرية لم تكن تخرج تبغاً جيداً .

لم يكن محمد على باشا وحيداً في حبه للدخان أو تجارته له ، بل كان إبراهيم باشا أثناء حملته على الجزيرة العربية قد خصص ل (( التتن )) خازناً خاصاً تتوفر لديه الكمية الكافية من التبغ والمجامر أو الغليون بأعداد كافية له ولحملته .

أما الخديوي عباس حلمى الثاني ، ابن الخديوي توفيق ، فقد اهتم بصناعة وإنتاج السجائر حتي يتم تلقيبه بملك الدخان .

قام حلمي الثاني بإنشاء الكثير من المصانع ، حتي أنه أنشأ مصنعاً لإنتاج السجائر في بلجيكا ، وفى هذه الفترة ظهر أكثر من 100 ماركة من السجائر المتنوعة التي كانت باسم رجال مشهورين ، مثل سجائر (( ماسبيرو )) ، التي تم إطلاقها على رجل الآثار الشهير. وكانت هناك ماركات عالمية ترسم عليها معالم مصر والقاهرة في ميلانو بإيطاليا، ويتم بيعها وتسويقها في أوروبا، فيما شهدت مصر في نهايات القرن التاسع عشر إنشاء الكثير من المصانع على يد اليونانيين والأرمن ، مثل مصنع سركسيان للدخان وغيره . في مطلع القرن العشرين بدأت مصر في تصدير السجائر الى أوروبا، وكان الصناع يعتمدون على الرموز والأشكال الفرعونية ، كالأهرامات وأبو الهول، وقد ساعد هذا على انتشارها في الخارج[1] .

[1] **بدأت بالمضغة ووصلت للتصدير إلى ألمانيا، تاريخ صناعة السجائر في مصر**، مقالة بجريدة ألوان، 31 مايو 2019، تاريخ الزيارة 2020/9/7، متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:
https://alwan.elwatannews.com/news/details/4183130

(ISSN: 2356 - 9492)

## المبحث الثاني

## أنواع منتجات التدخين واستراتيجية تصميمه

## والتطوير المستمر للمنتجات التبغية

### المطلب الأول

### أنواع منتجات التدخين

إن الانسان في أول الأمر يعتاد التعلم على التدخين في مرحلة المراهقة والمراحل الأولى من الشباب ويلجأ المدخنون إلى التدخين لأسباب نفسية واجتماعية حيث أن مادة النيكوتين الموجودة في التبغ والسجائر تسبب الإدمان لأنها تعطى للمدخن الراحة النفسية وهدوء الأعصاب عندما يكون الانسان تحت الجهد النفسي او كدلالة على الوجاهة والثراء وخاصة تدخين السيجار والغليون .

بحلول نهاية القرن العشرين ، أصبحت السجائر المصنعة أكثر أشكال التبغ استعمالاً في العالم [1]، إضافة الى استهلاكه بأشكال أخرى ؛ سواء على شكل تدخين ( سيجار– غليون – نارجيلة) ، أو دون دخان ( مضغ التبغ – أو نشوق _ وأشكال أخرى ) ، وقد اعتبر التدخين في نهاية القرن العشرين كمادة من ضمن مواد التي تسبب الإدمان من قبل منظمة الصحة العالمية لان الذى يتناولها يتعود علي حاجته لاستعمالها ولأن المدخن تصبح له قابلية لزيادة الكمية المدخنة وذلك لتعود الجسم عليها وتظهر عليه اعراض الانقطاع عند عدم تناولها . ولأنواع التدخين اشكال عديدة وجميعها تحدث ضرراً لصحة الإنسان ومن أنواعه:

[1] ينظر في ، **بسام أبو الدهب ، ميساء ناجى:** كل ما هو تبغ فهو ضار ، اليوم العربي السوري لمكافحة التدخين ، وزارة الصحة السورية ، اللجنة الوطنية لمكافحة التدخين ،1999 ، ص4، ومتاح نسخة الكترونية منه على الرابط التالي:
http://www.moh.gov.sy/edc/site/pdf/smok/smok04.pdf تاريخ الزيارة 2020/1/1

(ISSN: 2356 - 9492)

**1- السيجارة :** تحتوى السيجارة الواحدة ما بين 20-30 ملغم من النيكوتين وهى الأكثر شيوعاً ما بين جميع الفئات العمرية ، وهى تتخذ شكلان؛ قد تكون سجائر مصنعة وتتكون السيجارة من فلتر يوضع في نهاية السيجارة ليسحب منه الدخان بالفم وهذا الفلتر لا يقوم بتنقية الدخان كما هو مفهوم، ومن ورقة السيجارة التي تحيط بالتبغ لكى تحفظ عملية الاحتراق ومن التبغ الموجود في السيجارة والذى يحتوى على المواد السامة والمسرطنة واهمها النيكوتين والقطران، وتعتبر السجائر المنتهية بمرشح (فلتر) أكثر شعبية من الأخرى التي لا تنتهى بمرشح.

وصنعت أول سيجارة في البرازيل سنة1780(KING SIZE ) ، وفى سنة1931 صنعت أول سيجارة كبيرة في أمريكا حيث يبلغ طولها84 ملم ، وفى سنة1954 انتجت اول سيجارة بالفلتر في أمريكا وفى سنة 1970 انتجت اول سيجارة تحتوى على نسبة قليلة من النيكوتين والقطران . أما الشكل الثاني فهو كذلك واسع الانتشار هي في العديد من دول العالم[1] .

**2- السيجار :** وهو عبارة عن لفائف من أوراق التبغ الكاملة ، يتميز باحتوائه على مقدار من التبغ يفوق المقدار الموجود في السجائر بعدة مرات[2] ، وهو يتكون من ثلاث طبقات ، ويختلف لون ورقته الخارجية ؛ من الأصفر على البنى الغامق ، وقد يحتوى على ( فلاتر ) داخلية ويوجد منه احجام مختلفة وتعتمد مدى الخطورة فيه على كبر حجم السيجار وترطب اللفائف وتلف بصورة يدوية من قبل عاملات وعمال مختصين، وهو على **ثلاثة أنواع** [3]:

- **السيجار اليدوي الصنع :** حيث يتم تصنيعه يدوياً بشكل كامل ، ويتم استخدام أوراق التبغ الكاملة في الطبقات الثلاث .
- **السيجار النصف يدوى :** حيث يتم استخدام الآلة لتصنيع الطبقة الداخلية ، أما الطبقة الوسطى والطبقة الخارجية فيتم تصنيعهما يدوياً.

---

[1] ينظر ب **هيام رزق** ، المرجع السابق ، ص 27 و28 ؛ **ومنظمة الصحة العالمية :** التبغ قاتل بكل صوره وأشكاله، اليوم العالمي للامتناع عن التبغ 2006 ، ( مصر: إدارة التسويق والتوزيع ، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ) ، ص7، 8 .

[2] **منظمة الصحة العالمية** ، التبغ قاتل بكل صوره وأشكاله، المرجع السابق ، ص 11 .

[3] **سمير أبو حامد** ، المرجع السابق ، ص 11 .

- **السيجار الصناعي :** وهو الأكثر إنتاجاً وانتشاراً ، ويتم تصنيعه باستخدام الآلة، ويعتبر الشيء المميز في السيجار أنه لا يتطلب إشعالاً كي يستفيد المدخن من النيكوتين وغيره من المواد الموجودة فيه ، بل بمجرد وضع لفافة سيجار في الفم يتعرض المتعاطي إلى التبغ وسمومه ، وهذا راجع إلى الطبيعة الحمضية في السجائر ، مما يمكن النيكوتين من أن يمتص من قطعة سيجار غير مشتعلة[1] .واشهر أنواع السيجار هو ما صنع في هافانا ( كوبا ) وان تدخين سيجار واحد يعادل نسبة عالية من النيكوتين والقار بما يساوى4-7 اضعاف من السيجارة العادية .
- **البيدي والكريت:** هما عبارة عن سجائر تصنع يدوياً، صغيرة الحجم تعتمد بشكل رئيسي على خليط من الأعشاب والتوابل ، كما يكون التبغ أحد المكونات الأساسية فيها ، وتنتشر هذه الأنواع من السجائر في أقاليم شرق آسيا والشرق المتوسط[2] .

**3- الغليون (البايب):** قد يكون مصنوعاً من الخشب المفرغ، أي تجويف كروى صغير يوضع فيه التبغ، ويتم التدخين بعد إشعاله التبغ الذى فرم وخمر وأضيفت له بعض النكهات[3]. ويستعمل فيه أوراق وسيقان التبغ المسحوقة وترش عليها بعض الأحيان المواد الكيماوية التي تكسبها بعض الرائحة ويركز هذا النوع من التدخين على منطقة محدودة بصورة لا إرادية على الفم والشفتين والاسنان حيث تتأثر هذه المنطقة أكثر من غيرها بالتدخين ومنتشر بشكل واسع خاصة بين كبار السن .

كما قد يصنع من الصلصال ، وهذا من الغليون يسمى في جنوب شرق آسيا باسم سولبا( Sulpa)[4]. ونظراً للكميات الكبيرة – نسبياً- من التبغ التي توضع في الغليون ، فإنها تجعل المدخنين وأيضاً المحيطين بهم يتعرضون إلى كم

[1] **منظمة الصحة العالمية** ، التبغ قاتل بكل صوره وأشكاله ، المرجع السابق ، ص 11 .
[2] **منظمة الصحة العالمية** ، التبغ قاتل بكل صوره وأشكاله ، المرجع السابق ، ص 9 ، بسام أبو الدهب ، ميساء ناجى ، المرجع **السابق ، ص 5** .
[3] **هيام رزق** ، ، المرجع السابق ، ص30 .
[4] **بسام أبو الدهب ، ميساء ناجى** ، المرجع السابق ، ص 6 .

(ISSN: 2356 - 9492)

هائل من الدخان ، يعادل ذاك المنبعث من عدة سيجارات مشتعلة ، هذا معناه ارتفاع نسبة تعرضهم للأمراض الناتجة عن التبغ ودخانه [1].

**4- الشيشة ( النرجيلة أوالارجيلة أو الجوزة )** : من الأسماء الشائعة لها كذلك ( الهوكة) ،( البانج ) وهى أنماط شائعة في شمال افريقيا ، وفى دول حوض البحر الأبيض المتوسط ، وآسيا[2]. انطلقت الشيشة من الهند أو بلاد فارس حيث موطنها الأصلي ثم الى تركيا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر ثم انتقلت الى بقية ارجاء العالم العربي مثل العراق وسوريا واليمن ومصر ثم بقية انحاء العالم مثل بريطانيا وانتقلت بعدها الى الولايات المتحدة في الثلاثينيات والستينيات وينتشر هذا الشكل من التدخين بين الشباب ذكوراً واناثاً ويستعمل فيها نوع من التبغ يدعى (التمباك) ويحرق مع الفحم المشتعل[3] في رأس فخاري ويتصل بأسفله أنبوب معدني يمتد الى وعاء من الزجاج او الكريستال او قد يستعمل جوز الهند بديلا له ولذلك اطلق عليها المصريين اسم الجوزة ويحتوى على الماء يتصل به فتحة او فتحات لخراطيم[4] تستعمل للتدخين وفى مناطق الامارات العربية وشبه الجزيرة العربية وخاصة المناطق الساحلية يدخنون شيشة مصنوعة من الفخار كاملة ويدعونها (الكدو) .

ويزعم أن دخان الشيشة اقل ضرر بالرئتين [5]لإن المياه تقوم بتصفية الدخان ولكنه اعتقاد خاطئ وقد يمتد تدخين الشيشة لمدة ساعة أو ساعتين ، قد يضع المدخنون بالشيشة بعض أنواع المخدرات كالأفيون والحشيش أو بعض المواد المخدرة الأخرى ويستعمل التمباك او ( المعسل ) ، والمعسل هو التمباك المعالج مع العسل الأسود المستخلص من قصب السكر لإكسابه قوام متماسك وقد يمزج التبغ المعالج مع عجائن فواكه ونباتات عطرية مختلفة كالتفاح والكرز والنعناع لإكسابه نكهة خاصة مطيبة وقد لا يستعمل التبغ ويستعمل بديلا عنه بعض قشور الفاكهة التي يتم تخميرها ومعالجتها بالعسل الأسود او الجلسرين وتكمن خطورة هذا النوع من الشيشة باستعمال الجلسرين الذى يؤدى حرقه

---

[1] **منظمة الصحة العالمية** ، التبغ قاتل بكل صوره وأشكاله ، المرجع السابق ، ص12 .

[2] **سمير أبو حامد** ، المرجع السابق ، ص 12 .

[3] **منظمة الصحة العالمية:** مذكرة استشارية " تدخين التبغ بواسطة الشيشة " ، ( مصر : المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ، 2005) ، ص1.

[4] **منظمة الصحة العالمية،** التبغ قاتل بكل صوره وأشكاله ، المرجع السابق ، ص12 .

[5] **منظمة الصحة العالمية:** مذكرة استشارية " تدخين التبغ بواسط الشيشة "، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ، 2005 ، ص 3.

عن طريق الفحم الى تكوين مادة سرطانية[1] قد تسبب حدوث سرطان المثانة كما وجد امكان انتقال الميكروبات والفيروسات وبعض الأمراض المعدية نتيجة لتناوب اكثر من مدخن على نفس الشيشة حيث يبتلع المدخن في كل جرعة دخان ما يساوى ( 500–600 ) سم مكعب من الدخان ويملئ صدره دفعة واحدة وإن جرعات الدخان تفقد الرئة مرونتها وأن استنشاق الدخان رطباً يكون فيه الامتصاص أكبر منه وهو جاف وأثبتت بعض الدراسات أن تدخين حجر الشيشة الواحد يعادل 3–8 سجائر ولكن في بعض الدراسات الأخرى ورد أن تدخين 25 ملغم من المعسل في الرأس الواحد يعادل 50 –60 سيجارة.

**5– السجائر الإلكترونية:** تدعى (Crown) كراون ، وصنعت أولاً بالصين سنة 2004 ، وهى تشبه السيجارة الحقيقة بالشكل والملمس وتزود المدخن بنكهة النيكوتين بالطعم وليس الاستنشاق وهى عبارة عن أسطوانة على شكل سيجارة مصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ هذه السيجارة تعمل بالشحن الكهربائي وتحتوى على بطارية و( فلتر ) متصل بخزان أو ( كبسولة ) تحتوى على مادة النيكوتين السائلة بنسب تركيز مختلفة المذاق بمحلول مادة ( بروبيلين غلايكول ) وهو نفس المركب الذى يستخدم في صنع الدخان الاصطناعي في أجواء الحفلات.

وتشتعل السيجارة عندما يسحب المدخن نفساً حيث أن الضغط المتولد يشعل جزء ( حساس ) في السيجارة فيشغل ملف التسخين فيتبخر محلول البروبيلين وينتج الدخان ويمكن استبدال الكبسولة الفارغة ببديلات لها ومن الممكن استخدام السيجارة لأكثر من يوم واحد وتساوى كل سيجارة معدل علبتين من الدخان الحقيقي ، وقد تدخن على مراحل ويكون في نهايتها ضوء خافت يوهم الشخص بأن السيجارة مشتعلة وأن الكبسولات التي تحتوى على التبغ ( النيكوتين ) وبجرعات مختلفة حسب رغبة المدخنين.

وتكون اما نسبة عالية او متوسطة او منخفضة او تكون بدون نيكوتين حيث ان الدخان يحتوى على نكهات مختلفة من الفواكه او النعناع وأن السيجارة الإلكترونية لا ينتج عنها ثاني أوكسيد الكربون او مواد مسرطنة لعدم حدوث عملية

[1] ينظر ، **منظمة الصحة العالمية:** مذكرة استشارية تدخين التبغ بواسطة الشيشة، ( مصر: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ، 2005 ) ، ص1 .

(ISSN: 2356 - 9492)

الاحتراق الا ان الكبسولة تحتوى على استالديهايد وهو مركب كيمياوي مسبب للسكر قد يتحول في الجسم الى مواد مسرطنة وهى تسمح للمدخنين بالتدخين في الأماكن العامة حيث تكون أقل ضرر بالأشخاص المحيطين وللبيئة لأن السيجارة لا ينبعث منها الدخان ، وهناك أنواع أخرى من الدخان مثل الغليون ( البايب ) أو السيجار اللذان يعملان بنفس الطريقة التي تعمل بها السيجارة ، وقد أثبتت البحوث أن السيجارة الالكترونية تحتوى على نفس الأخطار الموجودة في السيجارة الاعتيادية ولا توجد أبحاث تدل على سلامة السيجارة الالكترونية من المخاطر الصحية .

**تتكون السيجارة الإلكترونية من ثلاثة مكونات رئيسية**[1]: بطارية ليثيوم قابلة لإعادة الشحن وغرفة تبخير وخرطوشة تحتوي على النيكوتين السائل.

تعد **بطارية الليثيوم** الجزء الأكثر أهمية في السيجارة الإلكترونية وهي مسؤولة عن تنشيط الجهاز لشحن البخاخة داخل الخرطوشة. أما **حجرة التبخير** ، المعروفة أيضًا باسم المرذاذ المسؤولة عن تبخير سائل النيكوتين داخل **الخرطوشة**. أحد طرفي البطارية بمصباح مؤشر LED ؛ يصبح ضوء المؤشر نشطًا عندما يستنشق المستخدم.

ثم تقوم السيجارة الإلكترونية بتشغيل الضوء الأحمر ؛ بمجرد توقف المدخن عن الاستنشاق أو إذا كان شحن البطارية منخفضًا ، سينطفئ ضوء المؤشر. لتنشيط السيجارة الإلكترونية ، سيقوم المستخدم إما بالضغط على زر التنشيط أو مجرد الاستنشاق مقابل الجهاز مما يتسبب في تدفق الهواء للإشارة إلى المستشعر المدمج داخل بطارية الليثيوم لتنشيط غرفة التبخير. تقوم غرفة التبخير بتحويل النيكوتين السائل الموجود في الخرطوشة إلى بخار ، ثم يتم استنشاقه بواسطة المستخدم. عند الزفير والتلامس مع الرطوبة في الهواء الخارجي ، يتكثف البخار مما يؤدي إلى ضباب مرئي سميك.

يشار إليها غالبًا على أنها تعديلات e-cigs أو "mods" يأتي الجهاز في مجموعة متنوعة من الأشكال والأحجام ، نموذجي على شكل صندوق أو شكل أسطواني ، حيث يمكن للمستخدم تخصيص الخزان ، وكمية السائل الإلكتروني المحتواة والجهد أو الطاقة التي يمكن للجهاز إخراجها.

[1] **ماهي السجائر الالكترونية وكيف تعمل:** العين الإخبارية ، رقية عنتر،2021/7/30 ، تاريخ الزيارة 2021/5/5 ، متاحة على الموقع الإلكتروني التالي :https://al-ain.com/article/electronic-cigarettes-children-teens-addiction

ان الوعي واستخدام السجائر الإلكترونية آخذ في الازدياد. و يتم الإعلان عن السجائر الإلكترونية في المجلات والمتاجر ومواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

حيث ارتفع الإعلان عن السجائر الإلكترونية من 6.4 مليون دولار في **2011** إلى 115 مليون دولار في **2014**. يتم بيع تصميمها عالي التقنية ، ومجموعة واسعة من النكهات ، وسهولة التوافر عبر أكشاك المراكز التجارية ، والمتاجر ، والمواقع الإلكترونية ، ومنافذ البيع بالتجزئة ، مما يجعل السجائر الإلكترونية مرغوبة للشباب ، يمكن أن تكلف في أي مكان من 30 دولارًا إلى 100 دولار ، اعتمادًا على الشركة المصنعة والطراز والأسلوب.

ثم هناك تكلفة الخراطيش، تبلغ تكلفة الخراطيش البديلة لمدة عام للحفاظ على ما يعادل عادة حزمة في اليوم حوالي 600 دولار. كما تم اعتماد السجائر الإلكترونية من قبل المتحدثين الرسميين المشاهير مثل جيني مكارثي وستيفن دورف . يتم مشاهدة السجائر الإلكترونية بشكل متكرر في الأماكن العامة من قبل الممثلين ، بما في ذلك ليوناردو دي كابريو وكاتي بيري وبرونو مارس وغيرهم الكثير.

وفقًا لإدارة الصحة العامة بفيلادلفيا ، في عام **2010** ، كان 40٪ من البالغين على دراية بالسجائر الإلكترونية و 10٪ من مدخني التبغ استخدموا السجائر الإلكترونية مؤخرًا. في عام **2011** ، ارتفع هذا الرقم إلى 60٪ من البالغين على دراية بالسجائر الإلكترونية مع 21٪ من المدخنين استخدموا السجائر الإلكترونية مؤخرًا.

بينما زاد استخدام السجائر الإلكترونية لجميع المجموعات التي تمت دراستها ، بما في ذلك الشباب ، لوحظت الزيادات الأكثر حدة بين القوقازيين غير اللاتينيين الذين تتراوح أعمارهم بين 45–54 عامًا ، في كل من المدخنين الحاليين والسابقين.

(ISSN: 2356 - 9492)

نشر المركز الوطني لمعلومات التكنولوجيا الحيوية (NCBI)[1] معلومات تم الحصول عليها من مسحين تم إجراؤهما في عام **2010**: دراسة وطنية عبر الإنترنت (العدد = 2649) وفوج المدخن الطولي القديم (العدد = 3658). تم استخدام نماذج متعددة المتغيرات لفحص الوعي بالسجائر الإلكترونية ، واستخدامها، وتصورات الضرر.

وجدت نتائج الدراستين أن 40.2٪ من المشاركين قد سمعوا عن السجائر الإلكترونية ، وكان أعلى مستوى من الوعي بين مدخني التبغ الحاليين. كان استخدام السجائر الإلكترونية أعلى بين مدخني التبغ الحاليين (11.4٪) مقارنة بإجمالي السكان (3.4٪). بالإضافة إلى ذلك ، فإن 2.0٪ من مدخني التبغ السابقين يستخدمون الآن السجائر الإلكترونية و 0.8٪ من أولئك الذين لم يستخدموا التبغ مطلقًا يستخدمون السجائر الإلكترونية الآن. في كلا الاستطلاعين ، كان القوقازيون غير اللاتينيين، و المدخنون الحاليون ، والشباب ، وأولئك الذين حصلوا على الأقل على شهادة الثانوية العامة ، أكثر ميلًا إلى إدراك أن السجائر الإلكترونية أقل ضررًا من السجائر العادية. أوصت المقالة بتنظيم المنتج والمراقبة الدقيقة لرصد تأثير الصحة العامة وأنماط الاستخدام الناشئة.

درس Etter و Bullen ملف تعريف السجائر الإلكترونية واستخدامها ورضاها وفعاليتها. لقد قرروا أن الوعي بالمنتج مرتفع بين السكان البالغين والأسباب الأكثر شيوعًا لاستخدام السجائر الإلكترونية (كما ذكرها المستهلكون) هي المساعدة في الرغبة الشديدة للإقلاع عن التدخين، واستخدام بدائل أقل سمية من السجائر العادية ، وتجنب الانتكاس ، و محاولة الإقلاع عن التدخين أو الإقلاع عنه.

قام بولين وآخرون بتقييم استخدام السجائر الإلكترونية للإقلاع عن التدخين وخلصوا إلى أنه من بين المدخنين الراغبين في الإقلاع ، قد تكون السجائر الإلكترونية النيكوتين فعالة مثل البقع لتحقيق الإقلاع عند 6 أشهر. بالإضافة إلى ذلك ، لم يحددوا أي فرق في الأحداث السلبية مع السجائر الإلكترونية مقارنة بالبقع. ربما يكون استخدام السجائر الإلكترونية في المراهقين مصدر قلق أكبر. قامت دراسة أجراها Jamal A و Gentzke A و Hu S بتحليل البيانات

[1] **دراسة وطنية على نماذج تستخدم السجائر الإلكترونية** :تاريخ الزيارة 5/4 /2020 ، متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:
https://clinicaltrials.gov/ct2/show/NCT01785537?term=electronic+smoking&draw=2&rank=1

من استطلاعات التبغ الوطنية للشباب 2011–2016 (NYTS) وفحص المسح طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في الولايات المتحدة من 2011–2016.

من بين جميع طلاب المدارس الثانوية ، لم يتغير الاستخدام الحالي لأي منتج من منتجات التبغ بشكل ملحوظ من 2011 (24.2٪) إلى 2016 (20.2٪) ؛ ومع ذلك ، حدث انخفاض غير خطي في الاستخدام الحالي لأي منتج من منتجات التبغ القابلة للاحتراق (21.8٪ إلى 13.8٪) ، ومنتجات التبغ (12.0٪ إلى 9.6٪) ، والسجائر (15.8٪ إلى 8.0٪) ، والسيجار (11.6٪ إلى 7.7٪) ، والتبغ الذي لا يدخن (7.9٪ إلى 5.8٪) ، وحدث انخفاض غير خطي في الاستخدام الحالي لتبغ الغليون (4.0٪ إلى 1.4٪) والبيديس (2.0٪ إلى 0.5٪) حدثت زيادات غير خطية في الاستخدام الحالي للسجائر الإلكترونية ( 1.5٪ إلى 11.3٪) والشيشة (4.1٪ إلى 4.8٪).

تستمر صناعة السجائر الإلكترونية في التطور ، ويتم تطوير منتجات جديدة بسرعة وتقديمها إلى السوق. منذ عام **2003**عندما تم تقديم الجيل الأول من e–cig بواسطة Hon Lik ، تبع ذلك ثلاثة أجيال.

يشبه **الجيل الأول** من السجائر الإلكترونية السجائر التقليدية ، فهي رخيصة الثمن ويمكن الوصول إليها بسهولة وفي كثير من الأحيان يمكن التخلص منها. تميل السجائر الإلكترونية من **الجيل الثاني** أو "متوسطة الحجم" إلى أن تكون أكثر تفضيلًا لمستخدمي e–cig ذوي الخبرة. إنها أكبر حجمًا وقابلة لإعادة الشحن وتتكون من جزأين ، خزان منفصل وبطارية. على عكس الجيل الأول من e–cigs ، فإن الأجيال الثانية تحتوي على مرذاذ وليس رذاذ.

تم تطوير clearomizer في عام **2009** ، وكان أول تقنية تحتوي على مادة المشي والخزان وملف البخاخة كلها في وحدة واحدة. يعتبر **الجيل الرابع** والأحدث الذي تم تطويره من أقوى الأجهزة وأكثرها تقدمًا في السوق. تتكون عادة من صندوق أسطواني من الفولاذ المقاوم للصدأ. يحتوي الجهاز على نظام تنظيم درجة الحرارة وملفات مقاومة أقل (Sub Ohm) لإنتاج أبخرة أكبر وأكثر نكهة.

(ISSN: 2356 - 9492)

هناك **نوعان رئيسيان** [1]من خراطيش النيكوتين المتاحة للاستخدام في السيجارة الإلكترونية. معظم الخراطيش الأساسية هي خرطوشات يمكن التخلص منها.

**النوع الأول** وتكون هذه الخراطيش مملوءة مسبقًا بسائل إلكتروني . بمجرد استخدام الخرطوشة ، يتم التخلص منها وتتطلب استبدالها بخرطوشة جديدة.

يحتوي **النوع الآخر** من الخرطوشة على خزان قابل لإعادة التعبئة حيث يقطر السائل الإلكتروني في كارتوميزر قابل لإعادة الملء ويمكن إعادة استخدامه.

**النيكوتين السائل الإلكتروني** أو "العصير الإلكتروني" الموجود في الخرطوشة عبارة عن محلول من البروبيلين غليكول أو الجلسرين النباتي والماء المقطر والمنكهات الاصطناعية والنيكوتين.

البروبيلين غليكول والجلسرين النباتي هما من المواد الحاملة للنكهات في المنتجات الغذائية ، وملونات الطعام، ويشيع استخدامها كمضافات في الأدوية . هذه المكونات تحافظ على النيكوتين والنكهة في حالة تعليق. التعرض للبروبيلين جليكول يمكن أن يسبب تهيج العين والجهاز التنفسي .

قد يؤثر الاستنشاق المطول أو المتكرر في الأماكن الصناعية على الجهاز العصبي المركزي والسلوك والطحال. عند تسخينها وتبخيرها ، يمكن أن يشكل البروبيلين غليكول أكسيد البروبيلين ، وهو مادة مسرطنة والجليسرول يشكلان مادة الأكرولين ، والتي يمكن أن تسبب تهيج الجهاز التنفسي العلوي.

هناك العديد من الخيارات المختلفة للنكهات الاصطناعية المتوفرة في النيكوتين السائل. يتم تصنيع سائل العصير الإلكتروني من التبغ والشوكولاتة ونكهات الفواكه والحلوى مما يمنح المستخدم مجموعة واسعة من النكهات للاختيار من بينها. على غرار السجائر ، تجذب مبيعات السجائر الإلكترونية المنكهة الشباب والمستخدمين الجدد لهذه المنتجات والترويج لها وتشجع المبتدئين والشباب على البدء في استخدام السجائر الإلكترونية والتبغ. بالإضافة إلى ذلك ، يساهم

[1] السجائرالالكترونية: ليست طريقة آمنة للتدخين، تاريخ الزيارة2020/7/7:
https://www.mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/quit-smoking/in-depth/electronic-cigarettes/art

استخدام المنكهات في الاستخدام المزدوج للسجائر والمنتجات الأخرى بين أولئك الذين يحاولون الإقلاع عن تدخين السجائر.

تأتي معظم السوائل الإلكترونية في عدة نقاط قوة: عالية ، ومتوسطة ، ومنخفضة ، وصفرية. لكن الشركات المختلفة قد يكون لديها معايير مختلفة للقوة. تأتي السوائل الإلكترونية عادة في 24 ملغ ، 18 ملغ ، 12 ملغ ، 6 ملغ أو بدون نيكوتين.

ومع ذلك ، نظرًا لأن السجائر الإلكترونية والسوائل الإلكترونية غير منظمة حاليًا ، فإن محتوى النيكوتين الفعلي وتركيزه في السوائل الإلكترونية غالبًا ما يختلف عما هو مذكور على الملصقات. تشمل المكونات[1] الإضافية للسجائر الإلكترونية **USB** والمركبة والجدار المحمول والشواحن الشخصية. هذه المكونات مطلوبة كمصدر للطاقة للسجائر الإلكترونية .

خلال الفترة **2011–2016** ، بين طلاب المدارس المتوسطة ، حدث انخفاض خطي في الاستخدام الحالي لأي من منتجات التبغ القابلة للاحتراق (6.4٪ إلى 4.3٪) ، والسجائر (4.3٪ إلى 2.2٪) ، والسيجار (3.5٪ إلى 2.2٪) ، والأنابيب التبغ (2.2٪ إلى 0.7٪).

وتباع هذه السيجارة على مواقع الكترونية خاصة وقد اشيع ان تكون السيجارة الالكترونية وسيلة من الوسائل للتوقف عن التدخين وقد أصدرت منظمة الصحة العالمية بياناً لقسم محاربة التدخين في جينيف جاء فيه أنه من الخطأ اعتبار أن السيجارة الالكترونية وسيلة ناجحة100% للتوقف عن التدخين محذراً من أنه لم يتم لحد اليوم القيام بأية اختبارات علمية لإثبات نجاحها وإن الدخان الذى يصدر منها هو بخار ماء ممزوج بالنيكوتين .

**منتجات التبغ المُسَخَّنة**

[1] **السجائر الإلكترونية والمراهقون .. 10 مخاطر أقلها الإدمان** : العين الإخبارية ، رقية عنتر ، الجمعة 2021/7/30 ، متاح على الموقع الإلكتروني التالي: https://al-ain.com/article/electronic-cigarettes-children-teens-addiction

(ISSN: 2356 - 9492)

إن منتجات التبغ المُسَخَّنة شأنها شأن جميع منتجات التبغ الأخرى، سامة بطبيعتها وتحتوي على مواد مسرطنة. ويجب أن تعامل مثل أي منتج تبغ آخر عندما يتعلق الأمر بوضع سياسات بشأن منتجات التبغ المُسَخَّنة. وهي منتجات يتولد عنها بخاخ يحتوي على النيكوتين ومواد كيميائية سامة تنطلق عند تسخين التبغ أو تنشيط جهاز يحتوي على التبغ. من بين الأمثلة على هذه الأجهزة هناك، "ايكوس " iQOS وبلوم Ploom وغلو glo ومبخِّرات باكس PAX vaporizers.

ويستنشق المتعاطون هذا البخاخ أثناء عملية الامتصاص أو التدخين بواسطة جهاز. ويحتوي هذا الرذاذ على مادة النيكوتين المسبِّبة للإدمان الشديد ومواد مضافة أخرى غير التبغ وغالباً ما تكون معززة بنكهات.

**وفي السنوات الأخيرة،** كان يروّج لمنتجات التبغ المُسَخَّنة على أنها منتجات " أقل ضررا" أو أنها منتجات يمكن أن تساعد الأشخاص على الإقلاع عن تدخين التبغ التقليدي.

تعرّض منتجات التبغ المُسَخَّنة المستخدمين لانبعاثات سامة، ويسبب كثير منها السرطان ولا يوجد حاليًا بيّنات كافية تفيد أنها أقل ضررًا من السجائر التقليدية. ولا تتوفر أيضًا الأدلة الكافية في الوقت الراهن، على آثار الانبعاثات التي تولّدها منتجات التبغ المُسَخَّنة على غير مستخدميها، على الرغم من أن الانبعاثات من هذه المنتجات تحتوي على مواد كيميائية ضارة أو تحتوي على مواد ضارة محتملة .

## المطلب الثاني

## استراتيجية التصميم والتطوير المستمر لمنتجات التدخين

### أولاً: منتجات التبغ والنيكوتين الجديدة والمستجدة (منتجات توحي بالأمان)

شمل النشاط البحثي لصناعة التبغ تجارب التعديل والتغيير في تركيبته ، وإيجاد بدائل أقل ضرراً من المنتجات التبغية التقليدية ، وتضم هذه المنتجات الجديدة التي توحي بأنها منتجات آمنة ، وحسب جرد منظمة الصحة العالمية الأنواع التالية:

**1- بدائل عن السجائر يتم تسخينها الكترونيا** وضبطها بالحاسوب ( السجائر الإلكترونية ) توجد نوعان من هذه السجائر ، نوع يعتمد علي محلول ، والآخر يعتمد علي لاصقات من التبغ :

**أ- السجائر الإلكترونية ذات محلول**

هي عبارة عن أجهزة تعمل بالبطاريات ، وتعطي جرعات من النيكوتين يتم استنشاقها ، وذلك بإرسال مزيج من غلايكول، والبروبيلين ، والنيكوتين في شكل بخار[1]، أي أنها عبارة عن أدوات لا تعتمد علي طريقة حرق أوراق التبغ ، أو حتي استخدامها، بل تقوم بدلاً من ذلك بتبخير محلول معين ، ومن يستنشقه مستعملها، ومن المكونات الرئيسية للمحلول علاوة علي النيكوتين، يوجد البروبيلين ، وجلايكول المخلوط بالجليسيرين ، والنكهات المطعمة أو بدونها[2].

إن صناع هذه السجائر الإلكترونية – وتعتبر شركات التبغ من أكثر صناع هذه السجائر ، بعدما كانت تسيطر عليها في البداية شركات لا صلة لها بدوائر صناعة التبغ – يزعمون أن هذه المنتجات تطلق النيكوتين بدون قار أو أول أوكسيد الكربون ، أي أنها منتجات آمنة إلي حد بعيد ، بل يرون أنها قد تساعد المدمنين علي السجائر التقليدية علي العزوف عنها[3].

إلا أن الفريق التابع لمنظمة الصحة العالمية ، والباحث في تنظيم منتجات التبغ ، خلص إلي أنه ليس هناك ما يثبت مأمونية ونطاق الكمية الممتصة من النيكوتين ، ورأي بأن إطلاق النيكوتين إلي الرئة قد يكون أمراً محفوفاً بالخطر ، للأن هذا الأخير وإن لميكن مادة مسرطنة في حد ذاتها غير أنه قد يعمل عمل " مادة معززة للأورام " ، ويبدو أنه يساهم في الجوانب الأساسية لبيولوجيا الأمراض الخبيثة وتنكس الأعصاب . وأشار هذا الفريق كذلك إلي

---

[1] **ينظر، قحطان الهيتى** : التبغ تاريخه ومكوناته ، مقال متاح على الموقع الإلكتروني :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=348839 تاريخ الزيارة 2020/10/11

[2] ينظر، منظمة الصحة العالمية، تقرير مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ حول نظم إيصال النيكوتين الكترونياً، الدورة السادسة، بند 4-4-21، 2014 ص2.

[3] **أنظر ، منظمة الصحة العالمية** ، تقرير مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ حول مكافحة ومنع منتجات التبغ العديم الدخان والسجائر الكترونية ، الدورة الرابعة ، البند 5-8 ، 15 سبتمبر 2010 ، FCTC/COP /4/12، ص6 .

(ISSN: 2356 - 9492)

أن الرذاذ الناتج عن هذه المنتجات ، بل هو يعرض مستخدمي هذه الأخيرة والمحاذون لهم إلي عدد كبير من المواد السمية ، وإن كان أقلل سمية من دخان السجائر التقليدية أو غيرها من منتجات التبغ المحترقة ، فهي تبقي ذات أثر علي صحة الأفراد في المدي الطويل[1].

**ب- السجائر الإلكترونية ذات لاصقة التبغ**

ابتكرت شركة لصناعة التبغ ، وهى شركة فيليب موريس( Philip Morris) صاحبة العلامة التجارية مارلبورو (Marlboro) الأكثر مبيعاً في العالم ، سيجارة إلكترونية جديدة تزعم أنها غير ضارة بالصحة ، ذلك لأنها تقوم علي فكرة تسخين التبغ بدلاً من حرقه ، وهذا الأمر يجعل المواد الضارة فيها تنخفض بنسبة 90% مقارنة بالسجائر التقليدية التي يتعاطاها الناس ، لأن مستهلكها لا يستنشق أي دخان[2].

وجاء في تقرير نشر في الجريدة البريطانية دايلي ميل ( **Daily Mail**) عن هذه السيجارة الالكترونية الجديدة ، أن اسمها ايكوس ( **IQOS**) ، وهي عبارة عن قطعة إلكترونية علي خلاف القطع الإلكترونية الأخرى الناقلة للنيكوتين ، حيث إن هذه السيجارة تستخدم ملصقات صغيرة من التبغ ، بالإضافة إلي سائل النيكوتين ، وتقوم القطعة الإلكترونية الجديدة بتسخين الاصق ، ومن ثم يقوم المستخدم بسحب كمية من النيكوتين الموجود فيها ، والتي تعادل السيجارة العادية[3].

**2- سجائر تقليدية تحتوي علي قدر أقل من المسرطنات**

---

[1] يحدث النيكوتين تغيراً في العمليات البيولوجية الأساسية، مثل تنظيم تكاثر الخلايا ، والموت الخلوي المبرمج ، والهجرة والغزو ، وتولد الأوعية ، والالتهاب ، والمناعة الخلوية في طائفة من الخلايا المضغية ، وخلايا البالغين الجذعية ، وأنسجة البالغين والخلايا السرطانية ، منظمة الصحة العالمية ، تقرير مؤتمر الأطراف حول نظم إيصال النيكوتين الكترونيا ، الدورة السادسة ، ص4.

[2] ينظر ، **دومينيك أوكنيل: شركة فيليب موريس قد توقف صناعة السجائر التقليدية** ، مقال متاح علي موقع بي بي سي عربي:
http://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-38160850 تاريخ الزيارة 2020/12/12 .

[3] ينظر ، **قطعة الكترونية بديلة عن السجائر تعطي الجسم النيكوتين دون أضرار** ، صحيفة القدس العربي، الصادرة في 3 ديسمبر 2016 ، متاحة علي الموقع الإلكتروني:
http://www.alquds.co.uk/?P=639667. تاريخ الزيارة 2020/12/12

منذ عام 1970 بذل الباحثون في صناعة التبغ كل ما في وسعهم للتخفيف و التقليل من المواد السامة في التبغ خاصة القطران والنيكوتين ، فلجأوا إلي عدة طرق، من بينها:

**- استخدام أجهزة تهوية في السجائر**

شهد عام **1954**إنتاج أول سيجارة بالفلتر في أمريكا ، وسنة **1971** أنتجت أول سيجارة تحتوي علي نسبة قليلة من القطران والنيكوتين[1] ، وذلك بفضل تثقيب المرشح عن طريق إدراج صف أو أكثر من الثقوب الصغيرة فيه لغاية تخفيف الدخان ( تطورت نوعية الثقوب وأصبحت تثقب بواسطة الليزر ) ، أو بفضل تخفيض نسبة القطران[2].

إن استخدام الفلتر في نهاية السجائر – وهو يبدو كالقطن الأبيض ، إلا أنه يصنه من ألياف بلاستيكية دقيقة جداً تسمي أسيتات السيليلوز – خاصة مع ثقوب حول محيط التصفية ، يعتبر علمياً وتطبيقاً ذو فائدة في تقليل السم المدخن ؛ غير أن تقنية الفلتر المثقب وإن كانت ذات فائدة إلا أنها تسمح فقط بتصفية الجسيمات الكبيرة المسببة للسرطان ، أما الصغيرة منها فهي تمر للرئة، ومن ثم فإن هذه التقنية لا تمنع إمكانية حدوث سرطانات في الرئة ، كما أن المدخن سيحاول القيام بإدخال كمية أكبر من الدخان إلي رئتيه ، وذلك بإغلاق الثقوب بأصابعه ، مما يعني إدخال كمية كبية من النيكوتين والقطران[3].

**- الاستعانة ببعض المواد المضافة**

أضافت صناعة التبغ بعض المواد في منتجاتها ، من أجل إيهام المستهلكين بأنها منتجات أقل خطورة، بل صحية، ومن بين هذه المواد فيتامينات مثل فيتامين E وفيتامين C ، والفواكه والخضروات ( المنتجات المستخلصة من عصائرها ) ، والأحماض الأمينية مثل السيستين ، والتريبوفان ، والأحماض الذهنية النادرة، مثل: أو ميغا 3 ، وأوميغا6

[1] ينظر ، **قحطان الهيتي** ، مرجع سابق .
[2] ينظر ، **منظمة الصحة العالمية** ، ثقوا بنا نحن صناعة التبغ ، مرجع سابق ، ص 33،32 .
[3] ينظر ، **هيام رزق** ، مرجه سابق ، ص27 .

(ISSN: 2356 - 9492)

، وقد أثبتت منظمة الصحة العالمية أخطار هذه المنتجات ووصت الأطراف بحظر وتقييد استعمال مثل هذه الإضافات في المنتجات التبغية[1].

**- زيادة معدل الاحتراق**

حاولت صناعة التبغ الحد من انتقال القطران إلي المدخنين ، فعمدت إلي وسيلة زيادة معدل احتراق السيجارة ، وذلك بالاعتماد علي التبغ الذي يحتوي علي عناصر معدنية بنسبة كبيرة ، لأن هذه العناصر منشطة للتوهج دونما انطفاء[2].

**- منتجات التبغ عديم الدخان ( الدوابات )**

وهي منتجات يتم تناولها في شكل غير محترق ، إما عن طريق الفم أو عن طريق الأنف ، وقد طرحت هذه المنتجات من قبل شركات التبغ كمنتجات أقل خطراً من السجائر ، وتزعم هذه الشركات أنها تحد من المكونات المسرطنة للدخان ، وتقلل من انبعاثات الدخان غير المباشر.

أدخلت عدة تعديلات على تصميم وصناعة هذه المنتجات ، وذلك بغرض تغيير الآثار المترتبة عنها، وكانت المنتجات الذوابة أحدث أنواع منتجات التبغ عديم الدخان ، وهي في الأساس عبارة، عن تبغ مضغوط على شكل أقراص أو قضبان أو شرائط مسطحة[3]، كما طرحت نكاشات أسنان مطلية بمركبات تبغية لمصها وإطلاق النيكوتين .

وبالرغم من تمسك صناعة التبغ بهذا النوع من المنتجات علي أنها غير سامة ، إلا أن الوكالة الوطنية لبحوث السرطان، توصلت في أبحاثها إلي أن هذا النوع من منتجات التبغ يحتوي علي عدة مركبات مسرطنة ، منها 24 مركبات هيدروكربونات العطرية المتعددة الحلقات ، كما أكدت هذه الوكالة علي أن هذه المنتجات لها صلة وطيدة ببعض أنواع السرطان ، مثل سرطان اللثة ، والأسنان ، وتجويف الفم ، والبنكرياس ، والمريء[4].

---

[1] ينظر ، **منظمة الصحة العالمية** ، المبادئ التوجيهية الجزئية لتنفيذ المادتين 9–10 من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية، مرجع سابق ، ص7.

[2] ينظر **هاني عرموش** : التدخين أو الصحة ، ( لبنان: دار النفائس ، ط1 ،2005 )، ص17 .

[3] ينظر ، منظمة الصحة العالمية ، تقرير مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ حول مكافحة ومنع التبغ العديم الدخان ، الدورة الخامسة ، FCTC/COP/5/2012، ص6.

[4] ينظر، **منظمة الصحة العالمية** ، تقرير مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة

وخلص فريق الدراسة لمنظمة الصحة العالمية ، والمعني بتنظيم منتجات التبغ في تقرير نشر عام 2008 ، إلي أن كل منتجات التبغ العديم الدخان مؤذية للصحة وإدمانيه[1].

**ثانياً: المحافظة علي مستوي الاستهلاك :**

اكتشفت منظمة الصحة العالمية ، أن شركات التبغ أو صناعة التبغ قد تعتمد على أسلوب تضخيم النيكوتين (من خلال زيادة فعاليته وتنشيطه ، أو تعديل نبات التبغ)، حيث تصبح للكمية الواحد من النيكوتين، أشكال مختلفة من التأثير، هذا الأمر وضع أساساً لتكنولوجيا متقدمة يمكن استخدامها في مواجهة الحكومة والمستهلك، بحيث يمكن لشركات التبغ تقليل كمية النيكوتين، مع الحفاظ علي فعالية آثار النيكوتين وتعزيزها[2].

وما أثار قلق منظمة الصحة ، أنه جرت هندسة السجائر الحديثة بشكل واسع لكي تكون أجهزة إيصال للنيكوتين ومكونات أخري ، فرأت بأن شركات التبغ قد تقوم باستخدام بعض المضافات ، لتمكين المدخن من استخلاص النيكوتين من التبغ بشكل أكثر سهولة ، وتسريع امتصاصه وتحسين عملية توصيله للدماغ.

فتوصلت إلي حقيقة أن بعض شركات التبغ تستعمل النشادر لزيادة النيكوتين النقي ، والبعض الآخر تستعمل مادة الأمونيا في المرشحات أو أوراق التبغ الخام لتضخيم النيكوتين، ذلك لأن مادة الأمونيا تقوم بتحويل جزيئات ذاك الأخير إلى صيغة ذات قاعدة حرة ، مما يسمح للرئتين بامتصاص النيكوتين الموجود في التبغ بشكل أسرع وأسهل ، كما تعتبر مضافات السكر من محسنات النيكوتين – وتلجأ لها دائما شركات التبغ في تركيبة منتجاتها – حيث أنه

---

ومنع منتجات التبغ العديم الدخان والسجائر الالكترونية ، الدورة الرابعة ، البند 5-8 ، 15 سبتمبر 2010 ، FCTC/COP/4/12 ،ص1،2 .

[1] ينظر ، **منظمة الصحة العالمية** ، تقرير مؤتمر الأطراف حول مكافحة ومنع منتجات التبغ العديم الدخان، الدورة الخامسة ، مرجع سابق ، ص 6،7 .

[2] ينظر ، **محمد على أحمد العماوي** : المسؤولية المدنية لشركات إنتاج وتوزيع التبغ: دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، 2015 ، ص28 .

(ISSN: 2356 - 9492)

عندما تحرق مضافات السكر في السجائر ينتج عنها العديد من المواد السامة ، كالفورمالدهايد ، والأسيتالدهايد ، هذه المواد تتفاعل مع النيكوتين لتحسين التأثيرات الإدمانية للنيكوتين[1].

ولم تكتف شركات التبغ بإضافة هذه المواد فقط ، بل لجأت في بعض ما تنتج من أجل تدعيم الخواص الإدمانية بصورة غير مباشرة وإعطاء جاذبية أكثر لمنتجاتها ، إلي إدراج مكونات مثل اليوجينول ، والمنثول، والكاكاو ، وتلعب هذه المواد أساسياً في تخدير الحنجرة حتي لا يتم الشعور بالتأثيرات المزعجة للدخان[2].

ولم تقف شركات التبغ عند التلاعب في التركيب الكيميائي للتبغ ، للحفاظ علي مستوي استهلاك منتجاتها ، بل لجأت إلي تقنيات تكنولوجية متقدمة لاستخدام كميات قليلة من التبغ في السجائر ، ولكن التعديل المؤثر الذي اعتمدته كان علي مستوي نوعية التبغ ، حيث كانت تستعمل تبغاً من نوع " 1-y "، وهو نوعية ذات مستوي عال من النيكوتين ، حيث تبلغ نسبته فيه 6% مقابل4% في الأنواع الأخرى ، ولعل السبب في زيادة نسبة النيكوتين فيه ترجع إلي التعديل الوراثي الذي طرأ عليه[3].

[1] ينظر، **منظمة الصحة العالمية** ، تقرير مؤتمر الأطراف حول العمل الجاري فيما يخص تنفيذ المادتين 10،9 ، الدورة السادسة ، مرجع سابق ، ص27 .

[2] ينظر، **منظمة الصحة العالمية** ، مضافات منتجات التبغ " حقائق أساسية " ، مرجع سابق ، ص1 .

[3] ينظر ، **محمد علي أحمد العماوي** ، مرجع سابق ، ص 29 .

## المبحث الثالث

## أضرار التدخين

**مكونات التبغ:**

ان البحوث الجدية الحديثة للإضرار من التدخين بدأ منذ سنة 1930 حيث أن التدخين يسبب مليون وفاة سابقة لأوانها في كل سنة ، كما جاء في تقرير الصحة العالمية وإن الشرق الأوسط هو أحد المناطق في العالم التي يكون فيها أعلى معدل لاستعمال بالنسبة للفرد الواحد في العالم. إن التدخين التبغي البيئي ينتج من مكونات الدخان المتسرب من السيجارة أو السيجار أو الشيشة لغير المدخن ومن ينفثه المدخن من الدخان المستنشق في صدر المدخن وان كان الدخان التبغي البيئي هو المصدر الضار للتلوث البيئي الداخلي والذى يحتوى على أكثر من 4 آلاف مادة كيماوية وتحتوى على 60 مادة مسببة للسرطان . وقد اعتبر النيكوتين من اهم العناصر السامة لتلوث البيئة الذى ينتشر بسرعة وبكثرة وإن أهم المواد الضارة التي يحتويها النيكوتين هي :

**1**- أوكسيد النيتروجين الذى يشكل (2-8%) من مركبات التبغ الذى يكون مادة نايتروسيومايد المسببة للسرطان الرئوي.

**2**- الامونيا المهيجة للجهاز التنفسي و اغشية العين .

**3**- اكرولين المادة السامة للشعيرات الخلوية للجهاز التنفسي والمهيجة له .

**4**- ميثايل سوسنلاوى مادة سامة للرئتين .

**5**- هدروجين سينال وهو مادة سامة .

**6**- فينول .

**7**- بينزول بايرين مادة سرطانية للرئتين .

**8**- بنزينات مسببة لسرطان ابيضاض الدم .

(ISSN: 2356 - 9492)

ان تدخين سيجارة يحتاج الى 10 دقائق وخلال هذه الفترة التي تتكون من عدة نفخات وتحتوى على غازات وبخار والذى يحتوى على 5% من اول أكسيد الكربون وان البقية تحتوى على جزيئات من القطران وان حجم كل جزئية يكون قطرها 0,5 ميكرو ملم وهذه تخترق انسجة الرئتين وفى كل سيجارة تريليون من الجزيئات تتجول في الرئتين، وان كمية النيكوتين تصل إلى الدماغ خلال 30 ثانية وكذلك حوالى 2000 مركب وجميعا مسببة للسرطان ومواد سامة للغشاء المخاطي والشعيري للجهاز التنفسي وتسبب انسدادات المجاري التنفسية [1].

## المطلب الأول

## الأضرار الصحية للتدخين

### أولا: أضرار التدخين المباشر (الغير قسري) :

1. **انهيار وظائف الرئة:** تعد الرئة[2] هي أكبر المتضررين من أضرار التدخين على الجهاز التنفسي والذي تنعكس آثاره عليها بشكل مباشر وذلك في عدة صور تشمل: على المدى القصير تسبب أخطار التدخين تغيرات في وظائف الرئة فيلاحظ بطء حركة الهواء من و الي الرئة فيما يعرف بالصفير و ينتج عنه السعال وضيق التنفس.

الإصابة بسرطان الرئة بسبب مادة القطران السامة التي تحول الخلايا الطبيعية في الجسم إلى خلايا مسرطنة.

تكرار الإصابة بنزلات البرد والالتهاب الرئوي بشكل مستمر[3].

---

[1] **ينظر، وليد عبد الحميد عبد المجيد الهيتي** ، التبغ تاريخه ومكوناته وأنواع التدخين وتأثيره على الأجهزة الجسمية و طرق الاقلاع عن التدخين ، جريدة الحوار ، العدد4025 ،2013/3/8 ، متاح على الموقع الإلكتروني التالي ، تاريخ الزيارة 2020/9/6 .

http://www.ahewar.org/debat/s.asp?t=o&aid=348839

[2] Smoking effects on your body . /www.betterhealth.vic.gov.au.1-2-2019 Retrieved 18-5-

[3] How smoking affects your body www.nhs Retrieved 18-5-2020.

زيادة كمية المخاط والالتهابات نتيجة نمو الخلايا التي تفرزها في المجاري الهوائية، مما يزيد من سمكها وتعجز الرئة عن تنظيفها فيبقى المخاط في المجرى الهوائي ويجعلك تسعل مع إفراز البلغم بشكل مستمر[1].

يسبب التدخين تقدم عمر الرئتين مما يضعف عملها وقدرتها على حمايتك من العدوى. يعمل التدخين على هياج والتهاب الرئة مما يسبب تهيج الصدر والسعال.

يدمر التدخين أنسجة الرئة وبالتالي يقلل المساحات الهوائية، فيخفض من وصول الأكسجين إليها، لذا يحتاج المدخن دائما إلى أجهزة تنفس صناعي.

من مخاطر التدخين الإصابة بمرض الانسداد الرئوي المزمن[2] مما يترتب عليه ضيق في التنفس. حدوث التهاب في الشعب الهوائية بسبب حرق الأهداب والحويصلات الهوائية التي تحمي الرئة من الأجسام الغريبة وبالتالي يصبح المدخن أكثر عرضة لدخول الفيروسات والبكتيريا مما يترتب عليه الإصابة بالأمراض التنفسية الخطيرة.

**2. السكتات القلبية:** من أضرار التدخين على القلب زيادة نسبة غاز أول اكسيد الكربون وانخفاض نسبة الاكسجين مما يسبب انقباض الأوعية الدموية المحيطة بالقلب وعدم وصول الدم إليها، الأمر الذي ينتج عنه ضعف في عضلة القلب و حدوث السكتات القلبية، على الجانب الآخر تزيد مادة القطران في السجائر من سمك الدم مما يسبب ضيق الشرايين وحدوث الجلطات، وربما هذا ما يفسر نهجان المدخن المستمر وشعوره بالإرهاق وعدم قدرته على بذل مجهود.[3]

[1] How smoking and Nicotine Damage your body
www.heart.org,17-2-2015,Retrieved 18-5-2020 Edited .

[2] Joseph Bennington-Castro( 6-5-2020) What is COPD ? Symptom ,Causes ,Diagnosis ,Treatment ,and prevention".
www.everydayheaith.com,Retrieved 18-5-2020.Edited.

[3] How smoking affects your body.
www.nhs.uk.Retrieved 18-5-2020.Edited.

(ISSN: 2356 - 9492)

**3. تدمير الجهاز العصبي:** تحتوي السجائر على مادة النيكوتين[1] والتي تسبب اعتماد مستقبلات المخ ووظائف الجسم عليها وبالتالي الوصول إلى مرحلة الإدمان، وذلك بسبب قدرة النيكوتين على رفع مستويات النشاط وعدم قدرة الجهاز العصبي على القيام بوظائفه الحيوية بدونه مما يؤدي إلى خلل في نظامه الكيميائي وتدميره بشكل تام، وعند التوقف عن تناول النيكوتين يواجه المدخن أعراض انسحاب مزعجة[2].

**4. التعرض لخطر السرطان:** يؤدي التدخين إلى الإصابة بسرطان الكلى، المثانة، عنق الرحم، الفم، القولون، البلعوم، والمعدة، الحنجرة، الي جانب سرطان الفم الناتج عن مرض اليبوركيا الذي يسبب بقع بيضاء على اللسان **5. خطر السكتات الدماغية:** يسبب التدخين ارتفاع ضغط الدم مما يؤدي إلى تجلط الشرايين وضيق الأوعية الدموية مما يؤدي إلى انفجارها وحدوث نزيف في المخ يسمى نزيف تحت العنكبوتية وهو أحد أنواع السكتات الدماغية.

**6. تلف وظائف الكبد:** بسبب زيادة نسبة النيكوتين في الجسم فإن التدخين يسبب تلف في وظائف الكبد ويؤثر على الأنسولين فيؤدي إلى الإصابة بالسكر المستوى الثاني، كما أنه يعرض المدخن للإصابة بسرطان الكبد والبنكرياس.

**7. فقدان التركيز والذاكرة:** من أخطار التدخين نقص في وصول الأكسجين إلى وظائف المخ الحيوية الأمر الذي يؤثر على مراكز التركيز والذاكرة التي تتعرض للضعف التام.

**8. الشيخوخة المبكرة:** مظهرك يبدو أكبر من عمرك" جملة دائما توجه للمدخن وذلك بسبب ظهور التجاعيد في الوجه نتيجة التدخين الذي يقلل من فيتامين أ في الجسم ونقص وصول الأكسجين إلى خلايا الجلد، واصفرار الوجه، وسوف تلاحظ ظهور الخطوط حول الفم واسمرار الشفاه مما يمنح المدخن مظهر أكبر من سنه بمراحل.

**9. صعوبة الهضم:** يؤدي التدخين إلى حدوث حموضة في المعدة وعدم القدرة علي الهضم كما تسبب أضرار التدخين على الجهاز الهضمي ارتجاع المريء، القيء والغثيان، وتشنجات في المعدة.

[1] what are the effects of smoking and tobacco? www.heaith.gov.au.8-4-2019,Retrieved 18-5-2020.Edited.

[2] Health Effects ,www.smokefree.gov,Retrieved 18-5-2020 Edited.

**10. عدم القدرة على الشم والتذوق:** تسبب أضرار التدخين على صحة الإنسان ضعف في وظيفة التذوق والشم، مما يؤدي إلى زيادة توتر الشخص المدخن وميله إلى التدخين بشكل أكبر كثافة.

**11. ضعف النظر والرؤية:** من أضرار التدخين على العين التسبب في اعتام العدسة مما يؤدي إلى صعوبة في الرؤية[1]، إلي جانب الضمور البقعي المرتبط بالعمر الذي يصيب بقعة صغيرة بالقرب من مركز الشبكية والمطلوبة للرؤية المركزية، كما أنه يسبب جفاف العين[2] واعتلال الشبكية الناتج عن مرض السكر.

**12. حدوث اضطرابات نفسية:** تتضمن أضرار التدخين النفسية معاناة المدخن من نوبات اكتئاب بسبب نقص هرمون النشاط والسعادة الذي يولده النيكوتين، كما أنه يواجه حالات هياج وعنف في حالة عدم التدخين لفترات طويلة.

أضرار التدخين السلبى ( التدخين القسري) [3] : قالت صحيفة bold sky ،إن التدخين السلبي، الذي يُطلق عليه أيضًا التدخين غير المباشر، هو العملية التي يمكن من خلالها للأشخاص الذين لا يدخنون، أن يصابوا بسرطان الرئة، والسعال، والصفير، والربو، والتهاب الحلق، ونزلات البرد، وتهيج العين والبحة، كما أن التدخين السلبي يمكن أن يزيد من خطر إصابة غير المدخنين بسرطان الرئة بمقدار الربع، وقد يزيد أيضًا من خطر الإصابة بسرطان الحنجرة والبلعوم.

عندما يتعرض غير المدخنين للتدخين غير المباشر يطلق عليه التدخين اللاإرادي أو التدخين السلبي، كلما زاد التدخين الذي تتنفسه، كلما ارتفعت مستويات هذه المواد الكيميائية الضارة داخل جسمك.

## ثانيا: أضرا ر التدخين السلبي( القسري)...[4]

Mayo Clinic Staff (14-11-2018),"Glaucoma", 1
www.mayoclinic.org,Retrieved 20-5-2020,Edited.
Danielle Dresden ( 7-3-2019) How does smoking affect the body? 22
www.medicalnewstoday.com,Retrieved 18-5-2020.Edited.
Passives smoking. 3
www.Cancerresearchuk.org.11-9-2018 Edited.
Second hand smoke damage" 4

(ISSN: 2356 - 9492)

يعد التدخين السلبي هو نوع من التدخين غير المباشر، الذى لا يكون فيه الشخص مدخنًا لكنه يخالط مع شخص مدخن ، فتصبح الأجواء لديه دائمًا غنية بدخان السجائر وغيرها من أنواع التدخين، أي أنه يستنشق هذا الدخان دون أن يدخن ، ويشكل هذا النوع خطرًا صريحًا وكبيرًا على صحة الفرد، خاصة الأطفال حيث أثبتت الدراسات أن ستة آلاف شخص حول العالم يموتون بعمر مبكر بسبب تعرّضهم للتدخين المبكر، وتشمل أشكال المعاناة للأطفال وسائر المدخنين السلبيين استنشاق نحو **4000** مادة كيماوية منها **50** مادة معروف عنها أنها مسبِّبة للسرطان لدى الإنسان ، كما يؤدي دخان التبغ السلبي إلى إصابة الأطفال والبالغين بالأمراض القلبية الوعائية، والعديد من أمراض الجهاز التنفسي مما يؤدي إلى الوفاة.

وقالت **منظمة الصحة العالمية** إن التدخين يؤدي إلى وفاة أكثر من **خمسة ملايين نسمة** كل عام، محذرة من خطورة التدخين السلبى، وأن هناك عدة حقائق تتعلق بالتدخين السلبي، أو استنشاق دخان السجائر، حيث إنه يقف وراء حدوث ثمن الوفيات المرتبطة بالتدخين، وأن تهيئة بيئات خالية تماما من ذلك الدخان هي الوسيلة الوحيدة لحماية الناس.

وأوضحت أن هذه الحقائق هي:-

**أولا:** دخان التبغ غير المباشر هو الدخان الذي يملأ المطاعم أو المكاتب أو غيرها من الأماكن المغلقة عندما يحرق الناس منتجات التبغ، وكل الناس معرضون لأضراره.

**ثانيا:** تشير الدلائل الإرشادية الملحقة بالمادة **8** من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ إلى أنّه "لا يوجد مستوى مأمون فيما يخص التعرّض لدخان التبغ". وعليه فإنّ تهيئة بيئات خالية تماما من دخان التبغ هي الوسيلة الوحيدة لحماية الناس من أضرار دخان التبغ غير المباشر.

www.mayoclinic. 11-9-2018.Edited.

**ثالثا:** يتسبّب دخان التبغ غير المباشر في وقوع **600** ألف من الوفيات المبكرة كل عام، كما أنّ هناك أكثر من **4000** مادة كيميائية في دخان التبغ وقد بات معروفا أنّ **250** مادة منها تلحق أضرارا بالصحة وأنّ أكثر من **50** منها تسبّب السرطان.

**رابعا:** يتسبّب دخان التبغ غير المباشر في حدوث أمراض قلبية وعائية وأمراض تنفسية خطيرة لدى البالغين، بما في ذلك مرض القلب التاجي وسرطان الرئة، ويؤدي ذلك الدخان إلى الوفاة المفاجئة لدى الرضّع، كما أنّه يؤدي إلى إصابة الولدان بنقص الوزن عند الميلاد.

**خامسا:** الأماكن المنفصلة أو تلك التي تتم تهويتها لا تحمي الأشخاص غير المدخنين من دخان التبغ غير المباشر، فذلك الدخان قادر على الانتشار من مكان مليء به إلى مكان خال منه، حتى إذا كانت الأبواب الفاصلة بين المكانين مغلقة وحتى إذا تم توفير وسائل التهوية اللازمة.

**سادسا:** يتعرّض نصف مجموع الأطفال، بانتظام، لدخان التبغ غير المباشر في بيوتهم، والمُلاحظ أنّ **40 %** من الوفيات التي يمكن عزوها إلى دخان التبغ غير المباشر تحدث في صفوف الأطفال.

**سابعا:** يفوق احتمال نزوع الشباب المعرّضين لدخان التبغ في بيوتهم إلى بدء التدخين احتمال نزوع غيرهم إلى بدئه بنحو **1.5** مرّة إلى مرّتين.

**ثامنا:** يمكن عزو **10 %** من التكاليف الاقتصادية المرتبطة بتعاطي التبغ لدخان التبغ غير المباشر، ويفرض تعاطي التبغ تكاليف اقتصادية على المجتمع، مثل تلك المتصلة بعلاج الأمراض الناجمة عن التبغ، وتكاليف غير مباشرة على حد السواء.

**تاسعا:** تقوم منظمة الصحة العالمية ، من خلال مجموعة السياسات الست لمكافحة التبغ ، بمساعدة البلدان على تنفيذ أحكام اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ من أجل حماية الناس من دخان التبغ غير المباشر.

(ISSN: 2356 - 9492)

وطالبت **منظمة الصحة العالمية** المواطنين في الحفاظ على حقهم في العيش في بيئة نظيفة خالية من التدخين، فالهواء النظيف حق من حقوقك، لافتة إلى أنه لا نستطيع التحكم في كثير من ملوثات الهواء، لكن نستطيع منع التدخين في الأماكن الموجودين بها، وهذا من خلال تفعيل القانون بمنع التدخين في جميع المنشآت ووسائل المواصلات، مناشدة المواطنين بحماية أنفسهم وأسرهم من التدخين، والإقلاع عنه قبل فوات الأوان .

ويرجع تاريخ التدخين إلى عام 5000 قبل الميلاد؛ فقد كان موجودا في معظم الثقافات في العالم، وقد ارتبطت به الكثير من الاحتفالات، وتطور الأمر في أوروبا بعد ذلك والأمريكتين وانتشر التبغ في كل أرجاء العالم، ومصر منها في القلب، وخلال العقود الماضية ثبت بما لا يدع مجالا للشك أضرار التدخين بكافة صوره سواء صحيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا، وأصدرت العديد من الدول قرارات بحظر التدخين في الأماكن العامة ووسائل المواصلات وغيرها، وفعلت مصر قانونا لمنع التدخين في المنشآت العامة أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، وقامت بعدة تعديلات عليه عام 2007 ، إلا أنه لايزال يطبق بحذر، أو ربما "حبرا على ورق".

**منظمة الصحة العالمية** حذرت العام الماضي من خطورة التدخين وآثاره الشديدة على الصحة العامة ، خاصة في ظل جائحة "**كوفيد-19** "، حيث أكدت الدراسات أن المدخنين من أكثر الأشخاص تأثرا بالفيروس، في حالة الإصابة به، مما جعل نحو **17** دولة في إقليم شرق المتوسط تحظر تعاطي التبغ في الأماكن العامة من أجل حماية المواطنين من هذه الجائحة.

وفى السياق نفسه أكد الخبراء والمتخصصون أن استخدام منتجات التبغ في مصر منتشر علي نطاق واسع، وأن نحو **25%** أو أكثر من السكان يستخدمون منتجات التبغ يوميا، وتعد السجائر هي الأكثر شيوعا من استهلاك التبغ في البلاد حيث تدخن **20** مليار سيجارة سنويا، كما تعد الشيشة هي الأكثر انتشارا بعد السجائر، وتلتها أنواع أخرى مثل السجائر الالكترونية وأخيرا التبغ المسخن .

وأجمع الخبراء على أن الكثير من المواطنين مازالوا يعانون من عدم تطبيق القانون بحظر التدخين داخل المؤسسات والمنشآت الحكومية والعامة، وتطبيق قانون الوقاية من أضرار التدخين، رقم 52 لسنة 1981، وتعديلاته بقانون رقم (154) لسنة 2007، التي نصت على حظر التدخين نهائيا بكافة صوره في مختلف المنشآت الصحية، والتعليمية

والمصالح الحكومية والنوادي الرياضية والاجتماعية ومراكز الشباب وإلزام المدير المسئول عن هذه الأماكن باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنعه فيها ويعاقب عن إخلاله بهذا الالتزام، كما نص القانون على أن "يعاقب بغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تزيد على عشرين ألف جنيه في حالة عدم التزام المدير المسئول عن المنشأة بمنع التدخين في الأماكن العامة المغلقة، ويعاقب بغرامة لا تقل عن خمسين جنيها ولا تزيد على مائة جنيه كل من يدخن في وسائل النقل العام، وفى حالة العودة تكون العقوبة الحبس والغرامة".

كما حظر القانون على الهيئات التابعة للدولة والأشخاص الاعتبارية العامة ووحدات القطاع العام ودور العرض والمسارح والأندية الرياضية الإعلان بأية صورة من الصور أو الترويج لبيع السجائر ومنتجات التبغ الأخرى لا يُسمح مطلقا بالتدخين في أي مكان داخل مباني المنشأة .

وأضاف **الخبراء** أن هناك بعض المنشآت قاموا بتخصيص غرف للتدخين ففي الأماكن المغلقة وهذا ممنوع منعا باتا، وبحسب **منظمة الصحة** لا يجوز تحديد أي مكان داخل أي مبنى، واعتباره مخصصا للمدخنين فهذا **غير مقبول وخطأ فادح** ، مؤكدة أنه يسمح به في الهواء الطلق فقط، وبعدد من المعايير الصارمة، ومنها الابتعاد **9 أمتار** على الأقل عن أي مدخل أو ممر أو مدخل هواء أو نافذة تُدخل الهواء، ألا يكون التدخين في مسار يجب على مرتادي المكان استخدامه لدخول المبنى، الابتعاد **9 أمتار** على الأقل عن أي مكان به مواد سريعة الاشتعال أو قابلة للاشتعال، وجود حاويات معتمدة للتخلص من مخلفات التدخين، لا توجد خدمة طعام أو شراب، لا يجوز تقديم أي ترفيه أو الوصول إليه مباشرة، يجب ألا يتم التعرف على القوى العاملة بمكان العمل التي ترغب في التدخين خارج الموقع من خلال الزي الرسمي أو البطاقات التعريفية ولا يُسمح لهم بمغادرة العمل أثناء وقت العمل .

كما أشادت **منظمة الصحة** بمنع تقديم الشيشة تماما في الكافيهات الذي تم بقرار من مجلس الوزراء في ظل جائحة كورونا، حيث تبين أن الشيشة قد تلعب دورا كبيرا في انتشار المرض، وكذلك تدخين الشيشة مثله مثل أي نوع من أنواع التدخين يؤثر على الرئتين مما يجعل العواقب وخيمة في حال الإصابة بفيروس كورونا، مطالبة باستمراره وتطبيق

(ISSN: 2356 - 9492)

أشد العقوبات في حال عدم الالتزام به، وأيضا تطبيق متكامل لكافة بنود القانون المصري حفاظا على أولادنا وأهلنا في مصرنا الحبيبة .

في الوقت الذى أنشأت فيه وزارة الصحة الإدارة العامة لمكافحة التدخين ، وإداراتها الفرعية في كل محافظات الجمهورية لمتابعة تطبيق القانون ورصد نسب المدخنين، في تلك الأماكن وتفعيله، إلا أن التطبيق مازال يتم على استحياء، ويظل القانون "**حبرا على ورق**" لحين التطبيق الصحيح لنصوصه وتفعيل جميع بنوده ، حفاظا على الصحة العامة في تلك المنشآت[1].

**وتلك هي بعض الاثار الصحية الوخيمة للتدخين السلبى :**

1. **سرطان الرئة لغير المدخنين ..**

الذين يتعرضون للتدخين غير المباشر للآخرين عرضة بشكل متزايد لسرطان الرئة، يزيد خطر الإصابة بسرطان الرئة لدى هؤلاء الأفراد بحوالي 20 إلى 30%، وجد أن التدخين السلبي يحتوي على أكثر من 4000 مادة كيميائية، من بينها 69 مادة معروفة تسبب السرطان، خاصة سرطان الرئة.

2. **الربو..**

أحد الآثار السلبية الرئيسية الأخرى للتدخين السلبي هو تأثيره الضار على فرد يعاني من الربو، ليس فقط أنها تسهم في التأثير على الجهاز التنفسي، ولكن أيضا على تفاقمه.

3. **أمراض الشريان التاجي...**

أشارت دراسات مختلفة إلى أن الشخص غير المدخن الذي يتعرض للتدخين غير المباشر يتعرض لخطر كبير للإصابة بأمراض الشريان التاجي، مثل مرض الشريان التاجي، وأمراض القلب الخلقية، وما إلى ذلك.

4. **مشاكل الجهاز التنفسي..**

[1] **أضرار خطيرة للتدخين السلبي.. وقانون المنع في المنشآت العامة** " حبر على ورق": بوابة الاهرام ، عبدالله الصبيحي ، 2021/4/10 ، تمت زيارته 2021/5/4 ، مقال متاح على الموقع الالكتروني التالي:
https://gate.ahram.org.eg/News/ 2689027.aspx

بصرف النظر عن التسبب في الربو، التدخين السلبي هو سبب رئيسي لمختلف مشاكل الجهاز التنفسي، مشاكل التنفس شائعة جدًا بين المدخنين السلبيين، البالغين والأطفال.

يصعب علاج هذه الأعراض، واستمرارها لفترة طويلة ما لم تتخلص من آثار التدخين السلبي، إذا كنت في منطقة معرضة للتدخين غير المباشر، فستعاني من مشاكل في الجهاز التنفسي.

**5. النوبات القلبية..**

قد يؤدي التدخين غير المباشر إلى أن يصبح دمك لزجًا، مما يؤدي إلى انسداد الشرايين، تزيد المواد الكيميائية الضارة الموجودة في الدخان من مخاطر النوبات القلبية والسكتات الدماغية، بالنسبة للنساء الحوامل.

**6. الموت المبكر..**

تتعرض النساء الحوامل لخطر كبير للتأثر سلبًا بالتدخين السلبي، يمكن أن يتعارض التدخين السلبي مع صحة الأم الحامل، مما يسبب مضاعفات داخلية وبالتالي يؤدي إلى الوفاة المبكرة، فهو يقلل من كمية الأكسجين المتاحة للأم والطفل، مما تسبب في الوفاة المبكرة، بالنسبة للرضع والأطفال.

**7. انخفاض الوزن عند الأطفال.**

من المرجح أن تلد المرأة الحامل غير المدخنة طفلًا منخفض الوزن نسبيًا، مما قد يكون قاتلاً في معظم الحالات، في حالات أخرى، سيكون الطفل عرضة لعدد كبير من القضايا الصحية في المستقبل.

**8. متلازمة موت الرضيع المفاجئ (SIDS)**

يُطلق عليها أيضًا اسم موت المهد، ويعتبر التدخين السلبي هو السبب الوحيد والمُركِّز للموت المفاجئ للأطفال حديثي الولادة " SIDS ".

**9. مشاكل السمع..**

(ISSN: 2356 - 9492)

من المرجح أن يصاب الطفل المصاب بالتدخين السلبي في سن مبكرة للغاية بصمم، يمكن أن يسبب الدخان التهابات الأذن الوسطى، مما قد يؤدي إلى الصمم.

**10. انخفاض المناعة..**

أحد الآثار الجانبية الرئيسية للتدخين السلبي على الأطفال هو انخفاض المناعة، يتسبب استنشاق الدخان غير المباشر في توقف جهاز المناعة لديهم جزئيًا، ويفقد وظيفته، هذا يؤدي إلى مرض الأطفال في كثير من الأحيان.

## ثالثاً أضرار السجائر الالكترونية

### (السجائر الإلكترونية ليست حلاً للتوقف عن تدخين التبغ)

الدراسة تكشف أنه بعد مرور **3** أشهر يصبح فم المدخن مرتعا لكائنات دقيقة مرتبطة بسقوط الأسنان، وقد تؤدي إلى أمراض القلب والرئة.

توصلت **دراسة أمريكية** حديثة إلى أن تدخين السجائر الإلكترونية[1] لبضعة أشهر يمكن أن تتسبب في نمو أنواع خطرة من البكتيريا، مرتبطة بحدوث مشاكل صحية خطيرة كأمراض القلب واللثة وسرطان الفم.

وذكرت صحيفة( **ديلي ميل)** البريطانية أن بعض أنواع البكتيريا تجد في فم المدخن بيئة مناسبة للعيش، وتشمل ميكروبات مختلفة مسببة للعدوى مماثلة لتلك الموجودة في أفواه المصابين بالتهاب اللثة.

وكشفت الدراسة التي قام بها علماء من جامعة أوهايو الأمريكية أنه بعد مرور **3 أشهر** من الاستخدام اليومي، يصبح فم المدخن مرتعا لكائنات دقيقة مرتبطة بسقوط الأسنان، وقد تؤدي إلى أمراض القلب والرئة في حال لم تتم معالجتها.

وأرجعت الدراسة، التي نشرت في مجلة **(ساينس أدفانسز)**، السبب إلى السوائل التي تقوم السيجارة الإلكترونية بتسخينها ومن ثم تبخيرها ليقوم المدخن بسحبها عبر فمه.

---

[1] **السجائر الإلكترونية والمراهقون .. 10 مخاطر أقلها الإدمان:** جريدة العين الإخبارية، رقية عنتر، الجمعة 2021/7/30، تاريخ الزيارة، 2021/8/16، متاحة على الموقع الالكتروني التالي:
https://al-ain.com/article/electronic-cigarettes-children-teens-addiction.

وقال البروفيسور( **بورنيما كومار**) قائد فريق البحث في جامعة أوهايو، إن التدخين الإلكتروني هو اعتداء فاحش على بيئة الفم، ويحدث تغييرا كبيرا فيها خلال فترة زمنية قصيرة"،.

وجمع الباحثون في الدراسة عينات من لثة **123** شخصا لا تظهر عليهم أي أعراض حالية لأمراض فموية.

شملت عينة البحث **25** من مدخني السجائر التقليدية، و**25** شخصا غير مدخن، و**25** من المدخنين السابقين، و**20** من مدخني السجائر الإلكترونية، بالإضافة إلى **28** من المدخنين الذين يستخدمون السجائر الإلكترونية والتقليدية سويا.

وكان من بين عينة الدراسة أشخاصا حديثي عهد بالتدخين الإلكتروني، وتتراوح أعمارهم بين **21** و**35** عاما، واستخدموها لفترة تراوحت بين **4** و**12** شهرا.

وانصب جل اهتمام العلماء على اكتشاف أن الميكروبات حفزت استجابة معينة من الجهاز المناعي خلقت طبقة هلامية شبيهة بالمخاط لديهم .

وتعتبر هذه الاستجابة جزءا من تجاوب التهابي مدمر، حيث يتم تحفيز الجهاز المناعي من قبل البكتيريا الغازية له، ليحاول محاربتها بدوره .

ونتيجة لذلك التجاوب الخطير، قد يصبح رد فعل الجهاز المناعي قادرا على التسبب بضرر للجسد .

ويلفت البروفيسور( **كومار**) إلى أن السجائر الإلكترونية، حتى وإن كانت خالية من النيكوتين، لها تأثير سلبي كبير "على المجتمعات البكتيرية التي تعتبرها أجسامنا أصدقاء (لها)".

وينصح الخبراء بشكل عام بضرورة تجنب التدخين بكافة أشكاله، التقليدية والإلكترونية، لما له من مضار سلبية على صحة الإنسان[1].

[1] **السجائر الالكترونية تهدد بأمراض القلب وسرطان الفم:** العين الإخبارية ، صالح حسن ، الخميس 2020/5/28 ، تاريخ الزيارة 2021/1/2 ، هذه المقالة متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:
https://al-ain.com/article/vaping-just-months-puts-young-healthy-people

(ISSN: 2356 - 9492)

## (دراسة طبية لمدخني السجائر الالكترونية أجريت في الولايات المتحدة)

يلجأ كثيرون إلى السيجارة الإلكترونية، حتى يقللوا الأضرار الصحية المحتملة، لكن دراسة طبية حديثة في الولايات المتحدة كشفت أمرا يبعث على القلق، لأن "الصيغة الجديدة" من التدخين لا تخلو من الأضرار الوخيمة.

وكشفت دراسة ضخمة أجريت في جامعة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا، أن تدخين السيجارة الإلكترونية يؤدي أيضا إلى أمراض على مستوى الرئة، بغض النظر عن مدى استهلاك التبغ. واعتمدت الدراسة على بيانات من إدارة الدواء والغذاء الأميركية[1] وتم نشرها، هذا الأسبوع، في الصحيفة الأميركية المختصة في الطب الوقائي "**أميركان جورنال أوف برفانتيف ميديسين**"

وشملت العينة **32** ألف شخص بين سنتي 2013 و2016، ثم قامت بتحليها بين 2018 و2019، وأظهرت النتائج أن السيجارة الإلكترونية تؤدي إلى مشاكل التنفس والرئة.

وتبدد هذه الدراسة كثيرا من الأفكار الخاطئة التي تروج حول السيجارة الإلكترونية[2]، فتقدمها بمثابة بديل أفضل للصحة، في حين أن الخيار الأسلم هو عدم التدخين بالمرة.

وأوردت الدراسة أن الأشخاص الذين يدخنون السيجارة الإلكترونية، يصبحون أكثر عرضة للإصابة بأمراض الرئة بواقع 1.3 مرة مقارنة مع غير المدخنين، ويتعلق الأمر باضطرابات الربو وانتفاخ الرئة والتهاب الشعب الهوائية. وقال الباحث في جامعة هارفارد، جوزيف ألين، إن ما توصلت إليه هذه الدراسة مهم جدا، لأن الطب لا يعرف حتى يومنا هذا ما يترتب من تبعات بعيدة المدى عن تدخين السجائر الإلكترونية[3].

---

[1] متاحة على الموقع الإلكتروني التالي: https://www.skynewsarabia/com/keyword

[2] **متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:** http://www.skynewsarabia/com/keyword-search?

[3] **دراسة طبية تحمل " خبر سيئاً" لمدخني السيجارة الإلكترونية:** 19 ديسمبر 2019، جريدة سكاي نيوز، متاحة على الرابط الإلكتروني التالي:
https://www.skynewsarabia.com/technology/1306555

(ISSN: 2356 - 9492)

## السجائر الإلكترونية تسبب مضاعفات خطيرة لمصابي كورونا

عدد حالات الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا في الولايات المتحدة وصل إلى 100040 حالة،

طالبت أكاديمية ولاية نيويورك لأطباء الأسرة بمنع بيع السجائر الإلكترونية والسجائر بصفة عامة لتأثيرها الخطير في حالة إصابة المدخن بفيروس كورونا المستجد.

وذكر **موقع "سيراكوز"** المختص بالشأن الداخلي الأمريكي، أن هذه الدعوة جاءت استنادا إلى تقرير صادر عن مستشفيات مدينة ووهان الصينية يثبت أن المدخنين أكثر عرضة لمضاعفات الفيروس 14 مرة من غير المدخنين.

وقال الموقع إن أعضاء الأكاديمية بنيويورك تقدموا بطلب للحكومة الأمريكية بعد أن وصلت معدلات المصابين بفيروس كورونا بمدينتهم لـ5% من إجمالي عدد الإصابات على مستوى العالم، كما أن نيويورك وحدها تحتوي حاليا على 50% من إجمالي عدد الحالات المصابة بالفيروس داخل الولايات المتحدة.

ويأمل أعضاء الأكاديمية في رد فعل سريع من جانب الحكومة الأمريكية وإدارة مدينة نيويورك لوقف تداول وبيع جميع أنواع السجائر التقليدية والإلكترونية، لما يعانيه المدخن المصاب أثناء وضعه على أجهزة التنفس الصناعي.

وقال "جيسون ماتوسزاك"، رئيس أكاديمية ولاية نيويورك لأطباء الأسرة: "إن الدراسة الصادرة عن مستشفيات ووهان، تدفعنا لتحذير المسؤولين من تداول السجائر بأنواعها في هذا الظرف العصيب".

وأضاف: "فرصة المدخن للتعرض لمضاعفات الإصابة بفيروس كورونا أكثر بنحو 14 مرة من المصاب العادي، ويهدده بالبقاء لأسابيع على أجهزة التنفس الصناعي، وهو أمر يؤثر علينا جميعاً ويضعف من فرص إنقاذ حياة آخرين في حاجة أيضا لاستخدام هذه الأجهزة".

وأرجع أعضاء الأكاديمية سبب التدهور السريع لحالة المدخن المصاب بكورونا، لضعف الرئتين لمقاومة الفيروس؛ لأن تدخين السجائر الإلكترونية والسجائر التقليدية، تضعف المخاط الذي يمثل خط الدفاع الأول للجهاز التنفسي في مواجهة الفيروس.

وبلغ عدد حالات الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا في الولايات المتحدة، بحسب **وكالة** "**رويترز**" للأنباء، 100040 حالة، الجمعة، وهو أكبر عدد إصابات في العالم، وجاءت إيطاليا في المرتبة الثانية بتسجيل 86498 حالة ثم الصين التي سجلت 81340 حالة[1].

## المطلب الثاني

## الآثار الاقتصادية والبيئية الناتجة عن التدخين

تقلل القوانين الشاملة لمنع التدخين من التعرض للتدخين السلبي، وهو سبب معروف للوفاة والمرض. تساعد هذه القوانين أيضاً المدخنين على القالع عن التدخين وتمنع الشباب من البدء فيه. ونتيجة لذلك، فإن قوانين منع التدخين تنقذ الأرواح وتقلل من تكاليف الرعاية الصحية والتكاليف الأخرى المرتبطة بالتدخين في أماكن العمل والأماكن العامة. إن السماح بالتدخين في أماكن العمل والأماكن العامة هو استنزاف للاقتصاد. وهو يفرض عبئاً مالياً ثقيلا من خلال زيادة التكاليف الطبية، وفقدان الإنتاجية بسبب المرض، وارتفاع أقساط التأمين، وزيادة تكاليف التنظيف وصيانة الممتلكات. مقارنة بالحظر الجزئي للتدخين، تعتبر القوانين الشاملة لمنع التدخين أكثر فعالية من حيث التكلفة بالنسبة للشركات من الحظر الجزئي للتدخين. تسمح بالتدخين ، مثل تكاليف الصيانة، يمكن التخلص منها فقط من خلال حظر كامل للتدخين . التعرض للتدخين السلبي يفرض تكاليف طبية كبيرة يساعد تطبيق القوانين الشاملة لمنع التدخين على تقليل التكاليف الطبية المرتبطة بالتعرض للتدخين السلبي.

**في المناطق الريفية في الصين**، يبلغ إجمالي تكاليف الرعاية الصحية المباشرة التي تعزى إلى التعرض للتدخين السلبي 2.1 مليار دولار أمريكي والتي تشكل 0.3 ٪ من نفقات الرعاية الصحية الوطنية في الصين و 0.02 ٪ من

[1] **السجائر الإلكترونية تسبب مضاعفات خطيرة لمصابي كورونا:** جريدة العين الإخبارية ،أحمد جمال أحمد ،السبت،2020/3/28 ،تاريخ الزيارة 2020/6/6 ، متاحة على الموقع الإلكتروني التالي: https://al-ain.com/article/electronic-cigarettes-complications-corona.

(ISSN: 2356 - 9492)

الناتج المحلي الإجمالي في عام 2015 .غطىُ التأمين الصحي خمس هذه التكاليف فقط ودفع الأفراد المبلغ المتبقي من مالهم الخاص، وهو ما يعادل نصف متوسط الدخل اليومي تقريباً، مما يضع عبئاً مالياً مرتفعاً على الأسر.

**في ألمانيا،** كانت تكاليف الرعاية الصحية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9و 11 سنة الذين تعرضوا إلي كمية من التدخين السلبي في المنزل أو في الأماكن العامة أعلى مقارنة بالأطفال الذين لم يتعرضوا للتدخين السلبي. كانت التكاليف الطبية الإضافية في الأسر التي يتعرض فيها الأطفال بشكل منتظم للتدخين السلبي أعلى بمتوسط 114يورو سنويا.

**في تايوان،** بلغت التكاليف الإجمالية المباشرة وغير المباشرة للتعرض للتدخين السلبي مبلغ 126 مليون دولار امريكي .

**في الولايات المتحدة،** تقدر جمعية الخبراء الأكتواريين) Actuaries of Society )أن ما يقرب من 5مليارات دولار أمريكي يتم إنفاقها كل عام على الرعاية الطبية لأمراض غير المدخنين الناجمة عن التعرض للتدخين السلبي. التدخين في مكان العمل يقلل من الإنتاجية وينتج عنه تكاليف إضافية للشركات.

إن السماح بالتدخين في أماكن العمل يقلل من الإنتاجية بين الموظفين الذين يدخنون ويؤدي إلى زيادة التغيب عن العمل، وزيادة تكاليف التأمين الصحي والتأمين على الحياة، وزيادة تكاليف التنظيف والصيانة.

أظهرت دراسة متعددة البلدان أن نسبة الغياب عن العمل في البلدان السبعة التي شملتها الدراسة كانت أعلى بين المدخنين مقارنة بالمدخنين السابقين أو الذين لم يدخنوا أبداً في الصين ، كانت نسبة غياب العاملين من المدخنين أعلى بحوالي61 ٪ من تلك للمدخنين السابقين.

**في الولايات المتحدة،** يقدر أن الموظفين من المدخنين يكلفونً أرباب أعمالهم مبلغا يزيد بمقدار 816,5 دولار أمريكي عما يكلفه غير المدخنين، ويرجع ذلك إلى النسبة الأعلى من الغياب وفترات التدخين والتكاليف الطبية وأموال التقاعد في اسكتلندا.

قدرت تكاليف التأمين ضد الحريق التي تعزى إلى **قوانين منع التدخين التي تضر بقطاع الضيافة** أظهرت الدراسات التي تقيم الإيرادات والعمالة في قطاع الضيافة) مثل المطاعم والحانات والمنشآت السياحية( باستمرار أنه لا يوجد أي

تأثير اقتصادي سلبي قبل وبعد تطبيق قوانين منع التدخين على الرغم من ادعاءات شركات صناعة التبغ بأن حظر التدخين سيضر بقطاع الضيافة.

**في عام 2017** ،أظهرت دراسة فحصت بيانات المبيعات والإيرادات والربح والعمالة التي تم جمعها من شركات في 19 دولة أوروبية أنه لا يوجد أي تأثير سلبي كبير على النتائج الاقتصادية للمطاعم والحانات والمقاهي في البلدان التي طبقت حظراً شامل للتدخين مقارنة بالشركات في البلدان التي لا يوجد فيها حظر.

**في عام 2016** ،أجرى المعهد الوطني الأمريكي للسرطان ومنظمة الصحة العالمية استعراضاً شامل للمؤلفات الاقتصادية حول مكافحة التبغ وخلصا إلى أن كافة أفضل الدراسات تصميماً تؤكد أن قوانين منع التدخين »ال تسبب نتائج اقتصادية سلبية للأعمال التجارية، بما ذلك المطاعم والحانات. في الواقع، غالباً ما يكون لسياسات منع التدخين. تأثيراً اقتصادياً إيجابياً على الأعمال التجارية .

**في عام 2014** ، فحص تحليل تجميعي أجري على 39 دراسة حول العالم الآثار الاقتصادية لحظر التدخين على الحانات والمطاعم ، ووجد أنه لم تكن هناك تغييرات جوهرية في العمالة أو المبيعات لقطاع الضيافة بشكل عام بعد التطبيق وأن المطاعم حققت مكاسب اقتصادية صغيرة. كما وجد التحليل أيضاً أنه في حين واجهت الحانات بعض التأثيرات السلبية الأولية على المبيعات المطلقة، تلاشت هذه الخسائر بمرور الوقت ليس لقوانين منع التدخين في كل بلد على حدة أي آثار اقتصادية سلبية على المطاعم والحانات.

كانت **إيرلندا** أول بلد تمرر قانوناً شامل لمنع التدخين في عام **2004**.

وكان الأثر الاقتصادي الإجمالي للحظر على الحانات ضئيل للغاية في السنوات الثالث التي تلت التطبيق.

في العام التالي لاعتماد قانون منع التدخين في **مكسيكو سيتي**، لم يكن في الحانات والمطاعم. في حالة بوينس آيرس، هناك أدلة على أن قانون منع التدخين أدى إلى زيادة بنسبة 7–10 ٪ في المبيعات في الحانات والمطاعم.

(ISSN: 2356 - 9492)

وعلاوة على ذلك، لم تكن هناك آثار سلبية طويلة الأجل على مبيعات المطاعم والحانات في مقاطعة سانتا فيه خلال العامين التاليين لحظر التدخين .

حتى في المناخات الأكثر برودة، فإن قوانين منع التدخين لها تأثير اقتصادي محدود على قطاع الضيافة. في النرويج، لم تجد إحدى الدراسات التي فحصت إيرادات ومبيعات المطاعم والحانات أي تأثير اقتصادي قصير أو طويل الأجل بعد تطبيق القانون الوطني لمنع التدخين.

**قوانين منع التدخين التي تؤثر على قطاع السياحة**

في العام التالي لتمرير نيوزيلندا قانونها الشامل لمنع التدخين، شهدت زيادة بنسبة 5.1 ٪ في عدد الزوار الأجانب وزيادة بنسبة 3.3 ٪ في نفقات الزوار .

**في قبرص**، لم يكن لتشريعات منع التدخين التي طبقت في عام 2010أثر سلبي على إيرادات قطاع السياحة في السنة التي تلت الحظر.

## المطلب الثالث

## خطورة الإصابة بفيروس كوفيد (19)

## لدى المدخنين ومستخدمي السجائر الالكترونية

توصلت دراسة جديدة إلى أن التدخين قد يغير الجينات بطريقة تخلق المزيد من نقاط الدخول الخلوية لفيروس كورونا.

ووجد علماء أستراليون أن تدخين **3** سجائر فقط ، يمكن أن يؤدي إلى موجة من النشاط المتزايد في جزء الجينوم، الذي يرمز لبروتين يعرف باسم.ACE2

ويقع البروتين على سطح العديد من أنواع الخلايا المختلفة في جسم الإنسان، بما في ذلك الأنف والرئتان والأوعية الدموية. ويشبه" ACE2 قفل" مفتاح الفيروس التاجي – البروتين الشائك – الذي يسمح للفيروس بدخول الخلية واختطافها.

ووجد العلماء أيضا دليلا على أن التدخين السلبي يمكن أن يكون له تأثير مماثل على خلايا ACE2، لدى الأطفال الصغار أيضا.

ويأتي ذلك بعد أن وجدت دراسة أُجريت في أغسطس، أن السجائر الإلكترونية تزيد احتمالية أن تكون نتيجة اختبار فيروس كورونا إيجابية بخمس مرات، مقارنة بمن لا يتعاطون السجائر الإلكترونية .

ويبدو أن مجموعة الأدلة، التي تشير إلى تأثيرات المواد المستنشقة على جينات ACE2 ، آخذة في الازدياد.

وفي رئة البالغين، يمكن **لثلاث سجائر فقط** زيادة نشاط الجينات بالمعلومات اللازمة، لبناء ACE2 ، وفقا لفريق بحث دولي بقيادة **(ألن فيز)**، من جامعة سيدني للتكنولوجيا الأسترالية.

وقال فايز لرويترز، إن مستويات ACE2 كانت أقل لدى الأشخاص الذين توقفوا عن التدخين لأكثر من شهر. وأضاف: "بياناتنا الأولية تشير إلى أن التعرض لدخان التبغ غير المباشر للأطفال بعمر سنة واحدة، زاد من تعبير ACE2في مجرى الهواء."

ووجد فريقه أيضا مستويات أعلى من جينات ACE2 في الأنف، مقارنة بالممرات الهوائية في الرئة.

ولكن، في حين أنه من المعروف أن فيروس كورونا يستخدم الإنزيم المحول للأنجيوتنسين لاقتحام الخلايا، إلا أنه لا يوجد حتى الآن صلة مؤكدة بين التعبير العالي للجينات وشدة الإصابة بـ "كوفيد-19."

ولم يُعتمد تقرير الدراسة، الذي نُشر يوم الأربعاء كمقدمة للطباعة على **medRxiv**[1]، بعد من قبل مراجعة الأقران.

وحتى الآن، هناك دليل جيد على أن النيكوتين يزيد من تعبير ACE2 ، وآخر على أن تزايد مستقبلات ACE2 يعني المزيد من نقاط الدخول لفيروس كورونا، ولكن القليل الذي يوضح بشكل ملموس كلا الظاهرتين.

[1] متاح على الموقع الإلكتروني التالي:
https://www.medrxiv.org/content/2020.08.31.20169946v1

(ISSN: 2356 - 9492)

ويعد النيكوتين، المكون النشط والمسبب للإدمان والمنبه في كل من السجائر والعديد من السجائر الإلكترونية، معروفا جيدا بتحفيز التعبير عنACE2 ، ما قد يعني أن مدخني السجائر الإلكترونية عرضة لخطر أكبر أيضا، على الرغم من الدراسات المثيرة للجدل (والتي رُفضت الآن إلى حد كبير)، التي تقترح أنه قد يكون للنيكوتين تأثير وقائي ضد "كوفيد-19."

وأشار بحث أغسطس إلى أن المراهقين الذين يدخنون السجائر الإلكترونية، أكثر عرضة للإصابة بـ "كوفيد-19" بخمس مرات. ويزداد الخطر 7 أضعاف تقريبا إذا استخدموا أيضا السجائر التقليدية. وهذه الدراسة هي الأولى التي تبحث في الرابط بين الأجهزة وحالات الإصابة بفيروس كورونا لدى الشباب، باستخدام البيانات السكانية التي جُمعت أثناء الوباء.

ويعتقد العلماء الذين يقفون وراء الدراسة الجديدة، من جامعة ستانفورد، أنه من بين المراهقين الذين درسوا حالاتهم، قد يراهنون ببساطة على أن القليل منهم يستخدمون السجائر فقط، والأغلبية ممن يدخنون السجائر الإلكترونية أيضا .

وتشير الدراسة إلى أن هؤلاء الشباب أكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا مما يعتقدون .وقال المعد الرئيسي( **الدكتور شيفاني ماثور جيه**) : "قد يعتقدون أن عمرهم يحميهم أو لن يعانون من أعراض، ولكن البيانات تظهر أن هذا ليس صحيحا بين أولئك الذين يدخنون السجائر الإلكترونية." وتستند النتائج إلى استطلاعات الرأي عبر الإنترنت لـ 4351 مشاركا في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وتبين أن أولئك الذين استخدموا السجائر الإلكترونية والسجائر التقليدية في الثلاثين يوما الماضية ، كانوا أكثر عرضة للإصابة بمعدل 6.8 مرة. كما زاد احتمال تعرضهم لأعراض "كوفيد-19" بنحو خمس مرات – مثل السعال والحمى والتعب وصعوبة التنفس. ويأمل الفريق في جامعة ستانفورد، كاليفورنيا، أن تنبه النتائج المراهقين والشباب حول مخاطر السجائر الإلكترونية. كما طالبوا أيضا إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)، بتشديد اللوائح التي تحكم كيفية بيع منتجات السجائر الإلكترونية للشباب. ودعمت الدراسة المنشورة في مجلة صحة المراهقين، الأبحاث السابقة التي تشير إلى أن كون المرء فقيرا أو من مجموعة عرقية أقلية، يزيد من المخاطر[1].

[1] **دراسات: جميع أشكال التدخين قد تزيد من مخاطر "كوفيد-19"، يراجع الرابط التالي:**
https://arabic.rt.**com**/health/

حذر طبيب أمراض الرئة (سيرغي باباك) في مقابلة مع "سبوتنيك" من أن الجمع بين كورونا وبعض الأمراض أمر خطير للغاية. وقدم نصائح حول كيفية تقليل المخاطر.

تؤثر عدوى فيروس كورونا في المقام الأول على رئتي الشخص. وأوضح باباك أن "كوفيد19" إذا اجتمع مع أمراض أخرى لهذا العضو، فإن الخطر يزيد عدة مرات.

وقال: "يوجد مثل هذا المرض – التليف الرئوي مجهول السبب، عندما تظهر عناصر الشيخوخة المبكرة فجأة لدى الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 70 عامًا أو أكثر. هذا يؤدي إلى حقيقة أن الرئتين" تتقلصان". تبدأ نفس العمليات في الرئة إذا أصيب الشخص بكورونا." لقد وجد أن خطر الإصابة بالتليف الرئوي يزداد مع التدخين. هناك مرض آخر له عواقب مماثلة، وهو مرتبط أيضًا بالتبغ. هناك أيضًا مرض الانسداد الرئوي المزمن الذي يظهر بسبب التدخين، كما أنه يؤدي إلى شيخوخة "الرئتين" إذا كان هناك مزيج من هذه الأمراض مع كورونا، فهذا يشبه القنبلة الذرية التي تنفجر داخل جسم الإنسان."

التطعيم ضد كورونا والإقلاع عن التدخين سيقلل من احتمالية حدوث هذا التطور. وتابع باباك أنه بعد أن ينهي الشخص هذه العادة السيئة، تبدأ الرئتان بالتعافي تدريجيًا. كلما قلت سنوات التدخين وعدد السجائر التي يتم تدخينها، كانت هذه العملية أكثر نجاحًا. التطعيم ضد كورونا والإقلاع عن التدخين سيقلل من احتمالية حدوث هذا التطور. وتابع باباك أنه بعد أن ينهي الشخص هذه العادة السيئة، تبدأ الرئتان بالتعافي تدريجيًا. كلما قلت سنوات التدخين وعدد السجائر التي يتم تدخينها، كانت هذه العملية أكثر نجاحًا.

وفقًا للطبيب، يتم حساب معدل وحجم استعادة الرئة بطريقة خاصة.

وخلص إلى أن هناك معادلة لحساب مؤشر التدخين، أو عدد العلب / السنوات. للقيام بذلك، نأخذ عدد السجائر التي يتم تدخينها في اليوم، ونضرب في عدد سنوات التدخين، ثم نقسم على عشرين. إذا كان الرقم الناتج هو أكثر من عشرة، هناك خطر كبير للإصابة بالمرض، الأمر الذي يتطلب الشفاء بمساعدة الأدوية. إذا اتضح أن العدد يصل إلى

(ISSN: 2356 - 9492)

عشر عبوات / سنوات، فإن الإقلاع عن التدخين في غضون ستة أشهر سيؤدي إلى استعادة وظائف الرئة بنسبة 40%1."

حذرت منظمة الصحة العالمية ، من أن تدخين السجائر الإلكترونية ومنتجات أخرى مشابهة ينطوي على مخاطر صحية.

ودعت المنظمة إلى وضع تشريعات لوأد استراتيجيات قطاع التبغ لجذب زبائن جدد.

وقال رئيس المنظمة التابعة للأمم المتحدة تيدروس أدهانوم جيبريسوس، الذي أصدر الثلاثاء، تقريراً جديداً حول مكافحة التدخين[2] بالاشتراك مع مجموعة "بلومبرج" للأعمال الخيرية، إن "النيكوتين يسبب الإدمان بشدة وأجهزة الاستنشاق الإلكترونية للنيكوتين خطرة وتحتاج إلى تنظيم أفضل."

ويشير التقرير إلى أن مصنعي هذه المنتجات الذين تستمر مروحة منتجاتهم في التوسع، غالباً ما يستهدفون الأطفال والمراهقين بشكل أساسي بتصريحات مطمئنة وآلاف النكهات المغرية، وفق التقرير الذي أحصى 16 ألف نكهة مختلفة من هذه المنتجات.

وندد الملياردير مايكل بلومبرج ، رئيس بلدية نيويورك السابق، الذي يحارب التدخين منذ زمن بعيد، بالسياسات التي تعتمدها شركات التبغ.

وقال: "مع انخفاض مبيعات السجائر، روّجت شركات التبغ بقوة لمنتجات جديدة مثل السجائر الإلكترونية أو المنتجات القائمة على تسخين التبغ، كما ضغطت على الحكومات لتخفيف قيودها القانونية".

وأضاف: "هدفهم بسيط ويتمثل في جعل جيل جديد مدمناً على النيكوتين، ولا يمكننا السماح لهم بذلك".

---

[1] **طبيب يكشف الأمراض التي ينتج عنها " قنبلة ذرية " إذا اجتمعت مع كورونا:** 2021/11/8 ، تمت زيارته ، 2021/5/5 ، مقال متاح على الموقع الالكتروني التالي:
https://arabic.sputniknews.com/.

[2] متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:
https://www.al-ain.com/article/world-no-tobacoo-day-important-facts.

واعتبر المسؤول عن حملة مكافحة التدخين في منظمة الصحة العالمية (فينياك براساد )خلال مؤتمر صحفي أن استهداف الأطفال بمثل هذه المنتجات "عمل إجرامي"، وهو انتهاك لحقوق الإنسان وخصوصاً "إذا حصل ذلك بمنتجات سامة".

وحذر من أنه "لا يمكننا المخاطرة مع الأطفال لأن ذلك يؤثر على نموهم الدماغي وهم يتعرضون لخطر الإدمان طوال حياتهم".

## ( دراسة تؤكد خطر السجائر الإلكترونية )

نشر باحثون من كلية الطب بجامعة ستانفورد دراسة ربما تؤكد مخاوف الآباء والأطباء بشأن السجائر الإلكترونية.

قبل جائحة فيروس كورونا، كان أطباء الأطفال والجهاز الصدري والآباء منشغلين في مكافحة أزمة صحية أخرى، وهو "وباء" التدخين الإلكتروني بين المراهقين، وذلك بعد تقارير تحدثت عن استخدام خمسة ملايين من طلاب المدارس الثانوية والمتوسطة السجائر الإلكترونية، ليستنشقوا مواد سائلة غامضة تحتوي على النيكوتين بدون الاهتمام بالآثار طويلة الأمد.

لذا عندما بدأ انتشار الفيروس الجديد وتسبب في ذهاب عشرات المرضى إلى المستشفيات يعانون فشلًا في عمل الرئة، طرح الأطباء تساؤلات بشأن آثار المرض على الجيل الذي يستخدم السجائر الإلكترونية بكثرة.

نشر باحثون من كلية الطب بجامعة ستانفورد دراسة ربما تؤكد مخاوف الآباء والأطباء، حيث تبين أن المراهقين والشباب الذين يدخنون السجائر الإلكترونية أكثر عرضة بما يتراوح ما بين خمس إلى سبع مرات للإصابة بالعدوى مقارنة بمن لا يستخدمونها.

وقالت الدكتور (بوني هالبرن فلشر)، أستاذة طب بجامعة ستانفورد وقائدة الدراسة: "لقد تفاجئنا. توقعنا أننا ربما سنرى علاقة ما.. لكن بالتأكيد ليس بالنسب والأهمية التي نراها هنا".

(ISSN: 2356 - 9492)

وذكرت شبكة "إن بي سي نيوز" الأمريكية أن الدراسة هي أول بحث وطني ينظر في العلاقة ما بين التدخين الإلكتروني وفيروس كورونا بين الشباب، بناء على مسوح لأكثر من 4351 مشاركًا تراوحت أعمارهم ما بين 13 إلى 24 عامًا من جميع الولايات الأمريكية.

ومن بين المشاركين الذين خضعوا للفحص، كان الشباب الذين سبق لهم استخدام السجائر الإلكترونية أكثر عرضة بخمسة مرات للإصابة بفيروس كورونا الجديد، بينما كان من يستخدمون السجائر العادية والإلكترونية خلال الـ30 يومًا الماضية أكثر عرضة بـ6.8 مرة للإصابة بالمرض.

وقال خبراء إنه قد يكون هناك عدة أسباب لتزايد فرص انتقال العدوى بين مدخني السجائر الإلكترونية، إذ يمكن لهذا النوع من السجائر تدمير الرئتين والتأثير على جهاز المناعة، مما يزيد فرص الإصابة بالعدوى.

وأضافت طبيبة الأطفال أنه من الممكن أيضًا أن يحتوي الهباء الجوي المنبعث من السجائر الإلكترونية على قطيرات بها فيروس كورونا الجديد، والتي يمكنها الانتشار إلى شخص آخر أو إعادة استنشاقها داخل رئة الشخص.

كما أن كثير من التقاليد الاجتماعية المتعلقة بالتدخين الإلكتروني – مثل الاتصال المباشر بين اليدين والفم، وتناقل السجائر بين الأصدقاء – تعتبر سلوكيات تشكل خطورة عالية في ظل الجائحة، خاصة وأنه من الصعب زفير الدخان أثناء ارتداء الكمامات.

وأكد الخبراء الحاجة لإجراء مزيد من الأبحاث لفهم الرابط الطبي بين فيروس كورونا والتدخين الإلكتروني، ويأمل الباحثون أن تدفع تلك النتائج المشرعين لتشديد صرامة اللوائح التنظيمية الخاصة بتلك الأجهزة، حيث إنه وفقًا للدراسة، لم يعد التدخين الإلكتروني يشكل خطرًا على الشخص فقط، بل الصحة العامة أيضًا1.

## (المراهقون والسجائر الالكترونية)

[1] **السجائر الالكترونية متهم جديد بمساعدة كورونا:** العين الإخبارية، هديل عادل، الخميس 2020/8/13، تاريخ الزيارة 2021/4/4، مقالة متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:
https://al-ain.com/article/teen-vapers-7-timescovid

جذبت السجائر الإلكترونية ذات الرائحة النفاذة والنكهات المتعددة شريحة كبيرة من الأطفال والمراهقين دون الالتفات لمخاطرها الجمّة.

ورغم التحذيرات المتتالية من مخاطر السجائر الإلكترونية والمنتجات المشابهة على الصحة، وأحدثها تحذير صدر عن منظمة الصحة العالمية، فإن رقعة المستخدمين تتزايد بسرعة كبيرة خصوصاً بين فئات الحدث تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية أحصى 16 ألف نكهة مختلفة من السجائر الإلكترونية ومنتجات التبغ، موضحاً أن مصنعيها يستهدفون الأطفال والمراهقين بشكل أساسي . إن الكثير من المراهقين المدخنين يعتقدون أنه يمكنهم أن يتوقفوا عن التدخين في أيّ وقت، تقول الأبحاث أن هذا الاعتقاد خاطئ في العادة. يمكن أن يصبح المراهقون مدمنين حتى بعد تدخين خمس علب سجائر فقط1 .

وحذّر رئيس المنظمة،( تيدروس أدهانوم جيبريسوس)، من مخاطر هذه المنتجات، قائلا: "النيكوتين يسبب الإدمان بشدة وأجهزة الاستنشاق الإلكترونية للنيكوتين خطرة"، مطالباً بوضع تشريعات لوأد استراتيجيات قطاع التبغ لجذب زبائن جدد.

مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في أمريكا (CDC) تقدر أن تدخين السجائر مسؤول عن أكثر من 480.000 حالة وفاة سنوياً في الولايات المتحدة، أي أكثر من عدد الوفيات الناجمة عن فيروس كورونا المستجد خلال العام الأول من الوباء2.

## (حماية الأطفال)

[1] **التدخين لدي المراهقين : كيفية مساعدة ابنك المراهق على الإقلاع عن التدخين** : تاريخ الزيارة 2021/7/7 ، مقالة متاحة على الموقع الالكتروني التالي:
https://www.mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/tween-and-teen-health/in-depth/teen-smoking/art-20046474

[2] **السجائر الالكترونية والمراهقون .. 10 مخاطر أقلها الإدمان:** جريدة العين الإخبارية، مقال مكتوب بواسطة رقية عنتر ، الجمعة 2021/7/30 ، تاريخ الزيارة 2020/2/5متاحة على الموقع الإلكتروني التالي :
https://al-ain.com/article/electronic-cigarettes-children-teens-addiction

(ISSN: 2356 - 9492)

من هنا، اعتبر رئيس منظمة الصحة العالمية أنه في حالة عدم حظر هذه المنتجات، "ينبغي على الحكومات اتخاذ تدابير مناسبة لحماية مواطنيها من خطر أجهزة استنشاق النيكوتين الإلكترونية، ومنع الأطفال والمراهقين والفئات الضعيفة الأخرى من استخدامها".

ويثير استخدام هذه السجائر الإلكترونية لدى الأشخاص دون سن 20 عاماً قلقاً خاصاً لدى المنظمة الأممية، لا سيما بسبب الآثار الضارة للنيكوتين على نمو الدماغ في هذه الفئة العمرية والخطر الذي يمكن أن تمثله بعض المكونات.

وأشارت المنظمة إلى أن الأطفال الذين يستخدمون هذه المنتجات هم أكثر عرضة لتدخين التبغ في مراحل عمرية لاحقة.

لكن تنظيم هذا المجال ليس بالأمر السهل، لأن "هذه المنتجات شديدة التنوع وتتطور بسرعة"، على ما قال( روديجر كريتش )المسؤول عن تعزيز السياسات الصحية في منظمة الصحة العالمية ، مضيفا "إنها إحدى الطرق التي يستخدمها المصنّعون لنسف تدابير الرقابة وتقويضها".

وأوصت منظمة الصحة العالمية الحكومات بفعل ما يلزم لمنع غير المدخنين من استخدام السجائر الإلكترونية والسيجار الإلكتروني، لا سيما خوفاً من "إعادة تطبيع" فعل التدخين في المجتمع.

ولفت التقرير إلى أن 32 دولة حظرت بيع أجهزة الاستنشاق الإلكترونية للنيكوتين، واعتمدت 79 دولة إجراء واحدا على الأقل للحد من استخدامها مثل حظر الإعلانات.

لكن منظمة الصحة العالمية أكدت أن 84 دولة لا ضمانات لديها ضد انتشار هذا النوع من المنتجات.

كما أكدت أن الجهود المبذولة لتنظيم هذا القطاع يجب ألا تصرف الانتباه عن مكافحة التدخين.

وقال التقرير إنه على الرغم من انخفاض نسبة المدخنين في بلدان كثيرة، فإن النمو السكاني يعني أن العدد الإجمالي للمدخنين لا يزال "مرتفعاً بثبات".

ويتسبب التدخين بوفاة ثمانية ملايين شخص كل عام، بينهم مليون مدخن سلبي.

واعتبر كريتش أن "من السذاجة" الاعتقاد بأن "قطاع التبغ يمكن أن يكون جزءا من الحل. فهو يظل جزءا كبيرا من المشكلة[1]".

## (السجائر الإلكترونية تؤدي لصفير الصدر وضيق التنفس[2])

عثر فريق من الباحثين على علاقة تربط بين استخدام السجائر الإلكترونية وبعض الأعراض التنفسية، بعد 30 يوما من استخدامها.

وأظهرت دراسة أمريكية جديدة أن السجائر الإلكترونية تؤدي لصفير الصدر وضيق التنفس لدى الشباب والمراهقين، وذلك وفقاً للوكالة الآسيوية الدولية للأخبار "إيه إن آي."

وأشارت الوكالة، في تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني ، إلى قيام الأستاذ المساعد في الطب الوقائي بكلية الطب بجامعة جنوب كاليفورنيا، ( آلايانا بي.تاكيت)، وزملاؤه في الدراسة، باستطلاع رأي 2931 مراهقاً وشاباً، متوسط أعمارهم 19 عاماً، على شبكة الإنترنت.

وتم طرح بعض الأسئلة عليهم حول استخدام السجائر الإلكترونية، والسجائر العادية والماريجوانا، إلى جانب تشخيص حالات الربو وأمراض الجهاز التنفسي، على مدار الـ30 يوماً السابقة للاستطلاع.

وتم إجراء الاستطلاع في الفترة بين 6 و30 أغسطس/ آب 2020 بين عينة ملائمة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و 21 عاماً.

---

[1] **تحذير أممي من السجائر الالكترونية .. الأطفال في خطر** : جريدة الاعين الإخبارية ، وكالات عالمية ، الثلاثاء 2021/7/27 ، تاريخ الزيارة 2021/8/16 ، متاح على الموقع الالكتروني التالي :
https://al-ain.com/article/electronic-cigarettes-children-young-tobacco

[2] **السجائر الالكترونية تقود لصفير الصدر وضيق التنفس:** جريدة العين الإخبارية، فاطمة زيدان، 2021/5/15، تاريخ الزيارة 2021/5/6 مقالة متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:
https://al-ain.com/article/e-cigarette-wheezing-shortness-of-breath

(ISSN: 2356 - 9492)

ووجد الباحثون في الدراسة، التي أعلنت نتائجها في المؤتمر الدولي للجمعية الأمريكية لأمراض الصدر 2021، والذي يعقد في الفترة بين 14–19 مايو/ أيار الجاري، أنه بعد التحكم في العمر والجنس والعرق، فقد ارتبط استخدام السجائر الإلكترونية لمدة 30 يوماً بزيادة احتمالات الإصابة بالربو وصفير الصدر وضيق التنفس، وذلك مقارنةً بالمشاركين الذين أبلغوا عن عدم استخدام هذه السجائر.

وبعد استبعاد أولئك الذين استخدموا السجائر والماريجوانا، لم يعد استخدام السجائر الإلكترونية لمدة 30 يوماً مرتبطاً بالربو، ولكنه ظل مرتبطاً بالشعور بضيق في التنفس وزيادة صفير الصدر.

وقد بلغت نسبة وجود أعراض الربو بين مستخدمي السجائر الإلكترونية في الـ30 يوماً الماضية 24%، فيما كانت نسبة من عانوا من صفير الصدر 13% وضيق التنفس 20%، وأفاد 15% من المشاركين باستخدام السجائر العادية، كما قال 37% منهم إنهم قد تعاطوا الماريجوانا.

ونقلت الوكالة عن الدكتور( تاكيت) قوله: "مع دخول مختلف أجهزة السجائر الإلكترونية إلى السوق، فإن تقييم صحة الجهاز التنفسي بات مهماً".

وأضاف: "تسلط هذه الدراسة الأولية الضوء على الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات التي تتضمن تقييمات موضوعية لصحة الجهاز التنفسي لتحديد المزيد من المخاطر التنفسية المحددة من السجائر الإلكترونية".

وتابع: "الصفير وضيق التنفس هما فقط مؤشران لكثير من المؤشرات لتقييم صحة الجهاز التنفسي المعقد".

# الفصل الأول

# التنظيم القانوني لمشروعية منتجات التدخين

حظيت المنتجات بشرعية قانونية، حيث تم تنظيم عملية إنتاج وتسويق واستهلاك هذه المنتجات قانوناً وعلي نطاق واسع، شمل مستوي التشريع الدولي والتشريع الوطني (أولاً)، كما حظى صانع هذه المنتجات بتنظيم قانوني خاص (ثانياً) .

## المبحث الأول

## التنظيم القانوني لمنتجات التدخين وفقا للتشريعات الدولية

تعد الاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية[1] من أبرز وأهم الاتفاقيات الدولية التي تكفلت بتنظيم عملية انتاج وتسويق التبغ ومنتجاته ، بغرض الحد من الآثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية المدمرة للتبغ ، وفوضت هذه الاتفاقية على الدول الأعضاء ضرورة تنظيم هذه المنتجات علي مستوي قوانينهم الوطنية ،فضلاً عن التوجيهات ألأوروبية منها التوجيه الأوروبي رقم ( 40 ) لسنة 2014 والتوجيه رقم (33) لسنة 2003 .

### 1- الاتفاقية الإطارية لمنظمة الصحة العالمية[2]:

تعد الاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة التبغ أول اتفاقية تم التفاوض عليها تحت رعاية منظمة الصحة العالمية في 21 مارس 2003 ودخلت حيز التنفيذ في 27 فبراير عام 2005[3] ،وكانت إحدى أكثر المعاهدات

[1] التقرير متاح على الموقع الكتروني لمنظمة الصحة العالمية على الرابط الآتي:
https://www.who.int/topics/tobacco/ar/

[2] يمكن الاطلاع على نصوص الاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية على الموقع الكتروني:
Who.net/fctc/ar.

[3] تجدر الإشارة ان الاتفاقية لاقت ترحيباً واسعاً منقبل اكثر الدول ، ووقعت عليها (180) دولة و انضم العراق للاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية بتاريخ 2007/4/16 بموجب القانون رقم (17) لسنة 2007 ونشر في جريدة الوقائع العراقية بالعدد رقم (4040) في 2007/5/9 .

(ISSN: 2356 - 9492)

التي لاقت ترحيباً في تاريخ الأمم المتحدة ، وحيت بأكثر من 180 طرفاً من كل أنحاء العالم[1]، بما فيها فرنسا[2] ، ومصر ، والجزائر[3] ، العراق، قد تغيأت الاتفاقية مواجهة سمات العولمة لوباء التبغ ، فهي اتفاقية تقوم علي البيانات ، وتعيد إثبات حق كل البشر في الوصول إلي أعلي المعايير الصحية ، وتقدم أبعاداً قانونية جديدة للتعاون الصحي الدولي ، كما تعطي الاتفاقية قوة دفع جديدة لتنفيذ القوانين السارية ، حيث صدر في هذا الإطار دليل تمهيدي يناقش بطريقة منهجية المعلومات البيانات اللازمة لسن تشريع لمكافحة التبغ علي المستوي الوطني[4] وتشمل الاتفاقية مجموعة من الاحكام التنظيمية والتعويضية إضافة إلي المادة 19 الخاصة بالمسؤولية ، بالنسبة للأحكام التنظيمية تناولت التدابير المتعلقة بالحد من الطلب على التبغ كالحماية من التعرض لدخان التبغ وتنظيم محتويات منتجات التبغ[5] والكشف عن منتجات التبغ وتغليفها والإعلان عن التبغ والترويج له وأخرى متعلقة بالحد من عرض التبغ كالإتجار غير المشروع منتجات التبغ وحظر المبيعات التي تستهدف القاصرين والمبيعات بواسطة القاصرين وتقديم المساعدة لدعم الأنشطة البديلة ذات الجدوى الاقتصادية.

- **الأحكام التنظيمية:**

يمكن تقسيم التدابير التقنية المتصلة بمكافحة التبغ إلي نوعين : تدابير متصلة بالحد من الطلب علي التبغ ، كالحماية من التعرض لدخان التبغ[6]، وتنظيم محتويات منتجات التبغ[7]، وكذا الكشف عن منتجات التبغ ، وتغليفها وتوسيمها[8]، والإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته[9]، وتدابير تتعلق بالاعتماد علي التبغ والإقلاع عنه، وغيرها من

---

[1] **اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ** : نظرة عامة خلفية ، ص1 ،متاحة على الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية: http://www.who.int/fctc/mediacentre/ar تاريخ الزيارة "2020/12/12 .

[2] وقعت فرنسا علي الاتفاقية الاطارية في 16 جوان 2003 ، وصادقت عليها في 19 أكتوبر 2004 .

[3] وقعت الجزائر علي الاتفاقية في 20 جوان 2003 ، وصادقت عليها في 30 جوان 2006 .

[4] أنظر منظمة الصحة العالمية : **تشريع لمكافحة التبغ** " دليل تمهيدي" ، ( مصر : إدارة التسويق والتوزيع ، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ، ط2 ، 2009 ) .

[5] المادة ( 8،9 ) من الاتفاقية .

[6] أنظر ، المادة 8 من الاتفاقية الإطارية ، سالفة الذكر .

[7] أنظر ، المادة 9 من الاتفاقية الاطارية ، سالفة الذكر .

[8] أنظر المادة 10 من الاتفاقية الاطارية ، سالفة الذكر.

[9] أنظر المادة13 من الاتفاقية الاطارية، سالفة الذكر .

التدابير الأخرى[1]. وتدابير متعلقة بالحد من عرض التبغ ، كالاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ ، وحظر المبيعات التي تستهدف القصر والمبيعات بواسطة القصر، وتقديم الدعم للأنشطة البديلة ذات الجدوى الاقتصادية[2].

**- الأحكام التعويضية:**

بادرت منظمة الصحة العالمية إلي بذل جهود لمساعدة الدول الأعضاء علي تفهم الآثار العالمية التي تنشأ عن التقاضي بشأن التبغ ، خاصة وأن أداة التقاضي كان لها أثر عظيم في الحد من الآثار السلبية للتبغ في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي غيرها من بلدان العالم.

فقد نصت **المادة4 /5** من المبادئ التوجيهية للاتفاقية الإطارية علي أنه : " تعد المسائل ذات الصلة بالمسؤولية ، حسبما يحدده كل طرف في حدود ولايته القضائية جزءاً هاماً من مكافحة التبغ الشامل ، كما حثت المادة 19 من الاتفاقية علي ضرورة أن تتخذ الأطراف إجراءات تشريعية ، أو تعزيز قوانينها القائمة لمعالجة مسألة المسؤولية الجنائية والمدنية ، بما فيها التعويض حسب الاقتضاء[3] ، كما دعت الدول الأطراف إلي تقديم المساعدة إلي بعضها بعض فيما يخص الإجراءات القانونية التي تتعلق بالمسؤولية المدنية والجنائية[4].

**2- التوجيهات الأوروبية :**

تولي الاتحاد الاوروبي إصدار العديد من التوجيهات الأوروبية لتنظيم انتاج وتسويق المنتجات التبغية منها:

- التوجيه الأوروبي رقم (40) لسنة 2014 [5] الخاص بتصنيع وعرض وبيع التبغ والمنتجات ذات الصلة، إذا اشترط في المادة الأولي منه علي ضرورة طباعة نسب القطران والنيكوتين وأول أوكسيد الكربون في السجائر علي أحد

[1] كالتدابير السعرية والضريبية ، والتدابير غير السعرية ، والتثقيف والاتصال والتدريب ونوعية الجمهور .
[2] أنظر ، المادة 16 من الاتفاقية الاطارية سالفة الذكر .
[3] المادة 1/19 ن الاتفاقية الإطارية، السالفة الذكر.
[4] المادة 3/19 من الاتفاقية الإطارية ، السالفة الذكر.
[5] المادة (16 ) من الاتفاقية....
**DIRECTIVE 2014/40 UE** du 03 avril 2014 relative au rapprochement des disposition législatives, réglementaires et administratives des états membres en matière de fabrication

(ISSN: 2356 - 9492)

جوانب علبة السجائر ، واشترط علي الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي بأن تفرض علي صناع وموردي منتجات التبغ تسليم قائمة بالمحتويات وكمياتها المستخدمة مع اسم العلامة التجارية والنوع ، وحظر استعمال اية عبارات او تسميات أو علامات تجارية أو رموز تصويرية أو أية رموز أخري علي غلاف التبغ توحي بأن المنتج أقل ضرراً من غيره.

وعليه فإن الغرض من هذا التوجيه ، هو تقريب القوانين والأنظمة الأحكام الإدارية للدول الأعضاء فيما يتعلق بما يلي:

أ. مكونات وانبعاثات منتجات ومتطلبات الإعلام ن بما في ذلك الحد الأقصى لمستويات انبعاثات القطران والنيكوتين وأول أوكسيد الكربون بالنسبة للسجائر.

ب. جوانب معينة من وضع العلامات علي منتجات التبغ وتعبئتها ، بما في ذلك التحذيرات الصحية علي وحدات التعبئة والتغليف ، وعي جميع التعبئة الخارجية فضلاً عن خصائص التتبع السلامة التي تنطبق علي منتجات التبغ لضمان امتثالهم لهذا التوجيه.

ج. حظر وضع منتجات التبغ عن طريق الفم في الأسواق .

د. بيع منتجات التبغ عبر الحدود .

هـ. الالتزام بتقديم إخطار بشأن منتجات التبغ الجديدة .

و. وضع بعض المنتجات ذات الصلة بمنتجات التبغ في الأسواق ووضع العلامات عليها ، وهي السجائر الإلكترونية وحاويات إعادة التعبئة ، والمنتجات العشبية لأغراض التدخين ، بغية تيسير الأداء السليم للسوق الداخلية لمنتجات التبغ والمنتجات ذات الصلة ، استناداً إلي مستوى عال من الحماية لصحة الإنسان، لاسيما بالنسبة للشباب ، واحترام التزامات الاتحاد الناشئة عن اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ .

---

de présentation et de vente des produit du tabac et des produit connexes» JOUE du 29/04/2014

- التوجيه الأوروبي رقم (33) لسنة 2003[1] : هو توجيه خاص بالإعلان عن المنتجات التبغية ورعايتها، وقد حظر هذا التوجيه كافة أشكال الإعلان عن التبغ ورعاية الفعاليات.
- التوجيه الأوروبي رقم(29) لسنة 2005[2]: المتعلق بحظر كافة الاعمال والممارسات التجارية المضللة للمستهلك وحظر الإعلانات والدعايات التجارية الخاصة بالسجائر الخفيفة والأقل سمية، على اعتبار أن مثل هذه الإعلانات تعطي انطباعا زائفاً وتعد ممارسة تجارية خادعة.

[1] **DIRECTIVE 2003/33 CE** du 26 mai 2003 concernant le rapprochement des ….en matière de publicité et de parrainage en faveur des produit du tabac» JOUE du 20/06/2003.

[2] المادة (3/19) من الاتفاقية....
**DIRECTIVE 2005/29** du 11 mai 2005 relative aux pratiques commerciales déloyales…. JOUE du 11/06/2005.

(ISSN: 2356 - 9492)

## المبحث الثاني

### تنظيم مشروعية منتجات التدخين على مستوي التشريعات الوطنية

تولت التشريعات الوطنية تنظيم عملية انتاج التبغ ومكافحته علي حد سواء ونشير الى التشريع المصري والعراقي والجزائري والفرنسي.

**أولا: على صعيد التشريع المصري:**

**القانون رقم 52 لسنة 1981**

فقد صدر في 20 يونيو القانون رقم 52 لسنة 1981 في شأن الوقاية من اضرار التدخين[1] ، ومنع بشأنه استيراد أو تصدير أو إنتاج السجائر أو التبغ أو عرضها أو طرحها للبيع أو حيازتها بقصد البيع مالم تكن مطابقة للمواصفات والمعايير والاشتراطات التي يحددها كلا من وزير الصحة بالاتفاق مع وزير الصناعة على أن لا تزيد نسبة القطران علي 20 ملغم في السيجارة الواحدة[2]، ويجوز تخفضيها بقرار من وزير الصحة بالاتفاق مع وزير الصناعة ، كما حظر القانون ذاته التدخين في وسائل النقل العام والأماكن العامة والمغلقة التي يصدر بتحديدها قرار من وزير الدولة للصحة[3]، كم أنه يعاقب من يخالف أحكامه السابقة بالحبس مدة لا تجاوز أسبوعا وبغرامة لا تقل عن 5 جنيهات ولاتزيد عن20 جنيها أو بإحدى هاتين العقوبتين .

**القانون رقم 85 لسنة 2002**

وفي 10 يونيو 2002 صدر القانون رقم 85 لسنة2002 الخاص بتعديل بعض أحكام القرار بالقانون رقم 52 لسنة 1981، في شأن الوقاية من أضرار التدخين ، الذي تضمن إضافة بعض المواد الجديدة به، فهو قد حظر الإعلان أو الترويج لشراء أو استعمال السجائر ومختلف منتجات التبغ كلية سواء كان ذلك في الصحف أو المجلات أو ما يصدر عنها ، أو توزعه ، أو بالصور الثابتة أو المتحركة أو بالرمز أو بالصور المرئية أو بالوسائل المسموعة،

[1] تم تعديل القانون المصري الخاص بالوقاية من أضرار التدخين بالقانون رقم154 لسنة 2007 .
[2] المادة الأولى من القانون المصري الخاص بالوقاية من أضرار التدخين .
[3] المادة (6) من القانون المصري الخاص بالوقاية من أضرار التدخين .

أو أي وسيلة أخرى[1]، كما حظر توزيع السجاير أو منتجات التبغ بأنواعها كافة ، في مسابقات أو في صورة جوائز أو هدايا مجانية ، أو أن تكون منتجات السجائر أو التبغ وسيلة للحصول علي جوائز مالية أو عينية أو أدبية[2]، كما حظر القانون السابق بيع السجائر ومختلف منتجات التبغ أو بطاقات شرائها ، وذلك لمن يقل عمره عن 18 عاما [3]، كما تم تغليظ العقوبة الواردة في هذا القانون عن ما سبقه وذلك بالحبس مدة لا تزيد عن سنة وبغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تزيد عن 5 آلاف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين وفى حالة العود تكون العقوبة الحبس والغرامة معاً.

## القانون رقم 154 لسنة 2007

أما القانون رقم 154 لسنة 2007 فهو خاص بتعديل بعض أحكام القانون رقم 52 لسنة 1981 في شأن الوقاية من أضرار التدخين، والذى صدر في 21 يونيو 2007 والذى أضاف بعض المواد إلى القانون رقم 52 لسنة 1981 ، والذى فيه تم حظر التدخين نهائياً بصورة كافية في مختلف المنشآت الصحية والتعليمية والمصالح الحكومية و النوادي الرياضية والاجتماعية ومراكز الشباب والأماكن الأخرى التي يصدر بها قرار من وزير الصحة ويلتزم المسئولون عن هذه الأماكن باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع التدخين فيها ويعاقب عن إخلاله بهذا الالتزام بغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تزيد عن 20 ألف جنيه كما يعاقب المدخن بغرامة لا تقل عن 50 جنيهاً ولاتزيد عن 100 جنيه[4].

كما تقرر بالقانون السابق تشكيل لجنة بقرار من رئيس مجلس الوزراء لمكافحة التبغ برئاسة وزير الصحة وعضوية الوزراء المعنيين وممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني تضع سياسات مكافحة التبغ والتنسيق بين جهود الوزارات والهيئات في متابعة تنفيذ هذه السياسات ويعرض وزير الصحة توصيات هذه اللجنة علي مجلس الوزراء لاتخاذ الازم في شأنها[5].

---

[1] المادة 6 مكرر من القانون رقم 85 لسنة 2002 الخاص بتعديل بعض أحكام القرار بقانون رقم 52 لسنة 1981 في شأن الوقاية من أضرار التدخين.
[2] المادة 6 مكرر (1) من القانون رقم 85 لسنة2002 السابق ذكره.
[3] المادة 6 مكرر (2 ) من القانون رقم 85 لسنة 2002 السابق ذكره.
[4] المادة 6 مكرر (3 ) من القانون رقم154 لسنة 2007 الخاص بتعديل بعض أحكام القانون رقم 25 لسنة 1981 .
[5] المادة 6 مكرر (5 ) من القانون رقم 154 لسنة 2007 السابق ذكره.

(ISSN: 2356 - 9492)

كما قرر القانون إنشاء إدارة متخصصة في وزارة الصحة، يصدر بتشكيلها وتحديد اختصاصاتها قرار من وزير الصحة ويكون لأعضائها بقرار من وزير العدل بالاتفاق مع وزير الصحة صفة الضبطية القضائية في تنفيذ القوانين الخاصة بمكافحة أضرار التدخين[1].

وهناك عدة قوانين ومراسيم أخري تكمل القانون رقم 52 لسنة 1981 وتعديلاته وتشريعاته اللاحقة، وتشمل هذه القوانين : القانون رقم 137 لسنة 1981 الخاص بقانون العمل الملغى الذى كان ينص علي عقوبات علي التدخين أثناء العمل أو في أماكن العمل ؛ كما صدر القانون رقم 4 لعام 1994 في شأن البيئة الذى يتناول فيه أن المدير المسئول عن المنشأة يلتزم باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع التدخين في الأماكن العامة المغلقة إلا في الحدود المسموح بها في الترخيص الممنوح لهذه الأماكن، ويراعى في هذه الحالة تخصيص حيز للمدخنين بما لا يؤثر علي الهواء في الأماكن الأخرى، كم حظر التدخين في وسائل النقل العام[2].

والجدير بالذكر أنه قد صدر قرار وزير الصحة والسكان رقم 443 لسنة 2007 بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية للائحة التنفيذية للقانون رقم 52 لسنة 1981 في شأن الوقاية من التدخين وأضراره والصادرة بالقرار الوزاري رقم 1 لسنة 1982 يعدل ويبني على التشريع الشامل لمكافحة التبغ الوارد في القانون رقم 52 لسنة1981.

وبالإضافة إلي ذلك فقد أنشئ بموجب قرار وزير الصحة والسكان رقم 465 لعام 2007 إدارة لمكافحة التدخين ومنتجات التبغ كهيئة إدارية داخل الوزارة[3]. والقرار الوزاري رقم(79) لسنة 2021 والذى احتوي على استبدال بعض النقاط الموجودة في اللائحة التنفيذية لقانون الوقاية من أضرار التدخين مع إعادة ترتيب هذه البنود التي احتوت على تعريف بالسجائر وانواعها المستحدثة، على النحو التالي:

- وقد قام بتعريف **السجائر التقليدية** بأنها منتج من منتجات التبغ المعدة للتدخين وهو عبارة عن التبغ المفروم المغلف بلفافة من ورق السجائر بطريقة تناسب تدخينها مباشرة من خلال إشعال أو احتراق التبغ.

[1] المادة 6 مكرر (6) من القانون رقم154 لسنة 2007 السابق ذكره.
[2] المادة 46 من قانون رقم 4 لسنة 1994 الخاص بشان البيئة.
[3] انظر الموقع الالكتروني التالي:
http://www.tobaccocontrollaws.org/legislation/country/egypt

- أما **التبغ المسخن :** فهو منتج مصنوع من خام التبغ سواء بإضافة أو بدون إضافة أخري والذي يتم تسخينه بدون احتراق أو اشتعال بواسطة جهاز تسخين وقد يكون هذا التبغ علي شكل سجائر أو كبسول أو أي أشكال أخرى.
- **والسجائر الالكترونية:** فهي منتج يقوم بإمداد الشخص المدخن ببخار يستنشق عن طريق التسخين الكهربائي للسائل( السائل الإلكتروني) المتواجد داخل المنتج أو داخل خرطوش يمكن تغييره ، وتختلف السيجارة الإلكترونية عن منتجات التبغ بأنها لا تحتوي على تبغ [1]. وقد أحال هذا القرار[2] بتطبيق نفس الأحكام الواردة[3] في قانون الوقاية من أضرار التدخين السابق الإشارة إليه على التبغ المسخن والسجائر الالكترونية.

**كما صدر قرار رقم (1) لسنة 2021** [4]من اللجنة العليا لإدارة أزمة الأوبئة والجوائح الصحية ، الذي حظر تقديم النرجيلة ( الشيشة) بالمطاعم والمقاهي وغيرها من المحال العامة والمنشآت الفندقية والسياحية.

- وأرى أن المشرع احسن صنعاً بإضافة نصوص قانونية تمس قضية هامة في المجتمع ألا وهى صحة المواطن الذي يعتبر الأساس الذي من أجله تتم اعمال التطوير والتي لن يكون لها فائدة إن كان هذا المجتمع عليل.

**ثانياً: علي صعيد التشريع الجزائري:**

أما المشرع الجزائري ، فأول تنظيم له للتبغ ومنتجاته كان علي مستوي بعض نصوص قانون الضرائب غير المباشرة ، حيث بينت المواد من 262 إلي 167 الالتزامات العامة للخاضعين للضريبة ، ونظمت المواد من 268 إلي 297 عملية استيراد التبغ وزراعته .

[1] المادة الأولى من القرار الوزاري رقم 79 لسنة 2021ا المنشور بجريدة الوقائع المصرية – العدد 55 الصادر في مارس سنة 2021 .
[2] المادة الثانية من القرار الوزاري رقم 79 لسنة 2021 السابق الإشارة اليه.
[3] المادة (3) من قانون الوقاية من أضرار التدخين رقم 52 لسنة 1981 .
[4] قرار رقم1 لسنة2021 المترتب على صدور القانون رقم 152 لسنة 2021 ، المنشور بالجريدة الرسمية – العدد 48 مكرر(ب) في 8 ديسمبر سنة 2021.

(ISSN: 2356 - 9492)

وسنة **1985** ، وبموجب القانون رقم 85-05 المتعلق بحماية الصحة وترقيتها[1]، وفي المواد 63 إلي 66، تم النص صراحة علي منع تعاطي التبغ في الأماكن العمومية ، ومنع الإشهار لهذه المنتجات ، كما فرضت هذه المواد ، وضع الملصقات التحذيرية التي تبين أخطار التبغ علي علب السجائر .

أما سنة 2001 ، وبموجب قانون المالية لهذه السنة2، وفي مادته 33 ، تم إنشاء سلطة ضبط سوق التبغ والمواد التبغية علي مستوي وزارة المالية ، تتولي مراقبة سوق التبغ ، كما بين هذا القانون كيفية اعتماد الصانعين للتبغ ، وبين الشروط الواجب توافرها فيهم ، وحدد التزاماتهم .

وفي نفس السنة صدرت ثلاثة مراسيم تنفيذية منظمة ، لاستهلاك وصنع التبغ والمواد التبغية، وهي علي التوالي :

المرسوم التنفيذي رقم 01-285 [3]يحدد الأماكن التي يمنع فيها تعاطي التبغ ، ويحدد كذا كيفية تطبيق المنع ؛ والمرسوم التنفيذي رقم01-396[4] تضمن تنظيم نشاطات صنع التبغ وتوزيعه، وقد قيد هذا المرسوم ممارسة هذه النشاطات بضرورة الحصول علي اعتماد من سلطة ضبط سوق التبغ ، كما حدد التزامات صانعي المواد التبغية ، بالإضافة لإلي تنظيمه عملية توزيع التبغ ، حيث حصرها فقط في حاملي الجنسية الجزائرية ؛ والمرسوم التنفيذي رقم 01-397 [5]يحدد شروط استيراد التبغ المصنع من قبل الأشخاص المعنويين الحائزين علي اعتماد بصفة صانع التبغ .

---

[1] قانون رقم 84-05 المؤرخ في 16 فبراير 1985 المتعلق بحماية الصحة وترقيتها ، ( ج.ر.ج.ج، عدد 08 ، 1985 ) المعدل والمتمم (آخر تعديل كان بالقانون رقم 08-13 المؤرخ في 20 يوليو 2008 ، ج.ر.ج.ج ، عدد 44 ، 2008) .

[2] قانون رقم 2000-06 المؤرخ في 23 ديسمبر 2000 يتضمن قانون المالية لسنة 2001 ، ( ج.ر.ج.ج، 80 ،2000 ).

[3] مرسوم تنفيذي رقم 01-285 المؤرخ في 24 سبتمبر 2001 يحدد الأماكن العموميم التي يمنع فيها تعاطي التبغ وكيفيات تطبيق هذا المنع ( ج.ر.ج.ج، عدد 55 ، 2001 ).

[4] مرسوم تنفيذي رقم 01-396 المؤرخ في 09 ديسمبر 2001 المتضمن تنظيم نشاطات صنع التبغ وتوزيعه ( ج.ر.ج.ج، عدد 75 ، 2001 ).

[5] مرسوم تنفيذي رقم 01-397 المؤرخ في09 ديسمبر 2001 المتضمن تحديد شروط استيراد التبغ المصنع من قبل الأشخاص المعنويين الحائزين علي اعتماد بصفة صانع التبغ ( ج.ر.ج.ج،عدد2001،75 ).

وفي سنة **2004** صدر مرسوم تنفيذي آخر ، تحت رقم 04-331 [1]، أعاد تنظيم نشاطات صنع التبغ والمواد التبغية، فجمع هذا المرسوم بين المرسومين السابقين 01-396 ، 01-397 ، أي أنه تضمن تنظيم نشاطات صنع المواد التبغية واستيرادها وتوزيعها ، فخصص القسم الأول والثاني منه ، لتنظيم عملية صنع المواد التبغية ، حيث بين الشروط الواجب توفرها في صانع التبغ ، وشروط تسليم رخصة الاعتماد وسحبها، والقسم الثالث والرابع نظم فيه عملية توزيع المواد التبغية ، أما القسم الخامس فتناول فيه سعر التبغ، والقسم السادس خصصه لتنظيم عملية استيراد التبغ المواد التبغية ، أما القسم السابع فبين فيه شروط الوقاية الصحية ، أي حدد نسب المواد السامة التي تدخل في صناعة التبغ ، كما فرض ذكر نسب النيكوتين والقطران علي أحد وجهي المنتجات التبغية ، وفرض كذلك الملصق التحذيري الذي يبين أخطار التبغ، وحدد التحذيرات الازم ذكرها .

وبعد هذا المرسوم صدرت العديد من القرارات ، والمراسيم التي تحدد كيفيات تطبيق منع التدخين في المؤسسات والهياكل التابعة للمؤسسات العامة ، كقطاع التعليم العالي[2] ، والتجارة[3] ، وقطاع البريد والمواصلات[4] ، وقطاع النقل[5] ، وقطاع العدالة[6] .

[1] مرسوم تنفيذي رقم 04- 331 المؤرخ في 18 أكتوبر 2004 يتضمن تنظيم نشاطات صنع المواد التبغية واستيرادها وتوزيعها ( ج.ر.ج.ج، عدد66، 2004 ) .
[2] قرار مؤرخ في 21 جوان 2016 يحدد كيفيات تطبيق منع تعاطى تبغ التدخين ففي المؤسسات والهياكل التابعة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي ( ج.ر.ج.ج، عدد16 ، 2006 ) .
[3] قرار مؤرخ فى10 نوفمبر 2016 يتضمن تحديد كيفيات تطبيق منع تعاطي التبغ في مصالح الإدارة المركزية والمصالح الخارجية والمؤسسات التابعة لوزارة التجارة ( ج.ر.ج.ج،عدد16 ،2017 ).
[4] قرار مؤرخ في 13 مارس 2016 يتضمن تحديد كيفيات تطبيق منع التدخين في المؤسسات والهياكل التابعة لقطاع البريد وتكنولوجيات الاعلام والاتصال ( ج.ر.ج.ج، عدد19 ، 2016 ).
[5] قرار مؤرخ في 28 ديسمبر 2015 يتضمن تحديد الكيفيات الخاصة لتطبيق منع تعاطى تبغ التدخين على متن وسائل النقل وعلى مستوى المنشآت القاعدية الخاصة باستقبال ومعاملة المسافرين والإدارة والمؤسسات والهيئات التابعة لقطاع النفل (ج.ر.ج.ج، عدد 06 ،2016 ).
[6] قرار مؤرخ في 30 أكتوبر سنة 2014 يحدد الكيفيات الخاصة لتطبيق منع تعاطى تبغ التدخين في المؤسسات والمرافق التابعة لقطاع العدالة (ج.ر.ج.ج، عدد05 ، 2015 ).

(ISSN: 2356 - 9492)

وسنة **2018** ، وبموجب قانون المالية لهذه السنة ، تم تعديل بعض المواد في قانون الضرائب غير المباشرة ( المادة298 ) ، كما تمت إضافة مواد جديدة لهذا القانون ( المادة 298 مكرر).

وكنتيجة لما سبق ، نلاحظ على المنظومة القانونية الخاصة بتنظيم المنتجات التبغية في الجزائر، أنها منظومة قاصرة لعدم احتوائها لكل منتجات التدخين ، بحيث لم تنظم منتجات الاستبخار الإلكتروني ، كما لم تنص صراحة على منع تداولها ، مع العلم أن هذه المنتجات منتشرة في السوق الأوروبية قبل سنة 2014 ، مما يعنى إمكانية تداولها في السوق الجزائرية.

**ثالثاً: على صعيد التشريع العراقي :**

فقد صدر قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012 والذى يهدف الى حماية الأشخاص من أخطار التدخين وتقليل نسبة المدخنين عن طريق تضمين المناهج الدراسية والبرامج التعليمية والتربوية بمواد تبين الاضرار المترتبة على التدخين وخطورته على المدخنين وغير المدخنين وإقامة البرامج التثقيفية والتوعوية الدورية في المؤسسات التعليمية ، وطبع وتوزيع ملصقات منع التدخين فضلاً عن توعية المزارعين لزراعة المحاصيل المفيدة للمجتمع بدلاً من زراعة التبغ[1] .

كما وفرض القانون قيوداً علي صنع أو استيراد أو بيع أي نوع من أنواع التبغ بحظر ذلك اذا كانت نسبة النيكوتين في التبغ تزيد علي (0,8) والقطران (12) ملغم بناء علي تقرير صادر عن جهاز التقييس والسيطرة النوعية[2] ، وفرض القانون أيضاً على الجهات المصنعة للتبغ وضع تحذيرات صحية مكتوبة باللغتين العربية والكوردية وتحذيرات صحية صورية على علب التبغ المصنعة محلياً بمختلف أنواعها وتثبيت نسب مكوناتها ، ومنعت من استيراد اى من منتجات التبغ لا تحمل تحذيرات صحية أو النسب المحددة من النيكوتين والقطران[3].

**رابعاً : علي صعيد التشريع الفرنسي :**

[1] المواد (2،3 ) من قانون مكافحة التدخين العراقي .
[2]. المادة(9) من قانون مكافحة التدخين العراقي .
[3] المادة (10) من قانون مكافحة التدخين العراقي.

نظم المشرع الفرنسي استهلاك واستعمال التبغ ، أول مرة سنة **1976** من خلال قانون فاي (veil)[1]، الذي استهدف من خلاله الحد من استهلاك التبغ في المجتمع الفرنسي ، ثم تلاه قانون جانفي عام **1991**، ويدعي قانون ايفن (Evin)[2] ، لتصدر بعد ذلك عدة قوانين ومراسيم منظمة لقطاع صناعة التبغ وتجارته ، تم تضمينها في قانون الصحة العامة الفرنسي في المادة( L3511-1 )[3] وما يليها عام **2018**[4] ، والذى جاء لينظم جميع المسائل المتعلقة بصناعة التبغ وتجارته ، ومن ابرز تلك المسائل هي التي تتعلق بتنظيم منتجات الاستبخار الالكتروني ( السجائر الالكترونية) ، فمنع أي ترويج أو اشهار مباشر او غير مباشر وكل دعاية غرضها الاشهار لهذه المنتجات ، او بيع او إهداء هذه المنتجات للقاصرين .

فقانون فاي ( Veil ) نظم الإعلانات الخاصة بالتبغ ومنتجاته ، وفرض الملصق التحذيري من أخطار التبغ علي كل علبة سجائر ، كما فر ضرورة ذكر البيانات الخاصة بالمواد المنبعثة من احتراق التبغ " نسبة النيكوتين، والقطران ، وأول أوكسيد الكربون " ، وحظر التدخين داخل الأماكن ذات الاستعمال الجماعي باستثناء المطاعم وأماكن العمل . أما قانون ايفن ( Evin ) فحظر كافة أشكال الإعلان عن التبغ، سواء الإعلان المباشر أو الغير مباشر ، كما حظر توزيع العينات المجانية ، وأعاد تعزيز صيغة الملصقات التحذيرية بعبارات جد موحية بخطورة المنتجات التبغية ، كما فرض مبدأ الحظر التام للتدخين في الأماكن ذات الاستعمال الجماعي ، بما فيها المطاعم وأماكن العمل ،

[1] Loi n° 76-616 du 9 juillet 1976 relative à la lutte contre le tabagisme, JORF du 10/07/1976.

[2] Loi no 91-32 du 10 janvier 1991 relative à la lutte contre le tabagisme et l'alcoolisme….https://www.legifrance.gouv.fr/affichTexte.do?cidTexte=JORFTEXT000000344577 & categorieLien=id

[3] code de la santé publique, Dernière modification généré le 16/04/2018 (www.legfrance.com).

[4] Code de la santé publique 16/4/2018 https://www.legifrance.gouv.fr/affichCode.do?cidTexte=LEGITEXT000006072665

(ISSN: 2356 - 9492)

باستثناء الأماكن المخصصة صراحة للمدخنين ، كما سمح للجمعيات المنخرطة في مكافحة ظاهرة التدخين بالمثول أمام المحاكم كأطراف مدنية .

وبتعديل **قانون الصحة العامة سنة 2018** ، أعاد المشرع الفرنسي تنظيم عملية إنتاج وتسويق واستهلاك المنتجات التبغية ، كما نظم منتجات الاستخبار الالكتروني ، وذلك في الباب الأول ( مكافحة الإدمان علي التدخين) ، من الكتاب الخامس (مكافحة الإدمان علي التدخين ومكافحة تعاطي المنشطات)، والجزء الثالث ( مكافحة الأمراض والإدمان ) .

حيث خصص الفصل الأول للإعلام الوقاية ، فأوجب من خلاله ضرورة تنظيم عملية تحسسية إزاء خطر الإدمان علي التدخين بشكل إلزامي علي مستوي أقسام التعليم الابتدائي والثانوي م ( 3512–1 ) ؛ ومنع كل ترويج أو إشهار للتبغ ومنتجاته ، بل وحتي إحدى المكونات له ( الورق ، المرشح ، الحبر ، الكبسولات ) بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، وكل رعاية أو دعاية أدبية يكون الغرض منها ترويج أو إشهار مباشر أو غير مباشر للتبغ م (3512–4 ) .

أما الفصل الثاني ، فتناول فيه كيفيات بيع منتجات التبغ ، ومكونات وانبعاثات هذه المنتوجات ، وخصائص التوضيب .

فالنسبة لبيع هذه المنتجات : منع المشرع الفرنسي إقامة محل بيع التبغ أو أحد منتجاته في محيط مؤسسة من المؤسسات التعليمية ( سواءً عامة ، خاصة ) ، ومنع بيعها بواسطة موزعات آلية ، كما منع كذلك بيع أو إعطاء منتوج من المنتجات التبغية للقصر ( أقل من ثمانية عشر سنة ) ، وكذا منع بيع أو توزيع أو تقديم مجاني لعلب تحتوي علي أقل من عشرين سيجارة وعلب تحتوي علي أكثر من عشرين سيجارة م ( 3512–14).

أما بالنسبة لمكونات وانبعاثات المنتجات التبغية : منع المشرع الفرنسي بيع ، وتوزيع أو تقديم مجاني للسجائر التي تفوق انبعاثات محتوياتها القصوى من الزفت ، النيكوتين وأحادي الكربون عن المحتويات المحددة بموجب قرار صادر عن الوزير المكلف بالصحة م ( 3512–15) ؛ وفرض علي مصنعي ومستوردي منتجات التبغ قبل تسويق منتجاتهم موافاة المؤسسة العمومية – المعينة بموجب قرار – بقائمة بجميع المكونات المستعملة في تصنيع منتجات التبغ وانبعاثاتها ، مع تحديد العلامات والأصناف م ( 3512–17 ) .

كما منع المشرع الفرنسي بيع وتوزيع السجائر وتبغ اللف ، المعطر الذي تنبعث منه رائحة أو يكون له ذوق قابل للتمييز ، والسجائر أو أي منتوج تبغي الذى يحتوي مرشحه ، وورقه ، أو غلافه علي التبغ ، النيكوتين أو العطور ، أو الذي يحتوي علي أي نظام تقني يسمح بتعديل رائحة منتجات التبغ أو ذوقها أو كثافة احتراقها ، ومنع بيع السجائر وأي منتوج تبغي آخر يحتوي علي فيتامينات أو مضافات أخري توحي بأن لها آثار مفيدة علي الصحة ، أو أن المخاطر الصحية التي ينطوي عليها قد تم تقليصها ، وكذا منع بيع السجائر أو أي منتوج تبغي آخر يحتوي على مضافات تسهل استنشاق النيكوتين أو امتصاصها ، أو مضافات تنطوي – دون احتراق – علي خصائص مسرطنة ، أو يحتوي علي مضافات بكميات تتزايد خلال الاستهلاك بحجم معتبر أو قابل للتقدير ، أو تتضاعف آثارها السامة أو تفاقم تأثير الإدمان الذي تتسبب فيه م ( 3512–16).

وبالنسبة لخصائص توضيب المنتجات التبغية : فرض المرع الفرنسي ضرورة أن تكون علب التوضيب والأغلفة الخارجية والأغلفة الإضافية للسجائر وتبغ اللف الخاص بالسجائر قاعدية وموحدة ن حيث الشكل، الطول ، التركيبة واللون ، فضلاً عن كيفيات تسجيل العلامات والتسميات التجارية لهذه الدعامات م ( 3512–20 )؛ كما أشترط أن يكون وسم علب التوضيب وكل غلاف خارجي خالياً من أي عنصر أو مقوم – رسائل ، رموز ، أسماء ، علامات تجارية ، سمات تصويرية – يساهم في الترويج لمنتج ما من منتجات التبغ ، أو يحث علي استهلاكه من خلال ترك انطباع خاطئ بشأن خصائص هذا المنتج ، انعكاساته علي الصحة ، المخاطر المترتبة عنه وانبعاثاته م ( 3512–21 ) .

كما فرض المشرع الفرنسي ضرورة وسم علب التوضيب والأغلفة الخارجية بالتحذيرات التي حددها القرار الصادر عن الوزير المكلف بالصحة؛ فبالنسبة لمنتجات التبغ المعد للتدخين ، ينبغي أن تتضمن تحذيراً عاماً ، أما بالنسبة لمنتجات التبغ دون احتراق تحذير صحي مدون مرتين.

أمـــا الفصل الثالث ، فخصصه المشرع الفرنسي لتنظيم الاستخبار الإلكتروني ، فمنع أي ترويج أو إشهار مباشر أو غير مباشر وكل رعاية غرضها الإشهار لهذه المنتجات م( 5313–7 ) ، كما فرض ضرورة موافاة مصنعي

(ISSN: 2356 - 9492)

ومستوردي منتجات الاستخبار الالكتروني المؤسسة العمومية بتركيبة وانبعاثات هذه المنتجات . أما فيما يخص عرض هذه المنتجات ، فقد أوجب المشرع الفرنسي أن تتضمن كل علب التوضيب وكل الأغلفة الخارجية لها بيانات تبين وبدقة ، تركيبة السائل المحتوي علي النيكوتين ونسبة جرعته ، وبيان منع بيع للقصر ، وتحذيراً صحياً م ( 16– 5313 )؛ كما منع أن يتضمن وسم هذه المنتجات أي إشارة توحي بأمانها علي الصحة م ( 5313–18 ) .

## الفصل الثاني

## المسؤولية المدنية عن أضرار التدخين بكل صوره

لقد اختلف الفقه حول الأساس الذى تبنى عليه هذه المسؤولية الى فريقين الفريق الأول يرى أن الطبيعة العقدية هي التي تسيطر على هذه المسئولية من حيث المنتج أو البائع أو المدخن ، ولقد برر أنصار هذا الرأي هذه المسؤولية العقدية على أساس (( العيب الخفي )) لمبيع التبغ؛ إلا أن هذا الرأي يعيبه أن العيب الخفي لا يولد المسؤولية عن الأضرار التي تلحق بالغير أو الأموال ولكن فقط عن النقص في منفعة وقدرة المبيع ، بينما يري بعض الفقه أن المسؤولية العقدية تنعقد على أساس عدم مطابقة المبيع لكونه يضمن حماية أكبر من حيث مدة تقادم الدعوي إلا أن هذا الرأي يعيبه الخلط بين العيب الخفي وعدم مطابقة المبيع.

إلا أن الرأي الراجح في الفقه قد أستقر على أن المسؤولية عن بيع التبغ تكون على أساس المسؤولية التقصيرية لا العقدية ، لأنها تشمل نطاق أكبر من الحماية للغير المضرور والبيئة.

من ذلك يثور في هذا الصدد **تساؤلين:**

**الأول:** ما هو الأساس التقصيري للمسؤولية المدنية عن الأضرار الناشئة من صناعة التبغ أو بيعه؟

وهل الخطأ هنا ينحصر في الخطأ الثابت وقواعد المسؤولية التقليدية ، أم فكرة الخطأ المفترض وشبه المسئولية الموضوعية ؟أم هي مسئولية موضوعية كمسؤولية بلا خطأ؟

**الثاني:** ما هي أحكام المسؤولية التقصيرية عن صناعة التبغ وبيعه ، عن المضار التي يلحقها بالغير؟ وما هو التعويض المستحق عن انعقاد هذه المسؤولية ؟ وما هي شروط استحقاقه؟ وما كيفية هذا التعويض؟ وكيف يمكن دفع هذه المسؤولية ؟ وماهي مدة تقادم دعوى هذه المسؤولية؟

(ISSN: 2356 - 9492)

## المبحث الأول

## كيفية إثارة المسؤولية المدنية لشركات التبغ

إذا كانت منتجات التبغ تضر بصحة المستهلك بشكل لا يدع مجالاً للشك بكونها منتجات خطيرة على صحة الانسان ، ولكنها في الوقت نفسه تعد مشروعة ومنظمة بنصوص قانونية على النحو الذى بيناه في الفصل السابق ، الأمر الذي يثير تساؤلاً حول مدي إمكانية إثارة المسؤولية المدنية ضد منتجها الذي يتمتع بالحماية القانونية الا وهي (( الشركات المصنعة لمنتجات التدخين)). الأصل أن المسؤولية المدنية لا تقوم الا إذا توافرت عناصرها الثلاث وهي " الخطأ ، والضرر ، وعلاقة السببية بين الخطأ والضرر"[1]، ولما كانت منتجات التدخين تتمتع بحماية قانونية فهنا يثار التساؤل حول إمكانية مسائلة شركات التدخين رغم تمتعها بالحماية القانونية ، إذ يعد تصرفها في إنتاج وسائل التدخين تصرفاً قانونياً مشروعاً ، وإذا كان المنطق يقضى بأن السلطة العامة عندما ترخص ببيع منتج رغم الضرر الذي يسببه فلا يمكن مسائلة المنتج بالتعويض عن ذلك الضرر طالما أن المنتج امتثل للقوانين النافذة ، إلا أن ذلك الأمر لم يلق تأييداً من قبل الفقهاء، إذ أن هناك من يري[2] أن ذلك الأمر يعد فاقداً للعدالة ، وذلك لأن الطرف المتضرر يحتاج دائماً الى الحماية في مواجهة الاعمال التجارية غير المقبولة حتي ولو كانت هذه الأعمال قانونية ، ذلك لأن ركن الخطأ يرتكز بشكل أساسي على أساس ذهني واخلاقي ، فلابد أن يلتزم المنتج باتباع سلوك معقول على غرار السلوك الذى يتبعه اى منتج عاقل في نفس ظروفه ، لذا فالعقل والمنطق يقضي بمسائلة المنتج عن الأضرار التي يلحقها بالمستهلك حتي وان كان المنتج يتمتع بالحماية القانونية .

ان طبيعية منتجات التدخين لا تخرج بشكل عام عن إحدى الفرضيتين ، إما ان يكون منتجا خطراً بطبيعته أو يكون منتجاً معيباً.

ويقصد **بالمنتج الخطر** بطبيعته " هو الذى لا يمكن تأدية الغرض المنشود منه إلا بحالته الخطرة[3]".

---

[1] **محمد لبيب شنب:** دروس في نظرية الالتزام ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، بلا سنة طبع.

[2] د **محمد العماوي**، المسؤولية المدنية لشركات إنتاج وتوزيع التبغ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2017 ، ص28 .

[3] **د محمد شكري سرور**، مسؤولية المنتج عن الأضرار التي تسببها منتجاته الخطرة ، دار الفكر العربي، القاهرة ،

أما **المنتج المعيب** " فهو الذى لا يحقق منفعة المنتج او فائدته او جوانب السلامة فيه ليغدو منتجاً خطيراً لا لطبع كامن فيه وانما لعيب يعتريه[1] ".

ولم يضع المشرع المصري في قانون حماية المستهلك[2] أو قانون مكافحة التدخين[3] تعريفاً محدداً للمنتج الخطر أو المنتج المعيب ، ولم يحدد على أي مدي تعد منتجات التدخين منتجات خطرة أو معيبة ليتسنى على أساسها مسائلة المنتج عن الاضرار التي يسببها التدخين ، لذا فإننا نرى ان منتجات التدخين تعتبر منتجات خطرة بطبيعتها لا نها تلحق الضرر سواء بالمدخن الإيجابي أو المدخن السلبي وان كانت منتجات التدخين تتمتع بالحماية القانونية ، اذ ان تكييف منتجات التدخين كمنتج خطير بطبيعته هو الأنسب والأكثر ملائمة من كونه منتجا معيباً على اعتبار ان الخطر ينشأ عن خاصية من خواص منتج ما في حد ذاته وليس من الظروف المحيطة به .

نخلص مما تقدم بإمكانية مسائلة المنتج لمنتجات التدخين عن اضرار التدخين ، ذلك لان التدخين يشكل خطراً حقيقاً يهدد سلامة المدخن الإيجابي أو السلبي ، يتمثل بالأمراض التي تصيبه والتي قد تؤدي الى وفاته ، كما ان أمر المحافظة على السلامة الجسدية للمستهلك امر موكول للمنتج ، فإذا كان المستهلك غير قادر عن الاستغناء عن منتجات التدخين فذلك لأنه في حالة خضوع له بسبب مكونات السلعة وما تسببه من حالة إدمان علي تناولها.

وقد أثيرت الكثير من دعاوي التدخين ضد شركات التبغ، ومنها الدعوى التي رفعتها سيدة أمريكية تدعي (سينثيا روبنسون) التي أقامت دعوى قضائية عام 2008 ضد شركة " أر جي رينولدز" للتبغ مطالبة بتعويض مادى عن وفاة زوجها المدخن الذى رحل متأثراً بمرض سرطان الرئة عام 1996 ، وصدر حكم المحكمة ضد الشركة بدفع تعويض قدره 23,6 مليار دولار أمريكي للسيدة ، وبالإضافة لذلك التعويض أمرت المحكمة شركة رينولدز بدفع 16,8 مليون

---

1983،ص7.
[1] **د محمد العماوي**، مرجع سابق ، ص63.
[2] **قانون حماية المستهلك المصري** رقم 181 لسنة 2018 .
[3] قانون الوقاية من أضرار التدخين المصري رقم 52 لسنة 1981 المعدل .

(ISSN: 2356 - 9492)

دولار إضافية تعويضاً عن الضرر الذى تسبب فيه للأرملة1. وشهدت المحاكم في فلوريدا دعوى قضائية ممثلة في عام 1994 قدمت ضد شركات التبغ، عرفت باسم "قضية أنجل"، نسبة إلى الطبيب الأمريكي هوارد هارون أنجل، الذي كان أحد المدعين لهذه الدعوى القضائية.

وزعم أنجل أنه يدخن السجائر بشكل يومي، وأنه غير قادر على الإقلاع عن التدخين" بالرغم من محاولاته العديدة، حتى اصيب بانتفاخ في الرئة، وعلى الرغم من ذلك استمر في التدخين حتى وفاته. وكان ما يقرب من 100 ألف مدخن من ولاية فلوريدا تحولوا إلى مدمنين نيكوتين نتيجة عدم تحذير الشركات من مخاطر صناعة التبغ، وعانوا من أمراض إثر ذلك، اشتركوا مع أنجل في رفع دعوى على شركات التبغ، وتم إلزام الشركة بدفع تعويض يقدر بـ145 مليار دولار عام 2002، وسرعان ما قامت شركة التبغ باستئناف الحكم، وتم تحويل القضية إلى قضية استئناف إلى المحكمة العليا في فلوريدا.

ألغت المحكمة العليا في فلوريدا حكم المحكمة الابتدائي بدفع التعويض عام 2002، وهذا يعنى أن الدعوى الجماعية لا يمكن إعادة رفعها مرة أخري، ولكن عام 2003 سمحت المحكمة لأعضاء الدعوى برفع القضايا وتقديمها بشكل فردي، ما قد يتيح التقدم بعشرات الآلاف من الدعاوى القضائية ضد شركات التبغ، وهذه ما يؤكد أن منتجات التبغ خطيرة، وتساهم في الإدمان، وتتسبب في أكثر من 16 مرضا، أيضاً فإنه يؤكد شركات التبغ عرضة للإهمال والاحتيال والتآمر.

وهذه النتائج تجعل الحصول على تعويض مالي أسهل بالنسبة للدعاوى فردية، وأيضا هناك أدلة أقل بكثير يمكن للفرد المدخن أن يثبتها بسهولة، ومع ذلك قد يكون لهذه النتائج أيضا آثار بعيدة المدى، فهناك الآلاف من الحالات في فلوريدا وجميع أنحاء الولايات المتحدة قد تتقدم بتقديم البلاغات ودعوى ضد الأضرار التي تتعرض لها من التدخين، الأمر الذي قد يغرم شركات التبغ كثيرً2ا. فتحت الجمعيات المناهضة للتدخين جبهة جديدة ضد شركات إنتاج السجائر عبر دفع الأخيرة إلى المحاكم لمواجهة اتهامات جنائية منها القتل.

[1] الحكم متاح علي شبكة الانترنت علي الموقع الالكتروني :
http://www.bbc.com/arabic/world news/2014/07/140719.
[2] الحكم متاح على شبكة الانترنت:

وذكرت صحيفة "التايمز" البريطانية، الأحد، أن التحرك الجديد بدأ في هولندا بعدما حرّك محامون يمثلون جمعيات مناهضة للتدخين وأما لأربعة أطفال أصيبت بسرطان الرئة دعوى لدى النائب العام في البلاد.

وفي حال الموافقة على السير في هذه الدعوى، فإن شركات التبغ ستواجه احتمال خضعوها لمحاكمات وفقا للقانون الجنائي وتواجه تهما مثل القتل العمد والتسبب في الوفاة أو الأمراض، كما أن من شأنه أن يعصف بصناعة التبغ.

ويعمل محامون وأنصار جمعيات مناهضة التدخين في 9 دول أخرى من أجل الهدف ذاته، أي ملاحقة شركات التبغ قضائيا.

وجاءت خطوة هذه الجمعيات بعد لقاء عقد في مدينة جنيف السويسرية في الصيف الماضي، حيث قرر المشاركون هناك التحرك ضد شركات التبع وتوجيه الاتهام لها وفقا للقانون الجنائي.

وتقول الصحيفة البريطانية إن هناك 7.6 مليون مدخن في المملكة المتحدة وفقا لأرقام عام 2016، مشيرة إلى احتمال انخفاض هذا العدد مع تغليف علب السجائر بصور مفزعة عن أثار التدخين.

وقال المدير التنفيذي للجمعية "Ash" المناهضة للتدخين في بريطانيا ديبروا أرنوت:" نحن نقيم حاليا جدوى الضغط على مكتب المدعي العام في بريطانيا لملاحقة شركات عملاقة مثل الشركة البريطانية الأميركية للتبع وفيليب موريس الدولية وإمبريل براندز، وذلك في ضوء الخطوة الهولندية."

وكان وزير الصحة الهولندي بعث برسالة إلى المفوضية الاوروبية في أكتوبر الماضي يدعو فيها إلى وضع إجراءات أكثر صرامة لقياس القطران والنيكوتين وأول أكسيد الكربون في السجائر 1<

[1] متاح على شبكة الانترنت: https://www.skynewsarabia.com/technology/. http://www.dotmsr.com/news/.

(ISSN: 2356 - 9492)

أعلنت ولاية كاليفورنيا ومدينة لوس أنجلوس في الولايات المتحدة بدء ملاحقات قضائية ضد شركة "جول لابز"، الرائدة في مجال السيجارة الإلكترونية، لاتهامها بتعمد استهداف القصر في تسويقها، لدفعهم إلى استهلاك السجائر الإلكترونية.

وتقدم بالشكوى المدعي العام الفدرالي في كاليفورنيا خافيير بيسيرا ونظيره في مدينة لوس أنجلوس، وجاء فيها أيضا أن "جول" لم تحترم لزوم التحقق من سن المستهلكين في هذه الولاية.

وعندما فعلت ذلك احتفظت الشركة ومقرها في كاليفورنيا عن غير وجه حق بالعناوين الإلكترونية للأشخاص الذين تبين لها أنهم قصر لتوجه إليهم إعلانات. وفي كاليفورنيا، يمنع القانون بيع منتجات السجائر الإلكترونية التي تحوي النيكوتين إلى من هم دون الحادية والعشرين، الأمر الذي لم يمنع "جول" من تسويق منتجات كهذه مع نكهات خاصة للشباب.

وتوقفت الشركة الناشئة، التي لطالما نفت أن تكون استهدفت القصر، عن تسويق هذه العبوات في الأسابيع الأخيرة.

وجاء في بيان صادر عن المدعي العام بيسيرا نقلا عن السلطات الصحية الأميركية، أن استخدام هذه المنتجات المنكهة من قبل قصر يستمر في الارتفاع بسرعة في الولايات المتحدة، لا سيما لدى تلاميذ في المرحلتين التكميلية والثانوية.

وأوضح البيان: "ارتفعت مبيعات جول بشكل كبير وباتت تشكل الآن أكثر من 64 بالمئة من سوق السجائر الإلكترونية في الولايات المتحدة."

وأضاف المدعي العام: "لقد بذلنا الكثير من الجهود وانفقنا الكثير من المال في مكافحة التدخين، ولا يمكننا أن نبقى مكتوفي الأيدي فيما نرى سكان كاليفورنيا يموتون من جراء السيجارة الإلكترونية وإدمان النيكوتين."

واتهم الشركة "باعتماد ممارسات أوساط التبغ السيئة بلجوئها إلى إعلانات تستهدف أكثر الفئات ضعفا من دون أن يبالوا بالصحة العامة."

وكانت "جول" استبقت قرارا وشيكا من السلطات الصحية بإعلانها وقف مبيعات العبوات المنكهة بالنعناع، بعد نشر دراسة تظهر أنها النكهة المفضلة لتلاميذ الثانوية في الولايات المتحدة[1].

ستحظر الولايات المتحدة السجائر بنكهة المنثول، وجميع نكهات السيجار، بموجب خطة جديدة، قد يستغرق تنفيذها سنوات، كشف النقاب عنها مسؤولوا صحة فدراليون.

وقالت إدارة الغذاء والدواء الأميركية "إف دي إيه"، إنها ستصدر اقتراحا "خلال العام المقبل" لحظر المنثول في السجائر، وحظر جميع النكهات، بما فيها المنثول، في السيجار.

وقد سعت مجموعات الدفاع عن الصحة العامة إلى هذا الحظر، وواجهت "إف دي إيه"، الخميس، موعدا نهائيا، للرد على دعوى قضائية رفعتها مجموعات مكافحة التدخين والصحة العامة، بهدف إجبار إدارة الغذاء والدواء على اتخاذ إجراء.

وقالت **(جانيت وودكوك)**، القائمة بأعمال مفوض إدارة الغذاء والدواء، في بيان، إن "حظر المنثول، آخر نكهة مسموح بها في السجائر، وحظر جميع النكهات في السيجار سيساعد في إنقاذ الأرواح، خاصة بين أولئك الذين يتأثرون بشكل غير متناسب بهذه المنتجات القاتلة".

وتعتبر هذه الخطوة من أكثر الإجراءات صرامة ضد التبغ[2]، التي تتخذها إدارة الغذاء والدواء منذ أن اكتسبت السلطة التنظيمية في عام 2009، ولكن من المحتمل أن يستغرق تنفيذ الحظر بضع سنوات، وسيواجه معارضة شديدة من النافذين في صناعة التبغ والمدافعين عنها في الكونغرس.

---

[1] **دعوي ضد شركة سجائر إلكترونية أمريكية .. والسبب " القصر"** : 19 نوفمبر 2019، تاريخ الزيارة 2020/1/1متاح على الموقع الإلكتروني الاتي:
https://www.skynewsarabia.com/technology/ .

[2] **بموجب حكم قضائي.. شركات التبغ تبدأ نشر إعلانات تحذر من التدخين:** تاريخ الزيارة 2021/5/5، متاحة على الموقع الإلكتروني التالي: https://www.skynewsarabia.com/technology/.

(ISSN: 2356 - 9492)

وقد جادلت مجموعات الصحة العامة والحقوق المدنية لوقت طويل، بأن الأميركيين السود قد تضرروا بشكل غير متناسب من سجائر المنثول، حيث استهدفت صناعة التبغ المجتمعات السوداء عن عمد، لعدة عقود.

ووفق بيانات فدرالية، فإن أكثر من **85 %** من المدخنين السود يستخدمون سجائر المنثول، وكذلك أكثر من نصف المدخنين الذين تتراوح أعمارهم بين **12** و **17** عاما.

ويتم تشخيص إصابة الرجال والنساء الأميركيين السود بسرطان الرئة، أقل من نظرائهم البيض، في مرحلة مبكرة، عندما يكون أكثر قابلية للعلاج، علما أن الرجال السود لديهم أعلى معدلات وفاة بسبب سرطان الرئة في الولايات المتحدة.

وقوبل إعلان الخميس بثناء من مجموعات طبية ومناهضة للتدخين، الذين قالوا إنه طال انتظاره.

وقال **(مات مايرز)**، رئيس "**حملة من أجل أطفال بلا تدخين**"، إن الاقتراح "سيفعل المزيد للحد من استخدام التبغ بين الشباب والتفاوتات الصحية في المجتمع الأميركي–الإفريقي أكثر من أي مجموعة من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفدرالية على الإطلاق."[1]

استجابة لأمر محكمة فدرالية، تبث شركات السجائر إعلانات تحذر من التدخين[2]:

تبث هذا الأسبوع على أشهر المحطات التلفزيونية الأميركية إعلانات تحذر من التدخين وآثاره الضارة على صحة الإنسان. ولكن هذه المرة، ستكون الجهات المعلنة هي شركات التبغ ذاتها.

تأتي هذه الخطوة إثر حكم قضائي فدرالي يأمر كبرى شركات التبغ بعرض مواد تلفزيونية لمدة عام على شبكات NBC وABC وCBS إضافة إلى نشر إعلانات في 50 صحيفة، لمدة أربعة أشهر، بهدف تصحيح المعلومات الخاطئة التي كانت تروجها بشأن التدخين.

---

[1] **خطة لحظر سجائر المنثول في الولايات المتحدة** : 30 أبريل 2021،جريدة سكاي نيوز العربية، تاريخ الزيارة 2021/5/1، متاحة على الموقع الالكتروني التالي:
https://www.skynewsarabia.com/technology /

[2] متاح على الموقع الالكتروني التالي:
http://www.media.voltron.alhurra.com/drupal/2019-12-01

وأتى الحكم نتيجة دعوى قضائية رفعتها وزارة العدل عام 1999 ضد تلك الشركات بسبب تعمدها إخفاء المخاطر الصحية للتدخين وخداع الجمهور.

وصدر حكم في هذه القضية عام 2006 تلته دعاوى استئناف لمدة 11 عاما، قبل أن يصدر الحكم النهائي في الشهر الحالي.

وقالت جمعية القلب الأميركية وجمعية الرئة الأميركية ومنظمة حقوق غير المدخنين وجمعيات ومنظمات أخرى في بيان مشترك إن تلك الإعلانات سيتم بثها أخيرا "بعد دعاوى استئناف قصدت بها شركات التدخين تأخير وإضعاف" محتواها.

ومن بين الجمل التي سيقرأها الأميركيون عند رؤية تلك المواد الإعلانية:

- شركات التدخين صممت سجائرها عمدا بقصد أن تكون أكثر إدمانا.
- عندما تدخن فإن النيكوتين يغير في تركيبة دماغك، لهذا يصبح الإقلاع عن التدخين صعبا للغاية.
- يقتل التدخين السلبي أكثر من 38 ألف شخص كل عام.
- يسبب التدخين السلبي سرطان الرئة وأمراض القلب المزمنة لغير المدخنين.
- لا يوجد شيء اسمه "سيجارة أقل ضررا"[1].

[1] **بموجب حكم قضائي.. شركات التبغ تبدأ نشر إعلانات تحذر من التدخين:** راديو سوا عراق ، 27 نوفمبر 2017 ، تاريخ الزيارة2020/2/2 ، متاح على الموقع الالكتروني التالي:
https://www.radiosawa.com/archive/27/11/2017

(ISSN: 2356 - 9492)

## المطلب الأول

## الطابع التقصيري للمسؤولية المدنية لصانع وبائع التبغ ومستعمله

لقد اختلف الفقه ، المصري والفرنسي حول أساس هذه المسؤولية

فالبعض يري انه يتم اثبتها بالقواعد التقليدية للمسؤولية التقصيرية ، والتي ترتكز على إثبات الخطأ الثابت، والذى يقتضي بدوره إثبات كل من الخطأ والضرر وعلاقة السببية [1].

**أولاً : عنصر الخطأ(الخطأ التقصيري) لمنتج وبائع التبغ:**

تنص المادة (163) مدني على أنه (كل من أخطأ وسبب ضرر للغير يلتزم بتعويض المضرور) ، وبناء علي ذلك فصانع التبغ أو بائعه يلتزم كذلك بألا يتولد عن منتج التبغ والسجائر بكل صورها ما يلحق مشتريه بالضرر إلا إذا تعهد هو أيضاً بالتعويض باعتباره خطأ مكوناً لمسؤوليته التقصيرية[2] ، ويستوي بعد ذلك أن يأخذ الخطأ السابق صورته الإيجابية أو السلبية ، والشكل السلبي لخطأ منتج أو بائع التبغ حين يكتم أو يخفي البيانات الموضحة لحقيقة المنتج ومضاره ، كمنتج خطير على الصحة حين يكون قد ارتكب خطأ تقصيرياً مولد لمسؤوليته المدنية نتيجة سكوته عن بيانات هامة بالمنتج المعيب – التبغ – يعلمه و يعلم ضرره ومدى اذيته[3]، لاسيما يكون المستهلك المضرور من مشتري التبغ ، ولا درايه له ولا خبره بمضاره وخطورته[4] ، وأنه يحتوي على مواد سامة تسبب أخطر الأمراض المسببة للموت والهلاك[5].

ولكن الشائع في ذلك هو أن خطأ المنتج وبائع التبغ يأخذ عادة الشكل الإيجابي ، ينحصر في الادلاء بمعلومات كاذبة أو الدعاية الخادعة والمغلوطة، لحث المشتري علي شرائه والاقبال عليه[6]، مما يؤدي الى الاضرار بالغير.

---

[1] **ممدوح مبروك** : مرجع سابق ، **ص61** ، **ومحمد خليفة** ، مرجع سابق ، ص54 .
[2] **فتحي عبد الرحيم** : دراسات في المسئولية التقصيرية ، نحو مسئولية موضوعية ، ص14 .
[3] ممدوح مبروك ، مرجع سابق،ص62 .
[4] محمد خليفة ، مرجع سابق ، ص55 /1 .
[5] محمد خليفة ، مرجع سابق، ص55 /2 .
[6] ممدوح مبروك، المرجع السابق ، ص62 .

والخطأ التقصيري في شكله الايجابي له عدة صور، عند إثبات واحدة منهم يمكن للمضرور بها إثبات الخطأ.

**الصورة الأولي: صدور الدعاية الخادعة:**

1- إن الخداع الإعلاني يستهدف فئة الشباب صغير السن الذي ليس له خبرة ولا علم بمدي أضرار التدخين ومايحويه من سموم ، الي أن يتمكن منهم ويدمنوه ويسلبهم حرية اختيار الإقبال عليه بمحض إرادتهم أو الإقلاع عنه[1] ، ومن هنا يتكون الخطأ التقصيري لشركة التبغ التي استغلت طيش وهوي المستهلك المضرور.

2- كما أن إعلانات التبغ تصور للمستهلك أن هذا المنتج له فوائد ، إلا ان الحقيقة[2] عكس ذلك تماماً بل هو سلعة ضارة جداً بالصحة العامة وتسبب الموت[3] ، وبهذا يتكون بدوره خطأ كافيا لقيام المسؤولية التقصيرية لشركة التبغ أو البائع.

3- وأحياناً تعمل شركات التبغ على الدعاية التليفزيونية والسينمائية وكذلك الحفلات والمسابقات الرياضية ، وتقديم الهدايا والجوائز للشباب الصغير من الجنسين لجذبهم لشراء منتجاتها الضارة والخطرة جداً على الصحة ، كوسيلة جديدة وفعالة لخداعهم ووهمهم[4] ، مكوناً لخطأ الشركة التقصيري المنشأ لمسؤوليتها المدنية .

4- كما تقوم شركات التبغ إمعاناً في الخداع والكذب تدعي أنها لا تقصد من وراء إعلاناتها للتبغ جذب الشباب الصغير لشرائه ، ولكن فقط لجذب الطلب على التبغ من ماركة معينة بدلاً من الإقبال على منتج التبغ لماركة أو شركة أخري منتجة له[5] ، وهو خطأ تقصيري لا يمكن الفكاك منه بهذا الادعاء السابق الزائف ، حين يضر المنتج أي كان نوعه بصحة المستهلك ، مقيما لمسئوليته التقصيرية في كل الأحوال.

---

[1] محمد خليفة ، مرجع سابق ،ص55 .
[2] نفس المرجع السابق.
[3] ممدوح مبروك، مرجع سابق، ص66،67 .
[4] محمد خليفة، مرجع سابق،ص55،57،58.
[5] المرجع السابق، ص55 /3 .

(ISSN: 2356 - 9492)

**الصورة الثانية :إصرار منتج التبغ وبائعه على بيع منتج يعلم يقيناً بخطورته على الصحة**[1]: فالبرغم من علم الصانع وبائع التبغ بمساوئه وأضراره العديدة ، وأنه يسبب الإدمان وصعوبة الإقلاع عنه؛ إلا أن كل ذلك لم يمنعه من الاستمرار في هذا المسلك الخاطئ مكوناً خطأ جسيم من المنتج أو البائع، وأن هذا الاستخفاف بصحة الآخرين وحياتهم من أجل الربح ، يؤدى الى وقوع الخطأ التقصيري تجاههم و بذلك تنعقد مسؤوليتهم المدنية .

**الصورة الثالثة: عدم اتخاذ بائع التبغ ومنتجه وسيلة وقائية أو تدبير مانع لضرر التبغ المباع**[2]: مكوناً لمخالفته للالتزام العام بعدم الإضرار بالغير منشأً لخطأ تقصيري نتيجة الرعونة وعدم المبالاة، وتطبيقاً لذلك أعتبر القضاء الفرنسي أن الإعلان أو الدعاية لمنتج التبغ ، هو في حد ذاته مسلك تقصيري غير مشروع ، يستحق معه كل من المسؤولية المدنية والجنائية معاً[3].

فقضت محكمة باريس في 13 مايو 1997 بمسئولية مدير الجريدة باعتباره مساهماً في السلوك التقصيري لمدير الإعلان بالجريدة حين كان عليه الامتناع عن هذا المسلك الضار بالغير كخطأٍ تقصيري[4].

[1] المرجع السابق، ص54 وصدر ص55 .
[2] المرجع السابق، صدر ص55 .
[3] CUR DE PARIS,15MAI1997,G.P.1997–JUR.,P.40ETs.
[4] CUR DE PARIS,15MAI1997,G.P.1997–JUR.,P.40ETs.

وهو ما أكدته **محكمة استئناف فرساي في 15 نوفمبر 1999**[1] ، أنتجت شركة لصناعة التيشرتات والقمصان طلبية مطبوع عليها رسومات دعاية لمنتجات التبغ ، لكي تسلمها شركة الملابس الأخيرة حتي لو كانت لم تسلم الطلبية بعد طالما كانت جاهزة علي التسليم لشركة التبغ ، فيعد ذلك فعل غير مشروع مكون خطأ تقصيري للشركة الملابس[2].

وهو ما أسسته محكمة النقض الفرنسية قانوناً ، في دائرتها الجنائية ، علي أساس المادة 60 من القانون الجنائي الفرنسي والمادة 7/121 من قانون حماية المستهلك الفرنسي[3] ، ووسع القضاء الفرنسي لفكرة الخطأ التقصيري والجنائي في هذا الصدد ليشمل كذلك المستهلك نفسه المستخدم التبغ بالتدخين[4].

حيث اعتبر خطأً تقصيرياً مكوناً للمسئولية المدنية، في حق المدخن المستهلك ، مجرد التدخين في الأماكن العامة والمغلقة ، كالمدارس والمطاعم والمستشفيات وحتي أماكن العمل ، وكذلك في وسائل المواصلات المختلفة[5].

بل اتسعت فكرة الخطأ التقصيري في القضاء الفرنسي لتشمل رب العمل ذاته ، الذى وقعت منه مخالفة التدخين في نطاق منشأة عمله وأضرت بالعمال الآخرين[6] ، فقضت محكمة باريس في 26 نوفمبر 1996 بمسئولية مدير أحد

---

[1] وفي حكم صادر عن القضاء الفرنسي فقد أيدت محكمة الاستئناف الفرنسية حكم محكمة الدرجة الأولي في قضية تتعلق بإدانة مدير الإعلان بجريدة L`equipe واعتباره مسؤولاً عن الإعلان غير المشروع لصالح منتجات التبغ على صفحات الجريدة بالإضافة إلي اعتباره مسؤولاً جزائياً على أساس المادة 60 من القانون الجنائي الفرنسي والمادة 7/121 من قانون الاستهلاك( Cass crim , 14 juin 1995 , Gaz . Pal.1996 , p.30 ) . كما قضت محكمة استئناف فرساي ببطلان الاتفاق الموقع بين شركة tabacole والمتعاقد معها لعدم مشروعية السبب المتمثل في الدعاية غير المشروعة للتبغ واعتبار العقد كأن لم يكن مما يمنع شركة tabacole من المطالبة بالتعويض لأن العقد أبطل بخطئها.

[2] C.R., OBS.SOUS COUR D`APPEL DE VERSEILLES ,15 NOV . 1999 , D,S, 2000-JUR.,P,29

[3] CASS.CRIM.,14 JUIN 1995 , G.P.1996-JUR.,P.30

[4] HENRI VRAY, NOT.SOUS COURT.G.I.PARIS,21 AVRIL 1997,G.P.1997, P.39 ET40.

[5] ممدوح مبروك: مرجع سابق،ص64 وما بعدها.

[6] COUR T.G.I.MONTRAGIS , 8 DEC.1999,D.S.2000,INF.RAP., P.15.

(ISSN: 2356 - 9492)

البنوك الفرنسية التقصيرية ، عن وفاة موظفة بهذا المصرف ثبت إصابتها بسرطان الرئة في شهر يناير 1995، بسبب التدخين الحاصل وقتها بمكان العمل[1].

حيث إن الحكم السابق جعل صاحب العمل مسئولاً تقصيرياً عن مضار التدخين ، ولولم يثبت أن المدخن كان عاملاً لديه ، طالما يثبت واقعة التدخين ذاتها وأنه لم يتخذ ما يلزم من تدابير لمنعها[2] ، حين يكون قد تسبب بتقصيره في المساهمة في إلحاق الضرر بالغير بسبب هذا التدخين ، مما أدي لوفاته لاحقاً.

**ثانياً: عنصر الضرر المتولد عن منتج التبغ:**

فلا يوجد مسؤولية بدون ضرر فإذا الخطأ لازم لقيام المسؤولية فإن غاية المسؤولية هي تعويض الضرر[3] والذى يصبح بذلك مناط المسؤولية ومعياراً لنطاقها، حيث يدور الضرر مع المسؤولية المدنية والتعويض المدني وجوداً ونطاقاً[4] .

والضرر في هذا الصدد يتمثل في ما لحق بضحية التدخين سواء كان مدخن إيجابي الذى استهلك مادة التبغ بنفسه، أو مدخن سلبي حين تأثر بغبار التدخين ورائحته باستنشاق عادمه من المتضررين المحيطين بالمدخن الإيجابي[5]، والذي قد يكون أكثر ضرراً وتأثراً في صحته.

[1] نفس المرجع السابق.

[2] CASS.CRIM.,6MAI 1998.,J.C.P.1999,P.36

[3] B.STARCK,OP.CIT.,N 95P.51

[4] نفس المرجع السابق.

[5] محمد خليفة: مرجع سابق ن ص88 .

ويستوي أن يكون الضرر الذي لحق المضرور من مادة التبغ ، هو ضرر مادي أو أدبي وماي أو جسماني[1]، ولكن الذي يعنينا أكثر هنا هو الضرر الجسماني الذي أصاب صحة المدخن ، ومن حوله ، الذى نزل بالضرر لصحة المتضررين من عملية استهلاك مادة التبغ مباشرة أو بطريقة غير مباشرة .

سنوالى شرح ذلك بالتفصيل، عند معالجة عناصر الضرر الذي يلحق بالمدخن المضرور ، بالمطلب الثاني.

**ثالثاً : رابطة السببية بين خطأ منتج وبائع ومدخن التبغ وبين المضرور منه:**

فلا يكفى وجود خطأ الشركة المنتجة للتبغ أو بائعه أو المدخن الإيجابي له، ووجود ضحية للتدخين تتمثل في المضرور المدخن إيجابياً أو سلبياً ، ولكن كذلك وجود علاقة سببية بين هذا الخطأ وذاك الضرر، لأنه لولا حدوث الخطأ ما وقع الضرر ، وهو ما يعبر عنه برابطة السببية بين الخطأ والضرر بحسبانه الركن الثالث لقيام المسؤولية المدنية[2] ، والذى بدونه لا وجودلا للمسؤولية المدنية لمرتكب الخطأ منتج أو بائع التبغ ولا لالتزامه بتعويض المدخن المضرور.

فلذلك يلزم ثبوت هذه السببية المباشرة بين فعل المسئول وبين الضرر الذي أصاب المضرور[3]، وبمعني آخر ، إذا ثبت العكس فلا وجود لهذه السببية فلا مسؤولية ولا تعويض.

لقد أسس الفقه والقضاء عدة نظريات تحدد ماهية السببية المباشرة بين الخطأ والضرر ، من أهمها نظرية تعادل الأسباب ونظرية السبب المنتج:

- **نظرية تعادل الأسباب**

[1] ممدوح مبروك ، مرجع سابق ، ص66 .
[2] **ممدوح مبروك:** مرجع سابق ص70 ، ومحمد خليفة : مرجع سابق ، ص90 .
[3] B.STARCK,OP.CIT.,N 1067 P.439,R. S.SAVATIER,NOT.SOUS CASS. CIV., 16JUIN 1969,J.C.P.1970-II-16402,ET COUR T.I.G. BOURGES,27 MARS 1984,D.S.1985,INF.RAP.,P.112

(ISSN: 2356 - 9492)

ومؤدي هذه النظرية أنه إذا تعددت الأسباب التي أحدثت الضرر ، فإنها تكون متعادلة ومتكافئة فيما بينها ، ويعتبر كل واحد منها سبباً في إحداثه. ويكون للسبب دخل في إحراث الضرر إذا تبين أنه لولاه لما وقع الضرر، و يكون كافياً لثبوت رابطة السببية اللازمة لقيام المسؤولية والتعويض[1]، فقد يكون طرح شركة التبغ لمنتج السجائر في السوق سبباً للضرر ، كما قد يكون الإعلان الكاذب عن فوائده المزعومة والمضللة سبباً آخر، كما قد يكون سكوت واخفاء منتج أو بائع السجائر عن مضارها سبباً آخر، وقد يكون تدخين المستهلك للتبغ في أماكن مغلقة أو بكثافة هو السبب الحقيقي للإضرار بصحة الآخرين[2] .

وتتميز هذه النظرية بأنها تسهل مهمة الإثبات بالنسبة للمضرور، لأن كل الأسباب التي ساهمت في إحداث الضرر يجب الاعتداد بها .

وقد أخذ رأى في الفقه الفرنسي بهذه النظرية للسببية بين خطأ صانع أو بائع التبغ ( المتمثل في عدم الاعلام والتحذير من خطورة التدخين) وبين الضرر ، لكون شركة التبغ لم تتخذ التدابير الواجبة بإبراز خطر مادة التبغ المباعة على صحة مستهلكيها[3]، ومن ثم يلتزم بالتعويض[4] في مواجهة المضرور[5].

وإن كانت هذه النظرية سهلة التطبيق إلا أنه يعتريها أمران[6]، وهما:

- **الامر الأول:** افتراض أن كل سبب يناظر الآخر وعلى نفس القدر من السببية المباشرة في إحداث الضرر.

---

[1] – – B.STARCK, OP . CIT .,N 1078 P .445

**وعبد الودود يحيي** – الموجز في النظرية العامة للالتزامات – بند 175 ص 246 ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، طبعة عام **1992** .

[2] **ممدوح مبروك** – مرجع سابق – ص70 .

[3] I.DESBARTS ,ARTS. OP . CIT., D.S. 1998,N 13-15 ,P.170

[4] **عبد الرشيد مأمون** : علاقة السببية في المسؤولية المدنية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2002 ، ص11،12 .

[5] **زيد محمود العقايلة:** حق المدخن السلبي في مقاضاة المدخن الإيجابي للمطالبة بالتعويض عن الأضرار الناجمة عن تعريضه لدخن السجائر ، مجلة معارف قسم العلوم القانونية ، السنة التاسعة ، العدد18 جوان 2015 .

[6] B.STARCK, OP . CIT ., P .445

**وعبد الرشيد مأمون** – علاقة السببية في المسئولية المدنية – ص16،17 ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، بلاسنة طبع

- **الأمر الثاني:** صعوبة تحديد نطاق التعويض عن الضرر الذي تسبب فيه صاحب كل سبب( المخطئ) عن الضرر الواقع.

- **نظرية السبب المنتج:**

ومؤدي هذه النظرية أنه عند تعدد الأسباب المحتمل أنها السبب المباشر لإحداث الضرر بالمدخن المضرور ، علينا أن ننتقي سبباً واحداً نحمله عبء السببية بين الخطأ والضرر ، وهو بطبيعة الحال السبب المؤثر، بمعني أنه هو الذى يؤدي عادة وبحسب المألوف لحدوث ذلك الضرر حسب الوضع المعتاد للأمور[1]، فيلتزم مرتكبه بالتعويض ، ومن ثم يستبعد السبب العارض الذي لا يؤدي تدخله إلي إحداث الضرر وفقاً للمجري العادي للأمور[2].

وهذه النظرية – حسبما يري معظم الفقه – هي أقرب إلي تحقيق العدالة عندما تتعدد الأسباب التي أدت إلي الضرر[3].

وقد أخذ رأي في الفقه4 بالرأي الذي يري أن قبول المنتج أو البائع بيعه مادة سامة وضارة بالصحة العامة للمستهلك ، دون أن توقفه هذه الخطورة عن الكف عن عملية البيع تلك ، بيد أن قبول أو إقدام المضرور على شراء التبغ ، أو استعماله له في أماكن مغلقة أو بكثافة ، أو حتي تبصير المشتري بخطورة المادة المباعة على الصحة العامة ، هي كلها أسباب إما عارضة أو على الصحة كمادة سامة ومميتة إذ كان في إمكان المنتج إما أن يقلع عن إنتاج التبغ أو أمن يغير في تركيبته السامة بجعلها علي الأقل مادة محدودة الأذى بالصحة أو غير مميتة مستقبلاً[5].

---

[1] B .STARCK, OP .CIT.,N 1081 P . 446,ET A . DORSNER – DORSNER–DOLIVET ,NOT . SOUS COUR T.G.I. VERSEILLES 30 MARS 1989 , J.C.P.1990–II–21505
**ومحمد لبيب شنب** – الوجيز في مصادر الالتزام – مرجع سابق ص 398،397، بلا ناشر ، الطبعة الثانية عام 1997 .

[2] **محمود جمال الدين زكي** : مشكلات المسؤولية المدنية ، مركز التميز ، القاهرة ، 1998 ، ص93.

[3] **أمجد محمد منصور** : النظرية العامة للالتزامات : مصادر الالتزام ، 2001 ، دار النشر والتوزيع ، ص296 ، **محمد المرسى زهرة** ، المصادر غير الارادية للالتزام : الفعل الضار والفعل النافع ، 2002 ،ص221 .

[4] **ممدوح مبروك** ، مرجع سابق ، ص73،72 .

[5] نفس المرجع السابق.

(ISSN: 2356 - 9492)

وهو الرأي الذي نميل إليه ، إذ ما الفرق بين من يبيع السم البطيء وبين التبغ الضار بالصحة[1] ، حتي مع تحذيره للمستهلك من خطر التدخين وأنه ضار جداّ بالصحة إلخ.....

وفي جميع الأحوال يكون على المضرور عبء إثبات أن منتج التبغ للشركة المعنية هو السبب المؤثر والمنتج الذي أدي إلي إصابته بالضرر ، أو أن سبباً ما هو السبب الفعال والذي تسبب بمرضه أو أودى بحياة عائل أسرته[2].

وذلك تحت رقابة محكمة الموضوع وسلطتها التقديرية ، وعلي ضوء الظروف المحيطة[3]، لتحديد السبب المؤثر المنتج في الإضرار بالمدخن ، ونسبته لشركة بعينها أو بائع بذاته أو حتي بمدخن آخر ( إيجابي ) أو حتي رب العمل .

ويكون الإثبات بكافة طرق الإثبات ، لكونه ينصب على واقعة مادية[4] حين ذهب اتجاه آخر مؤسساً المسؤولية التقصيرية لمنتج أو بائع التبغ علي أساس الخطأ المفترض.

حين برر مسؤوليته علي أساس فكرة حارس الأشياء ، التي تقوم على افتراض قيامه على فعل الشيء غير الحي الذي يقع تحت سيطرة الفعلية لحارس الشيء ولحسابه[5] ، فمنتج التبغ هو حارس مادة التبغ والحائز لها بحسابه المصنع لها ولحسابه ، وهو شأن بائع التبغ والمدخن الإيجابي حين يكون لكلاهما السيطرة والحيازة الفعلية للسجائر " التبغ " فيكون كل منهم المسؤول تقصيرياً عم مضار هذه المادة إذا نزلت بالغير المضرور .

---

[11] محمد خليفة ، مرجع سابق ، ص96 .

[2] B.STARCK ,OP.CIT.,N 109 P.450,CASS .CIV.,4MARS 1981,BULL .CIV .II,N 49 و محمد لبيب شنب ، مرجع سابق، ص400 .

[3] B .STARCK, CIT.,N1095P.451 , DEJEAN DE LA BATIE ,NOT .SOUS CASS .CIV .,1 FEV.1973 , J.C.P.1974,ET CASS CIV., 28 AVRIL 1982, G.P.1982-II-PAN., P.455

[4] نقض مدني صادر في 31 ديسمبر 1974 ، مجموعة أحكام النقض ، الدائرة المدنية ، السنة الخامسة والعشرون قضائية ، القاهرة رقم 257 ص 1519،1520 .

[5] محمد خليفة ، مرجع سابق، ص62 وما بعدها .

ولكن ما يعيق تطبيق نظرية حراسة و فعل الأشياء غير الحية ، في هذا الصدد ، أن في الواقع كل من المنتج والبائع سيتخلى عن حيازته وسيطرته للشيء " التبغ " ، منذ تسليمه للمستهلك ، الذي تنتقل إليه حيازة هذا الشيء، حين تفد فكرة الحراسة منطقها وتبريرها[1] ، لمسؤولية المنتج والبائع من مضار الشيء .

لذا وجب التفرقة بين حراسة الأشياء الخطرة بين:

- حراسة الاستعمال بالنسبة للمستهلك
- وحراسة التكوين بالنسبة للمنتج

حين يكون هذا الأخير مسئولاً عن الأضرار التي تلحق المستهلك من فعل الشيء رغم فقد المنتج لحيازته؛ لكونه يظل مسئولاً مع ذلك عن تركيب المنتج وخطورته الداخلية ، أي خطورة المواد المكونة له شأن كمية ماد التبغ[2] ، وهو ما يقصد به حراسة تكوين الشيء[3] ، التبغ – فيكفي للمضرور إثبات الضرر ، حين يفترض معه أنه وليد فعل الشيء أو كوين التبغ ، الذي يكون المنتج حارساً ومسؤولاً عن تكوينه الخطر الداخلي، على وجه لا يمكن الفكاك من هذه المسؤولية إلا عن طريق قطع رابطة السببية بين الخطأ المفترض أو الضرر بإثبات السبب الأجنبي والقوة القاهرة[4] .

وهذا ما يعرف بالمسؤولية شبه الموضوعية المبنية علي افتراض الخطأ ورابطة السببية ، بمجرد إثبات المضرور الذي لحقه[5] ، وحراسة الشيء–التبغ في هذا الصدد – من حيث تكوينه الداخلي.

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص62 وما بعدها .

[2] **محمد نصر الدين منصور** :ضمان تعويض المضرورين ، 165 ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة، طبعة عام 1993 ، **وجابر محجوب على** : ضمان سلامة المستهلك من أضرار المنتجات الصناعية المبيعة ، دراسة مقارنة بين القانون الفرنسي والقانونيين المصري والكويتي ، ص248 ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، طبعة 1995 .

[3] **فتحي عبد الرحيم** : نظام تعويض الأضرار التي تلحق بأمن وسلامة المستهلك في القانون المدني المصري والمقارن، مجلة البحوث القانونية الاقتصادية التي تصدرها كلية حقوق المنصورة ، العدد الخامس العشرون، أبريل عام 1999، ص30 وما بعدها .

[4] B. STARCK , OP .CIT ., N 1122 P 462

**وفتحي عبد الرحيم** : بحثه السابق الإشارة اليه بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، لعام 1999 ص32.

[5] **نبيلة رسلان** : الجوانب الأساسية للمسئولية المدنية للشركات عن الأضرار بالبيئة ،ص 57 وما بعدها.

(ISSN: 2356 - 9492)

ولكن بعض الفقه قد وجه نقد شديد لفكرة حراسة التكوين[1] :

- إن حراسة التكوين تكون قاصرة على الأشياء القابلة للانفجار أو الاشتعال بطبيعتها ، وهذا لي حال مادة التبغ التي لا تمثل خطر ما إلا مع اشعالها من مستخدمها ، ولكن هي لا يمكن أن تشتعل ذاتياً.
- هي خاصة بمسؤولية المنتج في مواجهة المستهلك ، حين يكون المضرور المدخن– في هذا الشأن – عادة لا يكون الغير ولكن المتعاقد مشتري مادة التبغ .
- وبالنسبة عن مسؤولية المنتج للتبغ ليس هي ذاتها مسؤولية حارس الأشياء غير الحية ، فالأولي أساسها التقصير في عدم وقاية المستهلك من مخاطر المبيع ، حين أن الثانية أساسها المسؤولية عن فعل الشيء الخطر بصرف النظر عن عيبه .

لذا ذهب رأي في الفقه[2] إلي التفرقة بين:

إذا كان المضرور هو المدخن الإيجابي أو المدخن السلبي

**أ) فالمدخن الإيجابي:**

يمكن تأسيس مسؤولية منتج أو بائع التبغ لي أساس فكرة الخطأ العقدي والمسؤولية العقدية ، باعتباره خلفاً خاصاً لهذا البائع أو المنتج في العقود المتتابعة ، والتي لا تفرق بين بائع مباشر وبائع أول غير مباشر، بمنحه كمتعاقد دعوي مباشرة ضد البائع الأول.

**ب) أما المدخن السلبي:**

فيمكنه تأسيس مسؤولية منتج أو بائع التبغ هذه المرة – علي أساس فكرة الخطأ الثابت والمسؤولية التقصيرية – وفقاً للقواعد التقليدية لها ، وأن المنتج والبائع لم يتخذوا كل تدبير مناسب لمنع الضرر الذي لحق المضرور المدخن الغير، وهي نفسها أساس مسؤولية المدخن الإيجابي أو رب عمله تجاه المدخن السلبي الغير المضرور .

---

[1] **محمد شكري سرور** : مسئولية المنتج والتأمين ضد الأخطار التكنولوجية ، ص14 ، **محمد خليفة** : مرجع سابق ،ص63 .

[2] نفس المراجع السابقة ، ص64،65.

ومع ذلك نري – العكس – بتأسيس مسؤولية منتج وبائع التبغ علي أساس مسؤولية حارس التكوين كحراسة للشيء غير الحي وفعله ، مقيماً بذلك للمسؤولية الشبه موضوعية والتي لا يمكن دفعها إلا بإثبات السبب الأجنبي.

لأننا نري أن التبغ كمادة سامة وضارة جداً بالصحة العامة[1] ، فهي تعتبر من المواد الخطرة والتي لا تقل خطورتها عن الأشياء القابلة للانفجار أو للاشتعال بطبيعتها ، مالم تكن أخطر بما يسببه استهلاكها من أمراض مستفحلة كسرطان الرئة[2] ، والتي قد تؤدي بحياة المدخن الفعلي وحياة أسرته وكل المحيطين به، وبالبيئة الملازمة له ، كقنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في يوماً ما .

وهو ما يجب أن ينتبه إليه القضاء والمشرع جيداً.

وأخيراً ذهب آخر اتجاه في الفقه إلي لزوم تأسيس مسؤولية منتج وبائع التبغ علي أساس المسؤولية الموضوعية ، والنص التشريعي الخاص:

إن انعدام كفاية النص التشريعي في القواعد العامة للمسؤولية ، ومحاولات القضاء الفرنسي في تفسيره لهذه النصوص القاصرة ، والذي كان محطاً لنقد الفقه [3]– في هذا الصدد– لسببين:

- **الأول:** ان تفسير القضاء الفرنسي لهذه النصوص هو تفسير مفتعل، مما أدي إلي نتائج غير منطقية، مثل: تأسيس مسؤولية المنتج علي فكرة حراسة التكوين للمادة رغم تخلي المنتج عن حيازة المادة لمستهلكها.
- **الثاني:** إن تفسير القضاء الفرنسي للنص ، كان لغرض حماية المستهلك من المواد القابلة للانفجار أو الاشتعال الذاتي ، وليس لخطورة سمية مادة التبغ.

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص96 .
[2] **ممدوح مبروك** : مرجع سابق ، ص66،67 ، وفى موضع آخر من نفس المؤلف ،ص48 .
[3] انظر :
G .GASPARD , LA DIRECTIVE EN MATIERE DE RESPONSABILITE DU FAIT DES PRODUITE DEFECTUEUX,J.C.P.1996–I–3945,N1

(ISSN: 2356 - 9492)

لذلك يري انصار الاتجاه السابق في الفقه إلي ضرورة سن نصوص تشريعية خاصة ، كما قام المشرع الفرنسي بإضافة ثمان عشرة مادة إلي المادة 1386 مدني بشأن المسئولية عن المنتجات المعيبة[1] ، والذي بمقتضاها يكون المنتج والمستورد أو البائع المهني مسئولاً تجاه المضرور سواء متعاقد أو غيره عن مضار المنتج غير المألوفة في خطورتها ، وهي تكون كذلك في زيادة خطورة المنتج المبيع عما هو متوقع بشأنه[2].

ولذلك نري امكان تطبيقه علي مسئولية منتج التبغ أو بائعه ، فالمستهلك أو الغير لا ينتظر أن يصاب من مجرد استعماله ، بأضرار جسيمة بالصحة قد تؤدي بحياة المدخن والمحيطين به ، لوجود مادة سامة به " مادة النيكوتين" مما ينشا معها المسئولية الموضوعية ، وهي مسئولية مدنية بلا خطأ ، تسمح بانعقادها حتي مع تخلف كل صفة للخطأ الثابت أو حتي المفترض، كما هو حال أن شركة التبغ أو مستوردة أو بائعه المهني حصل علي ترخيص بمزاولة هذا النشاط من الجهة الإدارية المختصة ، بما يضفي علي نشاطها المهني بشأن صناعة وبيع التبغ بصفة مشروعة ، مما ينفي عنه ثمة خطأ أو تقصير[3] ، ومع ذلك تنعقد مسئولية منتج أو بائع التبغ بمقتضي النص الخاص بشأن قيام هذه المسئولية الموضوعية له.

وتجد المسئولية الموضوعية السابقة لمنتجي وبائعي التبغ ، ثلاث مبررات لها :

**المبرر الأول** : صعوبة إثبات رابطة السببية بين خطأ منتج التبغ أو بائعه المهني وبين الضرر الذي أصاب المدخن أو الغير، حيث لا تظهر أعراض مرض وعلة المضرور بشأن كل ضرر بيئي إلا بعد مدة زمنية طويلة ، وأن المدخن قد يستعمل عدة أنواع من التبغ طوال حياته ، وأن مخالطي المدخن ، متعددين وغير محددين[4] .

**المبرر الثاني:** افتراض وجود خطورة خاصة وغير عادية بالمنتج "التبغ ":

---

[1] **محمود السيد عبد المعطي خيال** ، المسئولية عن فعل المنتجات المعيبة ومخاطر التقدم ، ص7 وما بعدها ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، طبعة عام 1998 .

[2] المرجع السابق ، ص113 وما بعدها ، وفتحي عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص47 وما بعدها عدد ابريل 1999 .

[3] المرجع السابق ، ص70 .

[4] المرجع السابق ، ص81 .

قبل طرحه بالأسواق وتداوله ، حين يكلف المضرور بإثبات أن كان يدخن أو يخالط من يدخن خلال سنوات عمره ، وأنه دخن في هذه الفترة كميات كبيرة من التبغ الذي تصنعه شركة معينة للتبغ ، حين يفترض مسئوليتها الموضوعية عما لحق المضرور المدخن أو الغير[1] ، ما لم تثبت الشركة العكس وأن مادة التبغ قبل تداولها كانت خالية من كل خطورة علي الصحة حين استخدامها .

**المبرر الثالث:** أن ذلك يتفق مع حكم المادة31/ د من قانون البيئة المصري رقم4 لسنة 1994 ، بأن كل نشاط ولو كان مشروعاً يسبب اضرار بالبيئة لخطورته ، يرتب حق المتضرر منه في التعويض[2] ، إعمالاً لمبدأ " الملوث – دافع " بشأن مضار البيئة .

**المبرر الرابع :** وأخيراً قياساً علي قواعد المسؤولية الموضوعية لمالك أو مستغل الطينة الخطرة أو ناقلة لمواد خطرة ، في مجال تلوث البيئة البحرية ، والذى أثبت نجاحه في نطاق المسؤولية المدنية[3].

**بناء علي ذلك** ، فإنه يمكن القول إن تقديم صانع التبغ لمنتجات ذات خواص خطرة وتركيبات سامة دون أن يقدم التحذيرات اللازمة لتجنب خطورتها ، أو قيام المدخن الإيجابي بالتدخين في مكان محظور التدخين فيه ، ليس فقط أحد الأسباب التي أدت إلي إحداث الضرر وفقاً للوضع العادي للأمور؛ وذلك لأن الأضرار التي تصيب ضحية التدخين إنما تنتج من المواد والعناصر السامة الداخلة في إنتاج السجائر وسائر منتجات التبغ ، أو من الدخان المنبعث منها ، في حين كان في استطاعة صانع التبغ أن يتوقى وصول هذه الأضرار إلي الآخرين عن طريق التغيير في تركيبة منتجات التبغ باستبدال العناصر السامة بعناصر أخري غير سامة ، كما كان باستطاعة المدخن الإيجابي ألا يدخن

[1] G . VINEY,D . S. 1998 ,CHR ., P .291

[2] **رضا عبد الحليم** : المسئولية القانونية عن النفايات الطبية ، ص204 وما بعدها ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، طبعة عام 1999 .

[3] **صلاح هاشم –** المسؤولية عن المساس بسلامة البيئة البحرية – ص 286 وما بعده ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، طبعة 1991 ، وسعيد قنديل – ص144 وما بعده ، ومحسن البيه – ص 123 وما بعده ، وأحمد سعد – ص 128 وما بعده.

(ISSN: 2356 - 9492)

في المكان المحظور التدخين فيه ، مما يدل علي أن السبب المنتج والفعال في حدوث الضرر هو تركيبة منتج التبغ السامة، وبذلك توجد علاقة سببية مباشرة بين تعدي صانع التبغ أو المدخن الإيجابي والضرر الذي يصيب المضرور.

ونشير إلي أنه حتي تتوافر العلاقة السببية بين التعدي والضرر ، لابد من أن يكون التدخين قد حصل في مكان عام أو مكان مغلق . ويثور التساؤل هنا عن مدي اعتبار سيارة الأجرة والمصعد الكهربائي مكاناً عاماً لهذه الغاية ، وهل يعد الشارع مكاناً عاماً؟

بما أن سيارة الأجرة والمصعد الكهربائي أماكن مغلقة لا يصلها الهواء إلا من خلال فتحات محددة ، وبما أنها مخصصة للاستعمال المشترك ويتناوب علي استخدامها العامة؛ فإنها تعد مكاناً عاماً .

وباعتقادنا فإن هذا القول ينسحب علي وصف الشارع الذي هو مكان يستخدمه الناس للمرور فيه أو للتسوق أو للنزهة أو غير ذلك ، ويمر فيه المدخن وغير المدخن ، وعليه فهو يعد مكاناً عاماً ، ومن شأن التدخين فيه أن يؤذى المارة خاصة في الشوارع المزدحمة ، وليس أدل علي ذلك من حظر التدخين في الشوارع في بعض الدول كبريطانيا مثلاً. فقد أصدر عمدة مدينة ستوني ستراتفورد مرسوماً حظر بموجبه التدخين في الشوارع اعتباراً من 2011/7/1 ، وذلك علي اعتبار أن الشارع مكان عام وتم فرض غرامة علي المخالفين [1]. ونري أن هذا الوصف يمكن أن ينسحب علي الحدائق والساحات العامة ، ولا أدل علي ذلك من قيام عمدة مدينة لندن ، استجابة لتوصيات تقرير" صحة أحسن للندن " better health for London " ، بإعداد مشروع مرسوم لحظر التدخين في معظم ساحات وحدائق لندن التي من أشهرها ساحة الطرف الأخر، وساحة البرلمان ، وحديقة هايد بارك ، وحديقة ريجنت بارك ، والحدائق الملكية ؛ لتصبح هذه الساحات والحدائق أماكن خالية من التدخين[2]. ومن جانبنا فإنني أؤيد حظر التدخين في الشوارع والساحات

[1] **بريطانيا تتجه لمنع التدخين في الشوارع** : مقال منشور في صحيفة القدس العربي ، العدد 6859 ، الجمعة 2011/7/1 ، ص6.

[2] **عادل عبد الرحمن** ، لندن تتجه إلي حظر التدخين في الحدائق والساحات العامة ، مقال منشور ي جريدة الشرق الأوسط ، العدد 13279 الصادر يوم الثلاثاء 2015/4/7 ، لندن ، ص3 .

الحدائق العامة ؛ كونه يؤذي المارة بالدخان الذي ينبعث من السجائر ، علاوة علي المظهر غير اللائق ، بالإضافة إلي ما قد يسببه من تلوث للمدن والبيئة المحيطة بسبب إلقاء أعقاب السجائر علي الأرض في بعض الحالات[1].

## المطلب الثاني

## أحكام المسؤولية المدنية عن صناعة التبغ أو بيعه أو استعماله

متي قامت المسؤولية المدنية ولدت آثارها وهى **التعويض**، وهو في هذا الشأن تعويض ضحايا صناعة التبغ أو بيعه ، أو استعماله ، أو المدخن المضرور أو الغير المضرور[2]. ويكون ذلك من خلال دعوي قضائية يرفعها المضرور لدي المحكمة المختصة . وعليه فإن أطراف الدعوي هما المضرور من التدخين بصفته مدعياً، والمسؤول عن الفعل الضار ( المدخن الإيجابي أو صانع التبغ ) بصته مدعي عليه .

وسنبحث هنا في نطاق الحق في التعويض من حيث الأشخاص ، وفي إثبات الحق في التعويض ومقداره، وفى نوع الضرر الواقع على المضرور.

### الفرع الأول

---

[1] حث الإسلام على النظافة وعدم تلويث البيئة فقد قال (صلى اللّه عليه وسلم): "الإِيمَانُ بِضِعٌ وَسَبعُونَ – أوْ ) بِضِعْ وَسِتُّونَ – شعبة فأفضلهُا قوَلُ لَا إلهَ إلَّا الله ، و أدْنَاهَاَ إمَاطَة الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحيَاَء شُعْبةَ مِنَ الإِيمَاَن" (مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مرجع سابق، ص 48 ، حديث رقم 35 ). فهذا الحديث الشريف ظاهر الدلالة على فضل إزالة الأذى عن الطريق مهما كان نوع هذا الأذى أو حجمه، فكيف بالمسلم إذا كان هو المبادر لإلقاء الأذى في الطريق، فلا شك أن ذنبه عظيم. للمزيد انظر: د. سعد الدين دداش، حفظ البيئة في التشريع الإسلامي، مخرجات مؤتمر نحو دور فاعل للقانون في حماية البيئة وتنميتها، المجلد الثاني، جامعة الإمارات العربية 1999 ، ص 9؛ زياد المغربي، نظافة المدن...مسؤولية من؟، مجلة الريم، العدد 74 ، الجمعية /4/5– المتحدة، العين، 2 . الملكية لحماية الطبيعة، عمان، السنة 23 ، ص 3

[2] وهو الدائن المضرور المستحق التعويض عن فعل صناعته أو بيع التبغ ( **ممدوح مبروك** – ص92،91، ويقصد بالغير المضرور "المدخن السلبي" وهو غير المدخن الذى يستنشق عادم التبغ من شخص مدخن يحيط به ، فيصير مضروراً ويستحق التعويض كذلك.
وشعيب الغباش _ السيجارة مقبرة المدخنين_ ص 53 ، الناشر دار الفضيلة ، القاهرة ، طبعة عام 1999 .

(ISSN: 2356 - 9492)

## نطاق الحق في التعويض من حيث الأشخاص

يمتد نطاق الحق في التعويض ليشمل جميع الأشخاص الدائنين بالحق في التعويض والمدينين الملتزمين بإعطاء التعويض .

**أولاً : الدائن بالحق في التعويض**

يعتبر دائناً بالحق في التعويض المضرور من التدخين ، ويشمل ذلك المستهلك العادي الذي يشتري منتجات التبغ لإشباع حاجاته الشخصية دون أن تكون لديه الدراية الكافية بخطورة التدخين وآثاره الضارة ، والمدخن السلبي الذي يستنشق الدخان المنبعث من سجائر المدخنين رغماً عنه عندما يكون موجوداً في مكان مغلق أو مكان عام يؤمه الناس[1].

**ثانياً : المدين الملتزم بالتعويض**

يقع الالتزام بالتعويض عن أضرار التدخين – بحسب الأصل – علي عاتق صانع التبغ باعتباره أدري الناس بمنتجه ، وأقدرهم بالتالي علي التحذير من أخطاره ، حيث تتوافر لديه المعلومات الكافية عن حقيقة منتجات التبغ وما تشتمل عليه من مواد سامة تدخل في تركيبها ، كما أنه يملك الوسائل التي تمكنه من إعلام المستهلك وتحذيره من خطورة التدخين[2]. ويقوم الالتزام بالتعويض أيضاً علي عاتق كل شخص يقوم بالتدخين في الأماكن العامة أو المغلقة ؛ كأماكن العمل ، والأماكن المخصصة للاستعمال الجماعي كوسائل النقل العام ، إذا ترتب علي ذلك حدوث ضرر للآخرين ؛ لأن القانون يمنع التدخين في وسائل النقل العام والأماكن العامة والمغلقة طبقاً للمادة 6 مكرر (3) من القانون رقم 154 لسنة 2007 الخاصة بتعديل بعض أحكام القانون رقم 52 لسنة 1981 والتي تنص على أن " يحظر التدخين بكافة صوره في مختلف المنشآت الصحية والتعليمية والمصالح الحكومية والنوادي الرياضية والاجتماعية ومراكز الشباب والأماكن التي يصدر بها قرار من وزير الصحة ، ويلتزم المسئول عن هذه الأماكن باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع

[1] **شعيب الغباشي:** السيجارة مقبرة المدخنين، دار الفضيلة ، القاهرة ، 1999 ، ص53 وما بعدها .
[2] **عبد المنعم شحاته :** سيكولوجية التدخين ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 ، ص52 ، **علي العمايرة :** التدخين آفة العصر ، مشورات دائرة المكتبة الوطنية ، عمان ، 2004 ، ص34 .

التدخين فيها ويعاقب عن إخلاله بهذا الالتزام بغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تزيد علي عشرين ألف جنيه، كما يعاقب المدخن بغرامة لا تقل عن خمسين جنيهاً ولا تزيد علي مائة جنيه[1]".

كما يقوم الالتزام بالتعويض علي عاتق رب العمل أو المدير المسؤول في كل منشأة أو هيئة أو مصلحة لا تقوم بتطبيق حظر التدخين بين موظفيها ، وذلك طبقاً لقانون الوقاية من أضرار التدخين والقوانين المعدلة له .

فالموظفون في هذا المكان أو المراجعون الذين تضرروا ، يمكنهم مقاضاة إدارة الجهة المسؤولة عن المكان؛ لأنها معنية بسلامة الموظفين والمراجعين ومرتادي المكان مادام أن وجودهم كان مشروعاً ، وعليها أن تفرض تطبيق القانون علي الموظفين وعلي المراجعين ، ولها أن توفر فريقاً للحماية أو المراقبة أو أن تركب كاميرات أو غير ذلك ، وأعتقد أنه يمكن للمضرور هنا أن يقاضي الفاعل ( المدخن الإيجابي ) بشكل منفرد أو يقاضيه وجهة الإدارة معاً ، مطالباً إياهم بالتعويض . ونستند هنا إلي نص المادة 169 من القانون المدني الذي قرر أنه إذا تعدد المسؤولون عن الفعل الضار ، كان كل منهم مسؤولاً بنسبة نصيبه فيه وللمحكمة أن تقضي بالتساوي أو بالتضامن والتكافل فيما بينهم.

فالمسؤولية – كما بينا سابقاً – تقوم علي أساس الضرر لا علي أساس الخطأ ذلك ، إذ إن غايتها التعويض المدني وليس العقوبة ، ومن ثم يتعين النظر فيها إلي المضرور وما أصابه من ضرر وليس إلي الفاعل ومسلكه ، فمتي ثبت أن المضرور قد تم المساس بحق من حقوقه أو بمصلحة مشروعة له ، كان محدث الضرر مسؤولاً عنه بصرف النظر عن مسلكه مادام أنه ليس في حالة من الحالات التي يخوله القانون فيها المساس بحق غيره[2] .

كذلك تقوم مسؤولية المعلن ، ويلتزم بالتعويض عن الضرر الذي يحدث بسبب الإعلان المحظور عن التبغ، أو الدعاية غير المشروعة للسجائر، أو الترويج لمنتجات التبغ ، لحث المستهلكين علي الشراء.

---

[1] قانون رقم 154 لسنة 2007 الصادر بتاريخ 2007/6/21 ، والذي نشر بتاريخ 2007/6/21 ، ويعمل به من تاريخ 2007/6/22 نشره في الجريدة الرسمية العدد رقم 25 الخاص بشأن تعديل بعض أحكام القانون رقم 52 لسنة 1981 في شأن الوقاية من أضرار التدخين .

[2] **سليمان مرقس** ، الوافي في شرح القانون المدني : الفعل الضار والمسؤولية المدنية ، دار الكتب القانونية، القاهرة ، 1989 ، ص119 وما بعدها .

(ISSN: 2356 - 9492)

وتقوم مسؤولية الدولة[1] وتلتزم بالتعويض تجاه ضحايا التدخين عن الضرر الذى يحدث بسبب قيام إحدى الهيئات أو المؤسسات التابعة للدولة بالإعلان المحظور ، أو الترويج لبيع السجائر ومنتجات التبغ الأخرى ، لحث المستهلكين على الشراء.

فامتناع الدولة عن القيام بعمل يمنع التلوث ويحافظ علي صحة رعاياها ويلزم الهيئات الحكومية بتطبيق التشريعات الداخلية ، يجعلها مسؤولة عن الأضرار التي تصيب الأفراد . وأساس مسؤولية الدولة في هذه الحالة هو كونها متبوعاً تسأل عن أعمال تابعيها طبقا لنص المادة( 174 ) من القانون المدني المصري[2].

وتأسيساً علي ذلك فإنني أعتقد أن يمكن للمتضرر من التدخين ( المدخن السلبي ) أن يقاضي الجهة الحكومية المعنية ويطالب بالتعويض إذا قصرت في الحفاظ علي جو صحي خال من التدخين ، ومثال ذلك الشخص الذي يراجع إحدى الدوائر الحكومية لإنجاز معاملة ما ويضطر لاستنشاق دخان السجائر ، في حين لم تبد الجهة الحومية اهتماماً بالأمر بل كان جزء من الموظفين يدخنون أيضا، ومثال آخر: النزيل في أحد السجون الذي لا يدخن ويتأذى من رائحة دخان السجائر لكن يتم وضعه مع المدخنين ، ومع مرور الزمن يصاب بمرض ما من جراء الاستنشاق القسري للدخان ، ففي هذين المثالين يمكن للشخص المتضرر أن يقاضي الجهة الحكومية المعنية ؛ لأنها مسؤولة عن فرض النظام ومسؤولة عن سلامة مراجعيها ، كما أنه يمكن لها عند الحاجة الاستعانة برجال الشرطة لإلزام باقي المراجعين الذين يدخنون علي احترام القانون الذي لا يقدم نصائح وإرشادات بل يقدم نصوصاً واجبة الاحترام والالتزام بها، ولكن هذا بالطبع تحكمه قدرة الشخص علي الإثبات ، والضرر هنا أو المرض واقعة مادية يمكن إثباتها بكافة طرق الإثبات بما في لك الخبرة الطبية[3] .

---

[1] بخصوص مسؤولية الدولة ظهرت عدة نظريات أهمها نظرية المسؤولية البيئية الخطيئة ونظرية المسؤولية البيئية المطلقة ، للمزيد من التفاصيل أنظر : **رمزي طه الشاعر** ، مسؤولية الدولة عن أعمالها غير التعاقدية : قضاء التعويض ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2008 ، ص912 ، **محمد حافظ غانم** ، مبادئ القانون الدولي ، مطبعة النهضة الجديدة ، القاهرة ، 1997 ، ص683 وما بعدها .

[2] المادة (174) والتي تنص على أنه 1- يكون المتبوع مسئولا عن الضرر الذي يحدثه تابعه بعمله غير المشروع ، متي كان واقعاً منه في حال تأدية وظيفته أو بسببها . 2- وتقوم رابطة التبعية ، ولولم يكن المتبوع حراً في اختيار تابعه، متي كان له عليه سلطة فعلية في رقابته وفي توجيهه.

[3] ومما يؤيد وجهة نظرنا أن القضاء الفرنسي نظر دعوي تتعلق بإهمال الحكومة الفرنسية ممثلة بوزارة الصناعة باتخاذ

وفضلاً عن قيام المسؤولية المدنية للمدخن الإيجابي والمتمثلة في تعويض المتضرر (لمدخن السلبي)، فإن التدخين قد يؤدي إلي قيام مسؤولية المدخن الجزائية، وهذا ما نص عليه قانون الوقاية من أضرار التدخين ، رقم 52 لسنة 1981 ، وتعديلاته ، حيث وضع عقوبات جزائية على من يدخن ، حيث نصت المادة 87 علي أن " يعاقب بغرامه عن ألف جنيه في حالة عدم التزام المدير المسئول عن المنشأة بمنع التدخين في الأماكن العامة المغلقة ، ويعاقب بغرامة لا تقل عن خمسين جنيه ولا تزيد علي مائة جنيه كل من يدخن في وسائل النقل العام بالمخالفة لحكم الفقرة الثانية من المادة المشار إليها وفي حالة العودة تكون العقوبة الحبس والغرامة المنصوص عليها في الفقرة السابقة . كما أنه قد يؤدي إلي قيام مسؤولية المدخن التأديبية التي توقعها جهة الإدارة أو الجهة التي يعمل فيها ، كأن يكون من قام بالتدخين موظفاً وكان ذلك أثناء العمل .

## الفرع الثاني

## إثبات الحق في التعويض

اقتضاء حق التعويض يتطلب إثبات واقعة الضرر وإثبات تعدي المدين وإثبات علاقة السببية بين التعدي والضرر . ويقع عبء الإثبات علي المدعي المضرور المطالب بالتعويض ( المدخن السلبي) طبقاً للقواعد العامة في الإثبات الواردة في القانون المدني المصري. ومن ثم يقع عاتق المضرور من سموم التدخين عبء إثبات تعدي المدين ( صانع التبغ والمدخن الإيجابي) والمتمثل في تقديمه لمنتج التبغ ذي الخواص الخطرة والتركيبات السامة دون أن يقدم التحذيرات اللازمة لتجنب خطورته أو التدخين في مكان محظور التدخين فيه .

ويجب علي المضرور أن يثبت أنه كان جاهلاً بحقيقة منتج التبغ وتركيباته السامة ، وأن التحذير الذي قدمه صانع التبغ لم يكن واضحاً بما فيه الكفاية؛ لأنه كان مكتوباً بألفاظ غامضة وحروف صغيرة جداً ، وأن يثبت المضرور أنه

---

الاحتياطات اللازمة لمنع تلوث الهواء بالغازات السامة والروائح المقززة علي أثر تشييدها لمنشآت صناعية ذات طبيعة خطرة أضرت بالصحة العامة فحكم بقيام مسؤولية الدولة وإلزامها . بالتعويض ( V . Cass .Civ : 28 93 .1 . 1904 . S . 1903 10. ) .

(ISSN: 2356 - 9492)

كان يستحيل عليه العلم بحقيقة منتج التبغ السامة ، وأنه لم يكن ليقدم على التدخين لو علم المخاطر التي يتعرض لها . وإذا ادعي المضرور أن الضرر الذي أصابه كان بسبب قيام المدعي عليه بالتدخين بجوار في الأماكن العامة والمغلقة أو بسبب قيام إحدى الهيئات التابعة للدولة بالإعلان المحظور أو الترويج لبيع السجائر ؛ وجب عليه إثبات ذلك .

كما يجب علي المضرور أن يثبت الضرر الذي لحقه ، وأن تعدي المدين هو السبب المباشر الذي أدي إلي إحداث الضرر ، وأنه توجد علاقة السببية بين التعدي والضرر ، حتي يتمكن من المطالبة بالتعويض الذي يجبر الضرر الذي يجبر الضرر الذي أصابه ، وللمضرور إثبات هذه الوقائع المادية بكافة طرق الإثبات[1] . وبالمقابل يستطيع صانع التبغ أن يتخلص من الالتزام بدفع التعويض إذا أثبت أن منتجه لا يحتوي على مواد سامة ، أو أنه زود المستهلك بكافة البيانات المتعلقة بتركيبة منتج التبغ ، وقدم له التحذيرات الكافية عن خطورة التدخين ، كما يستطيع المدخن الإيجابي أن يثبت أن تدخينه للسجائر لم يكن هو السبب في إلحاق الضرر بالمضرور .

ولا شك أن إثبات علاقة السببية بين العناصر السامة التي يستخدمها الصانع في إنتاج التبغ أو بين رائحة الدخان الذي يستنشقه المدخن السلبي ، والضرر الذي يصيب المضرور قد يشوبه بعد وقت طويل نسبياً ، ولذلك يجب الاستعانة برأي أهل الخبرة من الأطباء المتخصصين.

هذا ويمكن الاستعانة بكاميرات المراقبة في الإثبات ، وقد يري القاضي نسبة مساهمة المدخن السلبي في الضرر ، بمعني لو تعمد الجلوس بجانب المدخن الإيجابي المخالف أصلاً للقانون ، أو أنه تعمد شم الرائحة واستنشاقها ، أو أنه جلس بجانب المدخن بالرغم من مرضه وحالته الصحية السيئة وما يعانيه من أمراض ، في حين كان في القاعة العديد من المقاعد البعيدة والتي يمكنه إذا جلس فيها ألا يشم الرائحة أو علي الأقل فإنه يجوز للمحكمة أن تنقص هذه مقدار التعويض أو أن لا تحكم بتعويض ما إذا كان المتضرر قد اشترك بفعله في إحداث الضرر أو زاد فيه ، وهذا أمر موضوعي يقدره قاضي الموضوع بعد الاستعانة بالخبرة الطبية المتخصصة، ولا معقب علي القاضي هنا مادام

[1] **مفلح عواد القضاة** ، البينات في المواد المدنية والتجارية : دراسة مقارنة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 ، ص129 .

أنه بني حكمه علي أسباب سائغة معقولة ، لها أصلها من الأوراق ، وتؤدي بصورة صحيحة إلي النتيجة التي خلص إليها.

## الفرع الثالث

## مقدار التعويض

الأصل في التعويض أن يكون عيناً ، وفيه يجبر محدث الضرر علي إعادة الحال إلى ما كانت عليه، أما إذا تعذر ذلك أو أن المضرور لم يطلبه ، فتلجأ المحكمة هنا إلي التعويض النقدي الذي يهدف إلي جبر الضرر الحاصل ، علي أنه يجوز للمحكمة تبعاً للظروف وبناء علي طلب المضرور أن تأمر بإعادة الحالة إلي ما كانت عليه ، أو أن تحكم بأداء أمر معين متصل بالفعل الضار وذلك علي سبيل التضمين . والحقيقة أن التعويض العيني يبدو أمراً عسيراً في مجال المسؤولية عن أضرار التدخين ؛ لذلك فإن الغالب هو اللجوء إلي التعويض النقدي للمضرور ( المدخن السلبي ) ، علماً أن التعويض هنا يشمل الضرر المتوقع وغير المتوقع[1].

أما فيما يتعلق بمقدار التعويض عن الأضرار الناتجة عن التدخين السلبي فقد يتبين لنا سلطة القاضي التقديرية في تقدير التعويض للمضرور والذي يجب أن يكون كاملاً وجابراً لكافة الأضرار المحققة[2]، وكما بيناً سابقاً ، قد يلجأ القاضي إلى الخبرة الطبية لمعرفة حجم الضرر الذي أصاب المضرور. وبخصوص الكسب الفائت فإنه يتمثل فيما نقص من دخل المضرور بسبب نقص قدرته علي أداء العمل أو تغيبه عن عمله بسبب ما أصابه من مرض أو من عجز كلي أو جزئي ويشمل ذلك الأرباح والعوائد المالية المؤكد الحصول عليها[3].

---

[1] **حسن عبد الباسط جميعي** : شروط التخفيف والإعفاء من ضمان العيوب الخفية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1998 ،ص 193

[2] **حسام الدين الأهوانى** ،مرجع سابق ، ص180-181 .

[3] **محمد صبري الجندي** ، في المسؤولية التقصيرية عن الفعل الضار ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، 2015 ، ص718 .

(ISSN: 2356 - 9492)

وأخيراً يجب أن نشير إلي أن التدخين يؤثر علي بعض مكونات البيئة الطبيعية ، كالقطع الأثرية والمسكوكات القديمة والمخطوطات والصور ، فقد ثبت أن التدخين يؤثر سلباً علي هذه المكونات ، وهذا من شأنه أن يؤثر على التراث العمراني والحضاري للأمم ؛ فإن بعض الدول تمنع التدخين في المتاحف والمعارض والمسارح؛ كونه يضر بغير المدخنين من ناحية ويضر بمحتويات هذه المتاحف والمعارض من ناحية أخري ، وهذا ما يطلق عليه مصطلح الضرر البيئي المحض[1].

## الفرع الرابع

## أنواع الضرر

وإذا كان هذا هو المضرور من نشاط صناعة وبيع واستعمال التبغ ، فماهي المضار التي يمكن أن تصيبه ، ويستحق عنها التعويض المدني ؟

يمكن تقسيم هذه الأضرار القابلة للتعويض إلي3 أنواع ، وهي:-

**أولاً : الضرر الجسماني :**

وهى الأضرار التي تمس جسد الإنسان بالأمراض أو الجروح أو تهدد حياته نفسها بالفقد أو الوفاة[2].

والتدخين من المسلم به علمياً أنه يصيب جسد المدخن أو الغير المضرور بأمراض خطيرة وعضال، من أمثلتها: سرطان الجهاز التنفسي والحنجرة والبلعوم ، وسرطان المثانة والكلي والمريء والبنكرياس، وقرحة المعدة أو الذبحة الصدرية وأمراض تصلب الشرايين والقلب كذلك تليف الكبد ، والسل وإصابة الأطفال بالالتهاب السحائي[3].

**ثانياً : الضرر المالي :**

4 Should Smoking be banned in Public Places? published on the Site: www.debate.org

[2] **إبراهيم الدسوقي أبو الليل** – مدي التزام الدولة بتعويض ضحايا مرض الإيدز، بحث منشور في مجلة الفتوي والتشريع، يوليو 1998 ، ص59 ، **وممدوح مبروك** – سابق الإشارة – ص66 وصدر ص67.

[3] **ممدوح مبروك** – مرجع سابق–ص67– الفقرة الأولى .

ويشمل ما قد يلحق المضرور من خسارة مادية وما قد فاته من فرصة للكسب، وهذه الخسارة التي تلحق المدخن المضرور هي ما أنفقه من مصاريف نظير علاجه من الأمراض التي أصابته بسبب التدخين ، فضلاً عن أجرة الطبيب والمستشفيات وما تم له من فحوص وتحاليل طبية والاشعة إلخ ...[1]

وهي نفسها الأضرار المالية التي قد تصيب الغير ( غير المدخنين) بسبب التدخين السلبي واستنشاق دخان السجائر المنبعث عن مخالطة المدخنين الفعليين.

أما الكسب الفائت لمضروري التدخين ، هي الخسائر الغير مباشرة بسبب ما عاناه من مرض بسبب التدخين، مثل ( تغيبه عن العمل – وعجزه عنه أحياناً ) مما أفقده الكثير من الأموال التي كان يمكن أن يحصل عليها ، لولا أن أصيب بالأمراض التي تترتب على التدخين ، وفوتت عليه هذا العمل وأجره[2] .

**ثالثاً : الضرر الأدبي :**

ويقصد به ما يعانيه مضرور التدخين من الآلام التي تلحق جسده ومعاناته بسبب مرضه ، فلا شك أن ما يشعر به من ألم جسدي يلزمه تحمله ، وما يشعر به من معاناة لفترة مرضه ، وقلقه من عجزه عن العمل ، قد يصيبه بالآلام النفسية التي تؤذى شعوره ومعنوياته[3].

هذا ما يقصد ب الضرر الأدبي والمعنوي لضحايا التدخين والتبغ.

---

[1] **ممدوح مبروك**– مرجع سابق– ص106 ،107 .
& B . STARCK ,OP . CIT ., N 106 P . 57 , ETCH .LARROUMENT , OBS . SOUS CASS .CRIM ., 16 JUIN 1980 ,D.S, INF .RAP ., P.409

[2] B . STARCK , OP . CIT ., N 106 P .58 , EDELMAN , NOT . SOUS COUR T.G.I. PARIS , JUILL . 1994 , D.S . 1995 –JUR., P .254,ET COUR T.G.I.PARIS,17 NOV .1987 , D.S.1988, INF .RAP .,P.20

**وممدوح مبروك** ، مرجع سابق ، ص107 .

[3] B . STARCK , OP . CIT ., N 114 ETs.P .66 ETs.

**عبد الفتاح عبد الباقي** – دروس في أحكام الالتزام – ص55 ، الناشر مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، طبعة عام 1989 ، **وعبد المنعم البدراوي** – النظرية العامة للالتزامات في القانون المدني المصري ، الجزء الثاني أحكام الالتزام – ص79 ، بلا ناشر طبعة 1991 ، **وممدوح مبروك** – مرجع سابق – ص108 .

(ISSN: 2356 - 9492)

وبطبيعة الحال إذا ما توفي مريض التدخين ، استحق ورثته التعويضات التي كان يستحقها المورث المضرور من التدخين ، سواء كان تعويض عن ضرر جسدي أو مالي أو أدبي ، ولكن عبر تركته وفى حدود نصيب كل وارث له كابنه وزوجته[1].

كما يجوز للورثة المطالبة بالتعويض عن ما لحق بهم من ضرر مباشر كضرر مرتد[2] نتيجة وفاة مورثهم ضحية التدخين سواء كان ضرر مادي أو أدبي.

**فالضرر المادي** ويكون نتيجة فقدان الورثة لعائلهم الوحيد بوفاته بسبب التدخين[3].

**والضرر الأدبي** يكون كذلك للورثة السابقين في حالتين :-[4]

إما أن المورث سبق أن حده اتفاقاً بأن طالب به قضاءً قبل وفاته ، وبالتالي يستحقه الورثة، وإما أن الورثة على درجة قرابة لا تتخطي الدرجة الثانية كالأولاد والزوجة والوالدين والجدود.

**ولكن ماهي الشروط الواجب توافرها في الضرر حتى يستحق المضرور بسبب التدخين التعويض؟**

وفقاً للقواعد العامة للتعويض يلزم أن يكون الضرر :

**1- ضرر مباشر** وهو الضرر الذي يكون نتيجة طبيعية ومؤكدة لصناعة أو بيع أو استعمال التبغ – في هذا الصدد كإصابة المدخن بمرض من الأمراض التي يتسبب عادة التدخين فيها[5] .

---

[1] B .STARCK , OP . CIT ., N 184 P . 104 , Y . LAMBERT – FAIVRE , LE DRIOT DU DOMMAGE CORPOREL , OP .CIT ., N 177

وقرب هذا المعني : **ممدوح مبروك** – مرجع سابق-ص113، **محمد الأزهري**- مرجع سابق- ص 341 .

[2] B . STARCK , OP . CIT ., N 137 ET 138 , P 81 ET 82 , ET G . VINEY , L`AUTONOMIE DU DROIT A REPARATION DE LA VICIME PAR RICOCHET PAR A CELUI DE LA VICTIME INTIALE , D . S .1974 , CHR ., P . 3 ETs.

[3] **ممدوح مبروك** – مرجع سابق – ص107 .

[4] **عبد الفتاح عبد الباقي** – مرجع سابق- ص79، **وممدوح مبروك** – مرجع سابق الإشارة – ص108 .

[5] **عبدالرشيد مأمون** – الوجيز في النظرية العامة للالتزامات ، الكتاب الثاني ، أحكام الالتزام – ص65،66 ، الناشر المؤسسة الفنية للطباعة والنشر ، طبعة 1996 ، ولنفس المؤلف – علاقة السببية، سابق الإشارة – بند 129 ص132 ، **وعلي سيد حسن** – فكرة الضرر المباشر بين النظرية والتطبيق، دراسة مقارنة بين القانون المدني الفرنسي والقانون المدني المصري – ص482 و543 ، بحث منشور بمجلة القانون والاقتصاد ، العدد الأول والثاني ، لسنة 1982 .

إنما إذا ما مرض بالعمي أو الطرش وهي أمراض لا يسببها عادة التدخين، فلا يمكن المطالبة بالتعويض عنهم ، أو أن يدعي أنه لولا التدخين لتمكن من الحصول على ثروة كبيرة أو احتكار الاتجار في سلعة ما في السوق أو لمكان قد ترقي لشغل منصب رفيع في الدولة إلخ ... فهي مضار غير مباشرة وغير طبيعية للتدخين ولا يستحق عنها التعويض.

**2- ضرر محقق** وهو الضرر الحال الذى أصيب به المدخن أو الغير المضرور فعلاً[1]، من جراء التدخين، وليس كل ضرر آخر لم يصبه بعد ولكن من المحتمل أن يصيبه ، كسرطان الرئة أو البنكرياس أو الكلي، حين أنه لم يثبت طبياً مرضه بعد[2] .

ولكن يستحق تعويضاً على العكس إذا عجزه المرض عن العمل بسبب التدخين حتي فقد وظيفته ، أو حتي فاته كسب صفقة كان علي وشك توقيع عقدها[3]، لكون ذلك هو تعويض عن ضرر حال وفعلي تحقق ونزل به .

**3- ويجب أن يصيب الضرر حقاً مشروعاً للمضرور .**

---

3 [l]B.STARCK,OP.CIT.,N 108P.159.
**وحسام الأهوانى** – النظرية العامة للالتزامات ، الجزء الثاني – أحكام الالتزام ص839، الناشر دار أبو المجد للطباعة ، طبعة عام 1996، **ومحمد الأزهري**- مرجع سابق-ص342،341 .

[2] B . STARCK , OP . CIT ., P . 60 , Y . CHARTIER , NOT . SOUS CASS . CIV ., 20 JUILL 1993 , D.S.1993, INF . RAP ., P . 196 , ET COUR T.G.I.PARIS , 26 JANV . 1994 , D.S. 1994 , INF . RAP ., P . 75

[3] CASS.CIV.,25FEV.1971-IV-P.86
**ومحمد الأزهري** – مرجع سابق – ص342، وممدوح مبروك – مرجع سابق – ص112 .

(ISSN: 2356 - 9492)

كأن يصيب المضرور المدخن في صحته أو في حالة أو في شعوره ، فيستحق التعويض عن ضرر مس بحق له في القانون[1]، كذلك حين يصيب التدخين مصلحة مشروعة ، كحرمان أسرة المدخن من عائلهم الوحيد المنفق عليهم إثر وفاته بسبب المرض بمرض سببه له التدخين إلخ ..[2]

وهذا كله إعمالا للقواعد العامة بشأن الضرر المستحق عنه التعويض.

والتعويض المستحق للمدخن أو الغير المضرور قد يكون تعويضاً عينياً وهو الأصل – شأن كل تعويض عن الضرر البيئي وقد يكون نقدياً حين يتعذر التعويض العيني[3] **والتعويض العيني** في هذا الصدد– كأن تتكفل شركة التبغ أو بائعه بنفقات علاج المدخن الذي دخل المستشفى بسبب التدخين داخل منشأته بإصابة أحد عماله غير المدخنين بأمراض التدخين، لاستنشاقه الهواء الملوث به من حوله ، بتكلفة ونفقات معينة للعامل المصاب وأسرته حين عجز عن أداء عمله بسبب إصابته بمرض من أمراض التدخين السلبي....الخ[4]

**أما التعويض النقدي** فيتم حين يتعذر التعويض العيني فلا يكون من مناص سوى تعويض المضرور بسبب التدخين نقدياً .

مثال ذلك/ تعويض المريض بسبب التدخين عن الضرر الأولي الذي مس مشاعره وعن الآلام الناتجة عن مرضه ومعانته منه، فهي أضرار لا يمكن جبرها إلا بالتعويض النقد ، كذلك تعويض أسرة المدخن المتوفي التي فقدت عائلها، حين لا سبيل لتعويضهم إلا نقدياً، ما لم يكن في إمكان صاحب العمل تشغيل نجل المتوفي الأكبر بدلاً من والده [5].

---

[1] B.STARK,OP.CIT.,N 111P.64

**وعبد المنعم البدراوي** – مرجع سابق – ص77 ، وعبد الرشيد مأمون – مصادر الالتزام – ص313،314، **ومحمد الأزهري** – مرجع سابق – ص342 .

[2] **ممدوح مبروك** – مرجع سابق – ص113 .

[3] **محمد الأزهري** :مرجع سابق ، ص345 ، وممدوح مبروك : مرجع سابق ، ص 126 .

[4] **محمد لبيب شنب** – المسئولية عن الأشياء–ص476 ... ولكن للقاضي ألا يقضي بالتعويض النقدي**أحمد شوقي محمد عبد الرحمن** : النظرية العامة للالتزامات، أحكام الالتزام والإثبات، ص33 ، الناشر المطبعة العربية الحديثة ، الطبعة الثانية عام 1988 ، **وممدوح مبروك** : مرجع سابق ، ص129 .

[5] **محمد لبيب شنب** – المرجع السابق –ص476 .... وقد تقتضي مصلحة المضرور الحصول علي التعويض في شكل إيراد مرتب علي أقساط حين أصيب بعجز دائم عن العمل .

& B. STARCK, OP. CIT., N 1308 ET N 1303, P. 522 ET 523, ET CASS. CIV., 21 JUIN

ويستحق التعويض من يوم وقوع الضرر، باعتباره اليوم الذي ينشأ فيه حق المضرور في التعويض، فيكون للمدخن أو الغير المضرور قبضه من يوم ثبوت الأضرار الطبية به بسبب التدخين ، وتحديد المسئول عنها[1].

إلا أن الرأي الغالب يرى متي يكون التعويض كاملاً شاملاً لكل الضرر الذي أصابه بسبب التدخين ، يتعين أن يكون منذ يوم الحكم به [2].

وفى كل الأحوال يكون للمضرور النزول عن حقه في التعويض بعد ثبوته له ، كالتصالح بشأنه مع شركة التبغ أو بائعه [3]، كم أن الحق في التعويض شأن كل حق مدني يسقط بالتقادم ، وهو مدة ثلاث سنوات من العلم بالضرر المسئول عنه[4].

فإذا تعذر هذا العلم فيسقط الحق بالتعويض بمضي مدة خمسة عشر سنة من تاريخ الفعل الضار ، وهو أخر استخدام للتبغ أو آخر يوم للتدخين .

ولكن هل يجوز للمدين سواء كان شركة التبغ أو البائع المهني له أن يتخلص من تبعة هذه المسؤولية والتعويض يكون ذلك إما بما بثبات المسئول عن خطأ المضرور توصلاً لقطع رابطة السببية ، وبالتالي لنفي المسؤولية [5]، وإما بقبول المضرور للضرر الذي لحقه.....[6]

---

1989, J.C.P. 1989 –IV –P .318 )

[1] B . STARCK , OP . CIT ., N 1256 P . 508

رأى مشار إليه لدى **أحمد حشمت أبو ستيت** ، نظرية الالتزام في القانون المدني الجديد ، مصادر الالتزام –ص 461 ، الناشر مطبعة مصر، الطبعة الثانية 1954 .

[2] B . STARCK , OP . CIT ., N 1253 P . 507

**وعبد المنعم البدراوي** – مرجع سابق– ص75 ، وحسام الدين الأهوانى – أحكام الالتزام – مرجع سابق– ص73، ومحمد الأزهري – مرجع سابق –ص346 .

[3] **محمد لبيب شنب** – مرجع سابق – ص478.

[4] **محمد الأزهري** – مرجع سابق – ص346 ، ممدوح مبروك – مرجع سابق – ص137.

[5] **محمد لبيب شنب**– مرجع سابق– ص 405 ، 407 ، و**محمد الأزهري**– مرجع سابق – ص 353 .

[6] **عبد الرشيد مأمون** – علاقة السببية –ص78 ، ورمضان كامل – أثر قبول المخاطر على المسؤولية المدنية ، دراسة

(ISSN: 2356 - 9492)

فما هو خطأ المدخن أو الغير المضرور من نفي مسؤولية المسئول صانع التبغ أو بائعه أو مستعمله؟

وفقاً للقواعد العامة في المادة (216) مدني أن خطأ المضرور– المدخن في هذا الصدد إذا تسبب في إلحاق الضرر بنفسه ، فيكون سبباً معفياً لمسؤولية منتج أو بائع التبغ باعتباره بذلك ليس نافياً لخطأ المسئول ولكنه قاطع لرابطة السببية بين خطئه والضرر الذى نزل بالمضرور حين يكون من الثابت أن هذا الضرر ليس وليد ذلك الخطأ ، فلا تنعقد مسؤولية المسئول لانتفاء علاقة السببية كشرط أساسي لقيام المسؤولية المدنية[1].

وتستلزم في هذا الصدد محكمة النقض الفرنسية توافر عدة عناصر في خطأ المضرور المعفي من مسؤولية المسئول أو النافي لرابطة السببية للمسؤولية السابقة إجماعها[2].

**العنصر الأول – ثبوت خطأ المضرور**

حتي يثبت يلزم مفهوم الخطأ بانحراف المدخن عن السلوك المعتاد وفقاً لمعيار عناية الرجل العادي ، انحرافا يؤدي بحسب المألوف في إنزال الضرر بالمضرور أي بنفسه[3]، كأن يكون مغالا في التدخين لحد غير معقول ، أو لم يأبه بتحذيرات المنتج أو البائع له بمخاطر التدخين ، أو أصر على التدخين المتصل بلا انقطاع يوماً كاملاً هو وفئة السوء ، واستخدم مواد آخري أكثر خطراً أو سمية من التبغ إلخ ....[4]

وبطبيعة الحال لن يكون لهذا الخطأ قيمة مالم يكن صادراً من شخص على الأقل مميز[5] وإن كان قاصر ناقص الأهلية.

---

مقارنة – رسالة دكتوراه عين شمس 1993 ، ص13 وما بعده ، ممدوح مبروك – مرجع سابق– ص163 وما بعده.

[1] B . STARCK , OP . CIT ., N 616 P . 274 , CH . LAPOYADE DESCHAMPS , LA RESPONSABILITE DE LA VICTIME , ED 1977 , P .52 , ET F . CHABAS, FAUTE DE LA VICTIME , D.S 1973 , CHR , P . 207 ETS .

السنهوري – الفعل الضار– ص1000 وما بعده .

[2] ISABELLE DESBARTS , ARTICL . OP . CIT ., D.S. 1998 , N 22–23 , P 171 ET 172 **ممدوح مبروك** – مرجع سابق–ص147 .

[3] **محمد لبيب شنب**– مرجع سابق– ص405 .

[4] **ممدوح مبروك** – مرجع سابق – ص141

[5] **محمد لبيب شنب** – مرجع سابق – ص405 ، ممدوح مبروك – مرجع سابق – ص147 ولكن تستلزم محكمة النقض الفرنسية أن يكون الخطأ غير متوقع وليس في الإمكان دفعه وعكسه لا يفرق بين أن يكون فعل المضرور

**العنصر الثاني**– أن يكون الخطأ السالف هو السبب المباشر لحدوث الضرر بالمضرور، أي أن يكون المضرور مسلكه الخاطئ هو الذي ألحق الضرر بنفسه ، أي أنه أضر نفسه بنفسه[1].

فالتدخين البسيط أو على فترات متباعدة ولمدة ليست بذاتها كافية لظهور علاقات المرض والضرر بالمدخن، لا يرقي بهذا الخطأ يقطع برابطة السببية المزعومة بين خطأ المضرور والضرر به .

**العنصر الثالث –** أن يكون خطأ المضرور هذا هو السبب الوحيد في إلحاق الضرر به:

بألا يشاركه ثمة سبب آخر ساهم معه في تحقيق هذا الضرر ، مثل دعايات شركة التبغ وإعلاناته الجذابة والمغرية ، والتي أثرت علي إرادة المدخن ، كذلك صغر سن المدخن أو حالة إدمانه[2].

وإلا لم يكن لخطأ المضرور – المدخن – سوى أثر جزئي على الإعفاء من المسؤولية ،لا ينفي المسؤولية والتعويض كلية ولكن فقط يحد منها ويقلل من التعويض المستحق ، حين يكون أثره علي الإعفاء من مسؤولية شركة التبغ إعفاء جزئياً[3].

---

له صفة الخطأ أم هو مجرد فعل مادى لا يتصف بالخطأ.
& B.STRACK.OP.CIT.,N622PP.27,ETCASS.CRIM., 4OCT. 1990, D.S.1990 ,INF. RAP.,P.284

[1] **عبد الرشيد مأمون** – علاقة السببية – مرجع سابق– ص63 .... وكذلك أحكام القضاء :
CASS.CIV., 10 A VRIL 1962 , D.S.1962 , SOMM., P .126
ونقض مدني الصادر في 25 فبراير 1985 ، مجموعة أحكام النقض ، الدائرة المدنية ، السنة الحادية والخمسون قضائية ، الطعن رقم 2311.

[2] **عبد الرشيد مأمون** – علاقة السببية – مرجع سابق– ص71 .
وأحكام القضاء : CASS.CIV., 10 A VRIL 1962 , D.S.1962 , SOMM., P .126
ونقض مدني الصادر في 25 فبراير 1985 ، مجموعة أحكام النقض ، الدائرة المدنية ، السنة الحادية والخمسون قضائية ، الطعن رقم 2311 .

[3] G. VINEY, TRAITE DE DROIT CIVIL, LES OBLIGATIONS, LA RESPONSABILITE CIVILE, CONDITIONS, TOM. I, P. 100 ETS., ED. PARIS 1982. مرجع **ومحمد لبيب شنب**– سابق– ص407 ، **وعبد الودود يحيي** –مرجع سابق–ص261 .

(ISSN: 2356 - 9492)

والحقيقة هو الفرض المعتاد ، ما لم يكن في جميع الحالات [1]، وهو ما نميل إليه وفقاً لرأي في الفقه بأن خطأ المضرور وقبوله لخطر الأضرار الناتجة عن التدخين ، عند الشراء ، لن ينفي ولن يلغي مطلقاً كل خطأ للمضرور ولكن فقط يحد من نطاق مسؤولية المسئول وقدر التعويض المتعهد به لا أكثر من ذلك دوما[2].

ومع ذلك اختلف الفقه بشأن مدي اعتبار اختيار المدخن سلوك التدخين في ذاته خطأً للمضرور ، كافي لإعفاء المسئول ( شركة التبغ ) من المسؤولية المدنية ؟

حيث ذهب رأي أول في الفقه الفرنسي علي أن سلوك المدخن هو مكون في ذاته لفكرة خطأ المضرور النافي لمسؤولية شركة التبغ المسئولة ، استناداً إلى الآتي[3]:

1- أن المضرور وفقاً لما هو متعارف عليه في التعاقد بأنه لا يخاطر باستعمال مواد ضارة بالصحة، قبل أن يتأكد ويستعلم بشأن مدي خطورتها وأثرها علي حياته.

وإلا كون ذلك الصورة السلبية للخطأ بالتقاعس والامتناع عن استعلام بشأن المادة المكونة للتبغ ، مكوناً سلوكاً طائشاً لا يخلو الإهمال المفرط والتهور والرعونة.

2- إذا كان المدخن المضرور ليس حريصاً علي صحته الشخصية وسلامته وحياته ، فلن يكون الغير أو المتعاقد الآخر هو الأكثر حرصاً منه علي ذاته.

فلا يلومن إلا نفسه وليس له بإلقاء تبعة الضرر الذي تسبب به بنفسه علي العاقد الآخر أو الغير .

فلذلك لا يلومن إلا نفسه وليس له بإلقاء تبعة الضرر الذي تسبب به بنفسه علي العاقد الآخر أو الغير.

---

[1] **محمد خليفة** – مرجع سابق–ص94 ، **وممدوح مبروك** – مرجع سابق– ص100 .

[2] **ممدوح مبروك** – مرجع سابق– ص166 .

[3] IS ABELLE DESBARTS , ARTICL . OP . CIT ., D .S . 1998 , N 23 P . 172 , C. LAPOADE DESCHAMPS , OP. CIT LA RESPONSABILITE CIVILE,CONDITIONS,OP.CIT.,N 430 P. 507.

**ومحمد خليفة** : مرجع سابق ، ص95 ، وممدوح مبروك : مرجع سابق ، ص149 .

حين يذهب الرأي الآخر "مسلكاً وسطاً" بالتفرقة بين عما إذا كان المدخن المضرور هو المهني المتخصص أو بين إذا كان هو المدخن العادي الساذج قليل الخبرة أو الضعيف[1].

- حين يكون خطأ المضرور المدخن الخبير كصاحب شركة التبغ أو المثقف عالي التثقيف كالطبيب بأمراض القلب والجهاز التنفسي أو الكاتب الكبير أستاذ الجامعة، فلا يلومن إلا نفسه معتداً ، بخطئه بالتدخين كخطأ المضرور النافي لكل مسؤولية له .
- بينما إذا كان المدخن المضرور قليل الخبرة ومن السذاجة ما يجهل أمر خطورة التدخين ، لحداثة عهده به أو لصغر سنه ، ويأخذ حكمه حين يكون المدخن قد أدمن التدخين وتملك من إدمانه منذ عهد صغره ، فلا يكون لخطئه بالتدخين هو خطأ المضرور القادر علي قطع رابطة السببية بين المسئول (شركة التبغ ) وبين ضحيته (المدخن المضرور) فلا يعد نافياً للمسؤولية المدنية ولا حتي يحد من نطاقها.
- وأخيراً ذهب رأي ثالث – نميل إليه – إلي أن التدخين من المدخن وقبوله لا يمكن أن يرقي مصاف خطأ المضرور النافي لمسؤولية شركة التبغ في جميع الأحوال .

استناداً علي الآتي[2] :-

**أولاً:** فسلوك المدخن مسلك التدخين فهو بذاته سلوك مشروع مجرد من ثمة خطأ ومخالة القانون أو النظام العام والآداب العامة فلا غبار عليه[3] ، ولا يمكن أن يكون خطأ المضرور المدخن أن يقطع رابطة السببية للمسؤول بأي حال كان .

---

[1] **محمد خليفة**– مرجع سابق–ص 151 ، 152 .
ويقترب من هذا المعني : وجود التزام عقدي على بائع التبغ بالكشف للمشترى عن حاجته ومتطلباته ، فيما يسمى بالالتزام بالتعاون :
YVES PICOD , LE DE LOYAUTE DANS L`EXERCUTION DE CONTRAT , THESE DUON 1977 ET B. BOULOC , OBS. SOUS CASS . CIV ., 20 JUIN 1995 , R,T.D.COMM.1996,N3 P.104 ET 105 .

[2] **ممدوح مبروك** : مرجع سابق ، ص 148،149 ، **ومحمد خليفة** : مرجع سابق ، ص96 .

[3] أنظر :
F.CABALLERO , DROIT DE LA DROGUE , N 124 ED . DALLOZ , PARIS 1989.

(ISSN: 2356 - 9492)

**ثانياً:** إن سلوك التدخين يتفق مع الحرية الفردية للمدخن مكوناً سلوكاً مباحاً وقانونياً.

إذ أن هو خطأ المسؤول ( الشركة المصنعة للتبغ )لأنها لم تحاول تغيير مكونات تركيب المادة الضارة بالتبغ مع تحذير المدخن ، وليس الخطأ هو ( خطأ المضرور) لعدم قدرته النفسية والداخلية علي الإقلاع عن التدخين أو لعدم انصياع المدخن لتعليمات شركة التبغ بعدم التدخين، فقبول الخطر الماس بالصحة والحياة هو اتفاق باطل بطلان مطلق لمخالفته للنظام العام ولا يعتد به[1] ، شأنه شأن الموافقة على الانتحار البطيء والتدريجي ، فهل يمكن قبوله قانوناً[2].

**ثالثاً:** لا سيما أن التبغ مادة سامة بذاتها شأن المخدرات ومشتقاتها تؤدى بطبيعتها إلي الإدمان مما يصعب التخلص منها بسهولة وتفقد للمدخن إرادته وحريته بشأن قبول أو رفض استعمال التبغ[3]، مما يستحيل معه أن يكون خطأ المضرور القاطع لرابطة السببية بين خطأ المسؤول والضرر الذي نزل بالمضرور وهو ما أيدته محكمة النقض الفرنسية بان الإدمان من المدخن لا يعد خطأ ساهم في وقوع الضرر بالمضرور ، كخطأ المضرور ، لا يعفي من المسؤولية ولا حتي يخفف منها ، فلا أثر له مطلقا على مسؤولية المسؤول ( شركات التبغ )[4] .

**رابعاً:** ناهيك علي أثر دعايات شركات المدخن الجاذبة والمغرية التي تضلل المستهلك المدخن أو متسلب ألبابه[5].

من ناحية – أن المشرع عندما يحمي إنما يحمي عادة المتعاقد حسن النية – حين أن صانع التبغ أو بائعه أو حتي المدخن الإيجابي وأثره السيء على المدخن السلبي – في الأماكن المغلقة – لاشك أنه سيئ النية ، ولا جدير بالحماية

---

[1] J. Y . LASSALLE, LES RESPONSABILITEES CIVIL ET PENALE DES AUTEURES DE VIOLENCE SPORTIVE , J.C.P,2000 ,DOC . 1977 P. 2223

**وحسني محمد السيد** : رضا المجني عليه وآثاره القانونية ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، 1983 .

[2] نفس المرجع السابق.

[3] F . CAB ALLERO ,OP .CIT ., P . ET s.

**وممدوح مبروك** – مرجع سابق– ص72 .

[4] DEJEAN DE LA BATIE , NOT . SOUS CASS .CIV ., 13 JANV . 1982, J.C.P. 1983 – II–2025 ET CASS . CIV ., 28 OCT . 1991 , BULL . II, N 259

[5] S.GUINCHARD , LA PUBLICTE MENSONGERE EN DROIT PENAL FRANCAIS ET EN DROIT PENAL SUISSE, P .121 ETs ., ED . PARIS 1971.

**وعبدالله حسين علي محمود** – حماية المستهلك في الغش التجاري والصناعي ، دراسة مقارنة – ص78، الناشر دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة دبي عام 2002، وممدوح مبروك – مرجع سابق – ص148.

التشريعية ؛ حين يفترض سوء نيته لكونه مصراً على استمرار إنتاجه وبيعه لمادة التبغ ، كمواد سامة بطبيعتها، فتسبب الأمراض الخطرة والموت والهلاك مع مرو الوقت[1].

ولا يعقل أن يحمي المشرع المتعاقد أو الغير سيئ النية في مواجهة المشتري المدخن أو المدخن السلبي سواء الساذج أو حسن النية فلن يسمح ولن يكون مقبولاً أن يقدم المشرع أو القضاء أو حتي الفقه اعتبار سوء النية علي حسن النية أو نحمي سيئ النية بدلاً من قيام مسؤوليته حماية للمدخن حسن النية .

**ومن ناحية أخري**– ان سكوت البائع أو المنتج أنه يتاجر في مواد سامة من التبغ مستغلاً – أحياناً– جهل المدخن لاسيما حين يكون صغير السن ، هو تدليس بالكتمان والسكوت يبطل التعاقد[2]، ويتولد عنه دعوي المسؤولية المدنية بالتعويض عن سوء نيته وسلوكه المدلس الشائن سيئ النية .

**وأخيراً** إن انتاج وبيع التبغ لمن تمكن الإدمان من أجسادهم وأصبحوا معه لا يتمتعوا بحرية الاختيار والإرادة الصحيحة[3]، حين يكون في حكم المتعاقد – المشتري– الذى استغل فيه البائع هوي جامحاً او طيشاً بيناً ، مما يبطل معه العقد لسبب أخر هو استغلال ضعف إنساني في المضرور[4]. إذا الغرض هنا أن إرادة المشتري – المدخن المضرور– ومن هذا الصدد، **ليست هي بالإرادة الصحيحة** [5]بالمعني الدقيق للكلمة بل هي إرادة مشوشة وغير حقيقية ولا يجب أن يغيب هذا عن الذهن مطلقاً.

---

[1] قريب من هذا المعني: **محمد خليفة** – مرجع سابق – ص55:57 ، ص60،61 ، ص 104 .

[2] JAQUES GHESTIN,TRAITE DE DROIT CIVIL ,LA FORMATION DU CONTRAT ,N 565–571,P.534 ETS., L.G.D.J.,ED.PARIS 1993.

[3] **ممدوح مبروك** – مرجع سابق – ص96 ، محسن البيه – المسئولية المدنية عن الأضرار بالبيئة – ص124 .

[4] **حمدي عبد الرحمن وسهير منتصر**– نظرية الالتزام ، الناشر مكتب النصر ، طبعة 1999 – ص333 وما بعده، ومحمد الأزهري – مرجع سابق – ص133،134 .

[5] **عبد الرشيد مأمون** : علاقة السببية ، مرجع سابق ، ص 82 ، ولنفس المؤلف : مصادر الالتزام ،ص331 ، **وممدوح مبروك** : مرجع سابق ، ص164 ، **ومحمد الأزهري** : مرجع سابق ، ص133،134.

(ISSN: 2356 - 9492)

## المبحث الثاني

## التطبيقات القضائية في مجال مقاضاة شركات التبغ

## وفي مجال التعويض عن الأضرار التي تصيب المضرورين

توجد تطبيقات كثيرة على مستوى القضاء، بخصوص الدعاوى المرفوعة على

شركات التبغ، أو الرامية إلى الحصول على تعويض الأضرار الناتجة عن التدخين سوف نعالجها في هذا المبحث ضمن مطلبين مستقلين على النحو التالي:

### المطلب الأول

### التطبيقات القضائية في دول العالم

بداية لا بد من القول إن جهود كثير من الدول وخاصة المتقدمة منها اتجهت إلى مكافحة التدخين في الميدان التشريعي بعد أن أعياها الميدان القضائي؛ وذلك لأن القضايا المرفوعة ضد شركات التبغ وبصرف النظر عن مآلها لم تسفر عن انخفاض ملموس في أعداد المدخنين، فضلا عن أن هذه القضايا غالباً ما تفشل لأسباب قانونية مختلفة . والحقيقة أن النجاحات التشريعية في مجال مكافحة التدخين عوضت الكثير من الإخفاقات أمام المحاكم، ومن تلك النجاحات المجربة في دول أخرى: رفع الضرائب على مبيعات السجائر، ومنع الإعلانات التجارية عن التدخين ، ومنع التدخين في الأماكن العامة، وإلزام الشركات بوضع صور منفّرة على علب السجائر، والسماح . لشركات التأمين برفع سعر بوليصة التأمين الصحي على المدخن، وغيرها[1].

[1] 7 تموز ( جويلية ) 2015 دعت منظمة الصحة العالمية حكومات العالم إلي زيادة الضرائب علي السجائر وغيرها من منتجات التبغ وذلك من أجل إنقاذ الأرواح ، وفي تقريرها الذي جاء بعنوان " وباء التبغ العالمي 2015 " أوصت المنظمة بألا تقل الضريبة عم 75% من سعر علبة السجائر ( نقلاً عم مقال بعنوان : **منظمة الصحة العالمية تحث الحكومات علي زيادة ضرائب التبغ للتغلب علي التدخين**، منشور علي موقع وكالة الأنباء البريطانية، رويترز، الثلاثاء 2015/7/7 على الرابط التالي:

www.ara.reuters.com

ومع ذلك كله فإن الواقع العملي أثبت أن المحاكم قد حكمت بالتعويض عن الضرر الذي حدث للمدخنين وعلى الأخص المدخنين السلبيين؛ **ففي اليابان** رفع رجل ياباني دعوى أمام **محكمة طوكيو** الجزائية على زملاء له يدخنون في مكان العمل المغلق؛ وذلك لأنه تضرر من جرّاء التدخين السلبي مما سبب له مشاكل في التنفس، وقد حكمت المحكمة بإلزام مجلس مدينة إدوجاوا بدفع 50 ألف ين كتعويض له[1].

**وفي أستراليا** قضت المحكمة العليا بمقاطعة جنوب أستراليا بإلزام صاحب حانة بدفع 274500 يورو كتعويض لامرأة لا تدخن وتم تشغيلها لمدة 11 عامًا في محيط مغلق يكثر فيه المدخنون ؛ مما أدى التي إصابتها بسرطان في الحلق عند بلوغها 62 عامًا [2].

وفي **حكم آخر** تم الحكم لصالح شخص يعمل سائق السيارة أجرة ، حيث كان يتعرض لتدخين الآخرين طيلة اليوم، فأقام دعوى تعويض على شركة التأمين التي كان مؤمناً عليه لديها، فألزمت المحكمة الشركة بدفع تعويض مقداره 60 ألف دولار[3].

وفي **الولايات المتحدة** تم رفع عدة قضايا ضد شركات التبغ من قبل مجموعة كبيرة من مضيفي الطيران كبيرة من مضيفي الطيران في **ولاية فلوريدا** بسبب ما أصابهم من أضرار بسبب تدخين المسافرين عندما كان التدخين مسموحًا به في الطائرات، وقد تم التوصل إلى تسوية مالية دفعت بموجبه شركات التبغ مبلغ 350 مليون دولار كتعويض، بالإضافة إلى الاتفاق على إنشاء معهد بحوث طبية لمضيفي الطيران لإجراء دراسات تتعلق بالأمراض الناتجة عن

---

[1] موقع المستقبل، دعوي حكم تعويض عن أضرار التدخين السلبي في اليابان، متاح على الرابط الالكتروني: تاريخ الزيارة: 15/ 10 /2020 http://dspace.univ-bouira.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/2635/1/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9%20%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D9%81%20%D8%B9%D8%AF%D8%AF18.pdf

[2] مجلة Lancet المتخصصة في ) الشؤون الصحية، مقال بعنوان (The Passive smoking test case wins in Australia) موقع على منشور

[3] غالب علي الداوودي، مرجع سابق، ص 236

(ISSN: 2356 - 9492)

تدخين التبغ[1] . وفي عام **2014** أصدرت محكمة في ولاية فلوريدا حك ماً على شركة التبغ العملاقة "آر جي رينولدز" ألزمتها بموجبه بدفع مبلغ 23,6 مليار دولار كتعويض لأرملة مدخن توفي بسرطان الرئة وهو . أكبر مبلغ تحكم به محكمة لمدع واحد في تاريخ الولايات المتحدة[2].

**أما في فرنسا** فقد شهدت المحاكم الفرنسية العديد من القضايا التي طالب المتضررون من خلالها بتعويضات نتيجة عدم تطبيق قوانين حظر التدخين، فقد رفعت إحدى العاملات بالمدرسة الوطنية العليا **بمدينة تولوز** دعوى على إدارة المدرسة، ذلك أن عملها لمدة ثلاثين عامًا في ظروف كَثُرُ فيها المدخنون أدى إلى إصابتها في رئتها بمرض أدى إلى استئصال جزء منها، وأن إدارة المدرسة لم تكن تطبق نصوص قانون الصحة العامة التي تحظر التدخين في الأماكن المغلقة، وبعد إجراءات مطولة استمرت سبع سنوات تم الحكم لصالح المتضررة بالتعويض. وقد استندت المحكمة زيادة على كون المؤسسة لم تطبق القانون المتعلق بحظر التدخين، على كون المتضررة لم تكن قط من المدخنين مما أثبت العلاقة السببية بين التدخين والمرض الذي أصاب الموظفة [3].

**وفي قضية أخرى**، قام عامل بمقهى وحانة باريسية بوقف عقد العمل كونه كان يشتغل في مكان يكثر فيه المدخنون، ورفع دعوى قضائية مطالباً رب العمل بالتعويض؛ لأن عمله في هذه الأماكن يعرضه للإصابة بالأمراض الناتجة عن الاستهلاك السلبي للدخان، وبعد إجراءات طويلة قضت محكمة النقض بأنَّ وقف عقد العمل يعد مشروعاً وذلك لعدم توفير الظروف الملائمة، وألزمت المشغِّلِ بتعويضه[4].

**وفي كوريا الجنوبية** تمكنت الحكومة من كسب قضية ضد ثلاث شركات تبغ للتعويض عما تقدمه الحكومة لمرضى التدخين الإيجابي والسلبي من رعاية صحية، حيث حصلت على مبلغ 52 مليون دولار[5].

---

[1] منشور على موقع أخبار فوربس الشرق الأوسط، العدد الصادر بتاريخ 2010/8/23 ، متاح على الموقع الإلكتروني التالي: www.forbesmiddleeast.com/news.

[2] منشور على موقع صحيفة (Deutsche Welle) الألمانية، العدد الصادر بتاريخ 2014/7/21، متاح على الموقع الإلكتروني التالي :www.dw.de.

[3] المزيد حول هذه القضية انظر الموقع: www.who.int/entity/FCTC/TRANCE.PDE.

[4] انظر: قرار محكمة النقض على الموقع التالي: www.who.int/entity/FCTC/TRANCE.PDE.

[5] أطلس التبغ، مرجع سابق، ص3

أصدرت محكمة **روسية** قرارًا ينص على حق المواطن بامتلاك شقته والتصرف في داخلها كما يشاء، ولكن دون السماح بتسرب الدخان أو الرائحة الناجمة عن التدخين إلى مسكن جاره غير المدخن، بحسب موقع "روسيا اليوم"[1].

وبناء على ذلك، أقرت **المحكمة العليا الروسية** بحق المواطنين الروس بطلب التعويض عن الأضرار المعنوية، التي يلحقها بهم جيرانهم المدخنون في شرفات منازلهم.

وصدر هذا الحكم بعد النظر في دعوى رفعها مواطن من مدينة "نوفوسيبيرسك" الروسية، يشتكي من جاره المدخن، الذي تسبب باستنشاق طفله للدخان طيلة 5 أعوام، وطالبه بدفع 4 آلاف دولار –أي ما يعادل 70 ألف جنيه مصري، تعويضًا عن الأضرار المعنوية التي ألحقها به . وجاء رد الجار مؤكدًا على حرية التدخين بداخل حدود مسكنه.

وكان المدعي يطالب المحكمة إلى جانب التعويض بأن يُحظر على المدعى عليه التدخين في الشرفة، إلا أنه انتقل إلى منزل آخر، مما أسقط الحكم.

**وفي بريطانيا** رفع أحد السجناء في **مقاطعة لانكشاير** دعوى طالب فيها إدارة السجون بمنع التدخين داخل السجن وبتعويضه عما أصابه من ضرر بسبب التدخين السلبي، وبعد الاستعانة بالخبرة الطبية قضت المحكمة العليا في بريطانيا بتعويضٍ له وأكدت أن حظر التدخين في الأماكن العامة يشمل جميع المباني التابعة للسجون [2].

وفي **كندا** [3]تبنت المحكمة العليا في مقاطعة "كيبيك" الكندية قرارا يلزم أكبر 3 شركات لتصنيع التبغ بدفع تعويضات هائلة للمدخنين المتضررين من آثار السجائر في المقاطعة.

---

[1] **المحكمة تمنع التدخين في البلكونة في روسيا والسبب ..**، تاريخ النشر : 2017/11/30 ، تاريخ الزيارة 2020/12/20 https://www.masrawy.com/howa_w_hya/travel/details/

[2] منشور على **موقع جريدة الدستور المصرية** ، العدد الصادر يوم الجمعة الموافق 2015/3/6 ، ص 12 ، متاح على الموقع الإلكتروني التالي: www.dostor.org

[3] **كندا "تنتقم" للمدخنين وتغرم شركات التبغ بمبالغ طائلة** تاريخ النشر:2019/3/7 متاحة على الموقع الإلكتروني التالي: https://arabic.rt.com/health/.

(ISSN: 2356 - 9492)

وارتأت المحكمة أن شركات "إمبريال توباكو كندا ليميتد" و"روثمانز" و"JTI–Macdonald Corp" عليها أن تدفع أكثر من 15 مليار دولار كندي (11.29 مليار دولار)، كتعويضات لأكثر من 100 ألف مدخن من "كيبيك"، تضرروا من التدخين والسجائر التي تنتجها هذه الشركات.

وادعى المدخنون في "كيبيك" الذين رفعوا الدعاوى ضد الشركات المذكورة، أن "هذه الشركات كانت تعلم بمدى أضرار منتجاتها، وأنها تسبب السرطان والعديد من الأمراض الخطيرة الأخرى، لكنها لم تتخذ الإجراءات المناسبة لتحذير الناس من تلك المنتجات".

من جانبها، صرحت هيئة مكافحة التدخين في مقاطعة "كيبيك" بأن القضايا المرفوعة ضد الشركات الثلاث المذكورة منذ العام 2015، قد تجبر هذه الشركات على دفع تعويضات تصل إلى 17 مليار دولار كندي (12.79 مليار دولار أمريكي).

أما شركة " إمبريال توباكو كندا ليميتد"، فأعلنت عن نيتها استئناف الحكم، بحجة أن "المستهلكين البالغين والحكومات كانوا يعلمون منذ عقود بالمخاطر المتعلقة باستهلاك التبغ".

وليس الأمر بعيدًا عن ذلك في الدول العربية، **ففي السعودية** أجاز القضاء فصل الزوجة عن زوجها المدخّن وتعويضها، وبينت **محكمة الاستئناف في الرياض** أنه متى ما أقامت الزوجة دعوى على زوجها بعد أن اكتشفت أنه مدخن وأثبتت الحساسية الشديدة من تدخينه فإنها تفصل عنه وجوباً [1].

**وفي قضية أخرى** تسبب إفراط زوجة في تدخين المعسل في طلاقها من زوجها بسبب الضرر الذي وقع عليه جراء ذلك[2] .

إلا أنه وبالمقابل فقد رفضت المحكمة العامة في جدة دعوى قضائية مرفوعة ضد شركات توزيع التبغ في المملكة، ورفضت تعويض المدعي نتيجة الأضرار التي لحقت به جراء التدخين، وأكدت في حكمها أن المدعي باشر بنفسه

[1] **موقع مجلة الوطن ، قاضي استئناف يجير فصل الزوجة عن زوجها المدخن** تاريخ الزيارة : 16/ 10/ 2020 .
[2] **(أخبار الساعة – العربية نت، سعودي يطلق زوجته أمام المحكمة بسبب شراهتها في تدخين الشيشة،** تاريخ الزيارة 2020/12/2 .

تناول الدخان والمعسل، معتبرة أن المباشرة تقطع السببية، وأضافت المحكمة أن المدعي إنسان بالغ وعاقل وأنَّ لديه العلم أن ممارسة الدخان والشيشة من الأشياء الضارة على صحة وجسم الإنسان[1].

**أما في لبنان** فقد حكم تتقدم الأرجيلة إلى زبائنها رغم سريان حظر التدخين في الأماكن العامة منذ أيلول (سبتمبر) 2012 بغرامة مقدارها مئة ألف ليرة. أما محكمتا كسروان والمتن فقد أصدرتا أحكاما بغرامة وصلت إلى مليون ونصف مليون ليرة، وفي بعض القضايا كانت الغرامة ثلاثة ملايين ليرة [2].

**وفي المغرب** اعتبرت محكمة النقض أن التدخين داخل مقر العمل يعد خطأ جسيمًا يمكن أن يترتب عنه الفصل ، ما دام هذا الفعل يشكل إخلالا بقواعد حفظ صحة الأُجَراء وسلامتهم [3].

**صفوة القول** أن أضرار التدخين أضحت محل اهتمام القانون والقضاء وذلك بسبب زيادة أعداد المتضررين من التدخين بعد إصابتهم بأمراض مميتة كالسرطان، وخاصة المدخنين السلبيين . فالمدخن الإيجابي لا يسأل مدنياً ولا جزائياً عما يحدثه من ضرر لنفسه ، لكنه يجب أن يسأل مدنياً وجزائياً عما يحدثه من ضرر للمدخن السلبي الذي يتأثر بتدخينه ويصاب بالأمراض نتيجة ذلك ؛ لأنه يعد عندها مسبباً للضرر الجسدي.

## المطلب الثاني

## التطبيقات القضائية في مصر

بداية لابد من القول أنه بالرغم من البحث والتحري إلا اننا لم نجد حكم قضائي خاص بتعويض المضرور من التدخين. مما يدل على أن المسألة لم تطرح بعد أمام المحاكم المصرية ، إلا إننا عثرنا على عدة قضايا حكم بها القضاء المصري.

[1] منشور على موقع فضائية العربية ، يوم الأحد الموافق 2014/3/24 .
[2] **بسام القنطار**، القضاء يعدم قانون الحد من التدخين ،مقالة منشورة في صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 2064، الجزء الثاني: مجتمع واقتصاد تاريخ 26 تموز جويلية2013، ص3 .
[3] صحيفة الجديد بريس تاريخ 2015/1/28 : متاحة على الموقع الإلكتروني التالي : www.jadidpresse.com.

(ISSN: 2356 - 9492)

ففي قضاء لمجلس الدولة المصري حول طلب وقف تنفيذ وإلغاء قرار الامتناع عن محو الصورة الموضوعة على علب السجائر المنتجة محلياً والاكتفاء بعبارة التدخين ضار جداً بالصحة ويسبب أمراض القلب والشرايين ويؤدى إلى الوفاة فقد ذهبت المحكمة إلى أن القانون رقم 52 لسنة 1981 مستهدفاً الوقاية من أمراض التدخين ومبتغياً مكافحة التدخين بحسبانه آفة فتاكة تنال من سلامة البدن وتؤثر تأثيراً بالغاً ليس فقط على صحة المدخنين بل على غيرهم والكافة بتلويث البيئة بالسموم التي ينفثها المدخنون ناتجة عن احتراق السجائر ، وفى سبيل ذلك أوجب القانون أن تدون على علب السجائر ومنتجات التبغ عموماً عبارة حددتها المادة 3 من القانون المذكور تشتمل على تحذير من آثار التدخين المدمرة للصحة والمتلفة للمال فيما يهلك ويضر ، وأجاز القانون لوزير الصحة إضافة تحذيرات أخرى أو نشر صور تؤكد على أضرار التدخين ، ولا ريب في أن إجازة المشروع لوزير الصحة نشر صور توضح أضرار التدخين تشتمل النشر في وسائل الإعلام المختلفة ، كما تشمل أيضا نشر هذه الصور على أغلفة علب السجائر بل أن هذه الوسيلة الأخيرة هي الأبلغ في تحقيق الغاية المرومة والهدف المنشود من مكافحة التدخين والحد من أضراره البالغة التي أصبحت لا تخفى وتجاهر في الإفصاح عنها المنظمات والجهات الصحية المختلفة في شتى الدول ومن حيث إنه وترتيباً على ما تقدم فإن القرار المطعون عليه الصادر عن وزير الصحة ، بضرورة اشتمال علب السجائر على صور تبين أخطار التدخين وآثاره على صحة المدخنين وغيرهم ، يتفق وأحكام القانون التي خولت مصدر القرار هذه المكنة لتحقيق الغاية التي تغياها المشرع بمكافحة التدخين والتحذير من آثاره بكافة الوسائل المتاحة والممكنة ، وهو الأمر الذي ينتفى معه ركن الجدية في طلب وقف تنفيذه وتقضى المحكمة برفض طلب وقف التنفيذ اكتفاءً بعدم توافر ركن الجدية دون الحاجة إلى بحث مدى توافر ركن الاستعجال لعدم جدوى ذلك.[1]

وفي حكم آخر لمجلس الدولة المصري حول طلب وقف تنفيذ وإلغاء القرار السلبي للجهة الادارية المدعى عليها بالامتناع عن اتخاذ اللازم لإلغاء تراخيص الشركة الشرقية للدخان (إيسترن كمباني) بما يترتب على ذلك من أثار أخصها وقف انتاجها من السجاير والمعسل وإغلاق كافة مصانعها المنتجة للتبغ والمعسل وحظر تسويق منتجاتها على مستوى الجمهورية فقد خلصت المحكمة إلى القضاء بعدم قبول الدعوى شكلا لرفعها من غير ذي صفة على سند من

1 حكم محكمة القضاء الإداري في الدعوى رقم 57345 لسنة 62 قضائية بجلسة 2009/6/23 .

عدم توافر شرا المصلحة الشخصية المباشرة لرافع الدعوى (المدعي) وأبانت أنه لا ينال مما تقدم ما ساقه المدعي من أنه كمواطن يهدف من الدعوى إلي الحفاظ على تقاليد وقيم وأخلاق حرص الدستور على أن تكفل الدولة حمايتها للمجتمع ككل، ذلك أنه لا يكفي لقبول دعوى الإلغاء مجرد توافر الصفة في رافعها ، وإنما يتعين لقبولها أن يتوافر شرط المصلحة بمفهومه سالف الذكر – بأن يكون المدعي في مركز قانوني معين يؤدى القرار الطعين إلي المساس به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بأن يعتدي القرار المطعون فيه على حق – قانوني للمدعي – وإلا أضحت الدعوى من دعاوى الحسبة واختلطت الدعوبان رغم تميزهما واستقلالهما[1] .

وفي سياق آخر متصل، فقد كشفت إحصائية جديدة خرجت من **محاكم الأسرة** عن عدد الدعاوى التي كان السبب الرئيسي للخلاف بين الزوجين "التدخين بـ 17ألف دعوى"، وانقسمت إلى 11ألف دعوى سببها تدخين الزوجات، بينما وصلت الدعاوى التي كان الخلاف بين الطرفين بسبب تدخين الرجال لـ 6 آلاف دعوى.

كما استحوذت نسب طلبات الطلاق والخلع من تلك الدعاوى لـ45% ودعاوى النشوز والطلب في بيت الطاعة لـ38%وإسقاط حق الرؤية 10% وإسقاط الحضانة لـ18%.

وتابعت الإحصائية أن الخلافات الزوجية بين الأزواج والزوجات بسبب الإدمان وصلت لـ8500 دعوى، كانت نسبة إدمان الزوجات من تلك الدعاوى 5 آلاف دعوى والأزواج لـ 3500دعوى.

كما احتلت نسب الطلاق والخلع من تلك الدعاوى لـ55% ودعاوى النشوز والطاعة لـ25% وإسقاط حق الرؤية بـ15% والحضانة لـ10% .

وتابعت الإحصائية، فيما كان معاقرة الخمور سبب في بعض المشاكل التي نشبت بين الأزواج والزوجات وتمثل ذلك في عدد 12ألف دعوى، احتل فيهم الرجال المدمنون لشرب الخمور لـ 7 آلاف دعوى والباقي بـ5 آلاف دعوى كان إدمان السيدات للخمور هو السبب.

1 حكم محكمة القضاء الإداري في الدعوى رقم 29988 لسنة 66 قضائية بجلسة 2017/5/17.

(ISSN: 2356 - 9492)

وكانت نسب دعاوى الطلاق والخلع من تلك الدعاوى بـ25% والنشوز والطاعة بـ 40% والحرمان من حق الرؤية 20% وإسقاط الحضانة لـ 15%.

وأشارت الإحصائية إلى أن سنوات الزواج تراوحت في" الطلاق المبكر "ما بين 3 إلى 12شهرا كما كان الانفصال بعد سنوات طويلة ما بين " 7–20" عام[1]ا.

1 مقال بعنوان "محاكم الأسرة: 17 ألف دعوى بسبب التدخين في 2016" على الرابط التالي:
http://www.youm7.com/2803076

# الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة توصلنا الى جملة من النتائج والمقترحات يمكننا إجمالها بالآتي :

**أولاً : فيما يخص الطبيعة المادية للتبغ :**

1- ان التبغ نبات عشبي ، يتم استغلال أوراقه فقط في تصنيع جميع أنواع المنتجات التبغية بعد معالجتها .

2- توجد عدة أنماط لتعاطي التبغ ، وتبين لنا أن السجائر المصنعة تعتبر أكثر أشكال التبغ استعمالاً ، وأكثرها تسبيباً لأمراض السرطان.

3- أنه يوجد للتدخين طائفتين من المستهلكين له والمتضررين منه ، وهما : طائفة المستهلكين الإيجابيين ( أي المباشرين ) ، وطائفة المستهلكين السلبيين غير المباشرين له .

4- يعد التبغ مادة مخدرة مسببة للإدمان ، حيث صنفت منظمة الصحة العالمية في المراجعة العاشرة للتصنيف الإحصائي الدولي للأمراض والمشكلات المتعلقة بالصحة ، متلازمة الاعتماد علي التبغ ، ومتلازمة الامتناع عن تعاطي التبغ ، علي أنها من اضطرابات الإدمان ، وذلك لما للنيكوتين الموجود في التبغ من تأثير مستمر علي الجهاز العصبي المركزي بالاعتياد الجسمي والنفسي.

5- يعتبر التبغ مادة سامة فقط دون أدني فوائد مرجوة منها ، وذاك بناءً علي ما أكدته الوكالة الدولية لبحوث السرطان التابعة لمنظمة الصحة العالمية ، عند قيامها بدراسة دخان التبغ وتحديد مكوناته بدقة وتأثيراته الضارة ، حيث أثبتت بأن إشعال منتجات التبغ يطلق 4000 مادة سامة وأكدت علي أن تناول هذه المواد وبكميات كبيرة قد تكون مميتة ، تحت تأثير تحولها إلي مادة مسرطنة.

6- أكدت الدراسات الوبائية أن التبغ هو المسبب الرئيسي في إصابة المستهلكين له بأورام سرطانية.

7- لجأ مصنعوا التبغ من أجل الحفاظ علي منتجاتهم في الأسواق، حتى بعد تأكيد العلوم الطبية على الآثار الصحية السلبية للتبغ ، وبعد محاربة منظمة الصحة العالمية له بشتي الوسائل ، إلي تطوير منتجاتهم وإيجاد بدائل أقل

(ISSN: 2356 - 9492)

ضرراً من المنتجات التبغية التقليدية، كالسجائر بمرشحات تنقي نواتج دخان السيجارة من المواد الضارة ، والسجائر الإلكترونية ، والسجائر ذات لاصقة التبغ ، ولكن بالرغم من ذلك لم يثبت مأمونية هذه المنتجات بل بقيت محفوفة بالمخاطر.

8- لا توجد تشريعات محددة حول تنظيم تركيز السائل الإلكتروني ،لذلك فإن محتوي النيكوتين الفعلي وتركيز في السوائل الالكترونية غالباً ما يختلف عما هو مذكور على الملصقات .

**ثانياً : فيما يخص الطبيعة القانونية للتبغ**

1- المنتجات التبغية تعتبر منتجات مشروعة؛ أي أنها تحظي بالتنظيم القانوني علي الصعيد الدولي والوطني ( المصري والجزائري والعراقي والفرنسي) بالرغم من أخطارها التي أثبتها العلوم الطبية ، وهذا الأمر يبرر تداولها في السوق.

2- يعتبر من الدوافع التي أدت إلي مشروعية هذه المنتجات هو تعارض مبدأ حظرها مع مبادئ قانونية واقتصادية معترف بها دولياً ودستورياً ؛ كمبدأ حرية الاختيار ، ومبدأ سيادة المستهلك ، ومبدأ حرية الاستثمار ، إضافة إلي كونها تعتبر مصدراً قوياً لإيرادات الدولة.

3- إن التشريع الفرنسي قام بتجميع كل ما يتعلق من أحكام خاصة بالتبغ في قانون الصحة العامة ، في الوقت الذي لا يوجد فيه تشريع خاص يجمع كل ما يتعلق بالتبغ في القانون المصري.

**4-** أولت التشريعات الدولية والوطنية اهتماماً ملحوظاً في عملية انتاج وتوزيع المنتجات التبغية ، ومن أبرز ذلك على الصعيد الدولي الاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية لعام 2003 ،كما نظمت التوجيهات الأوروبية عملية انتاج وتوزيع التبغ ولعل من أبرز تلك التوجيهات التوجيه رقم 40 لسنة 2001 الخاص بتصنيع وعرض وبيع التبغ ، والتوجيه رقم 29 لسنة 2005 الخاص بحظر كافة الأعمال التجارية المضللة للمستهلك والمتعلقة بالسجائر .

**5-** نظم المشرع المصري العديد من التشريعات للحد من الاثار السلبية للتدخين أولهما القانون رقم 52 لسنة 1981 ، القانون رقم85 لسنة 2002 ، والقانون رقم 154 لسنة 2007 والمرسوم رقم 443 لسنة 2008 ، وقوانين

مكملة للقانون 52 لسنة 1981 كقانون العمل الذى ينص على عقوبات التدخين اثناء العمل ، والقانون رقم 4 لعام 1994 ، بالإضافة للمرسوم رقم 465 لعام 2007 .

وبالرغم من الالمام الذى حبا به القانون المصري إلا اننا لا نجد أي ذكر للصور الأخرى للتدخين .

## التوصيات

1- ان قوانين التدخين قديمة نسبيا مما جعل العقوبة بها غير رادعة في وقتنا الحاضر، بل وبالنظر إلى الواقع وجدنا أن معظمها فقد أهميته ولم يعد يطبق من الأساس ، لذا وجب على المشرع المصري أن يعدل بعض العقوبات ويغلظها حتي تتناسب مع الخطر الذى نواجهه ولكى تتناسب من الناحية القيمية مع الوقت الحالي لتكون عقوبات رادعة وتحقق الهدف المنشود منها.

2- انه مع التطور التكنولوجي ومع يصاحبه من تطور صناعي وظهور بعض الوسائل الحديثة التي تقوم مقام السجائر التقليدية ، فانه اصبح لزاما على المشرع المصري ان يدخلها ضمن دائرة التجريم، ويصدر قانونا موحدا جديدا للحد والوقاية من أضرار التدخين تتمثل أهدافه فيما يلى:

- إلغاء القوانين السابق ذكرها والتي تنظم مسألة الوقاية من أضرار التدخين واستبدالهم بنصوص قانون موحد لوحدة الهدف وسهولة التطبيق.
- ضم الأنواع الحديثة من وسائل التدخين لدائرة التجريم وذكرها صراحة في القانون هي وكل ما سيتم استحداثه من وسائل تستخدم لهذا الغرض.
- تغليظ عقوبة التدخين في وسائل النقل العام ومختلف المنشآت الصحية والتعليمية والمصالح الحكومية والنوادي الرياضية والاجتماعية . ومراكز الشباب ودور العبادة، والأماكن العامة والمغلقة وكل مكان يصدر به قرار من الوزير المختص.

(ISSN: 2356 - 9492)

- توسيع دائرة تجريم بيع منتجات التبغ للأطفال دون 18 عاما أو حتي مجرد اعطائهم إياها دون مقابل مع تغليظ العقوبة التي كانت مرصودة لهذا الفعل في القانون القديم.
- استحداث مادة جديدة تجرم التدخين أثناء قيادة المركبات الخاصة في حال وجود طفل لا يتجاوز عمره الثمانية عشر عاما.
- استحداث مادة جديدة تجرم استيراد او بيع ألعاب الأطفال او الحلوى التي تأخذ شكل السجائر او اى أداة من وسائل التدخين.
- تجريم الظهور بوسائل الإعلام المختلفة بأي أداة من أدوات التدخين، و يصدر بذلك قرار من الوزير المختص.

3- أوصي بإنشاء لجنة وطنية لمكافحة التبغ علي غرار المملكة العربية السعودية التي أنشأتها في 31 مايو 2019 لمكافحة التبغ خلال مواجهة كوفيد 19 .

4- حظر استخدام المنثول كعامل نكهة في جميع منتجات التبغ.

5- حظر استخدام النكهات الحلوة والفواكه وغيرها من نكهات الأطفال في جميع منتجات التبغ.

6- الإفصاح عن جميع المكونات في السجائر الالكترونية.

7- وجوب اختبار النكهات المستخدمة واستبعاد النكهات ذات السمية التنفسية المعروفة أو المشتبه بها.

8- وضع لصقات تحذيرية بيانيه علي جميع منتجات التبغ بما في ذلك السجائر الإلكترونية .

9- تطبيق أنظمة أكثر صرامة للمبيعات عبر الانترنت لمنتجات السجائر الالكترونية.

10- التوجيه بإطلاق حملات إعلانية مكثفة في التليفزيون المصري مثل حملات التوعية من فيرس كورونا المستجد للتحذير من مخاطر التدخين بكل أشكاله.

11- التركيز في التصدي القانوني لهذه النزعة التوسعية على الفئات الأكثر إحتياجاً ( الأطفال –الحوامل–ذوي الاحتياجات الخاصة–المرضي).

12- شن حملات إعلانية سواء بالملصقات الاعلانية او غيرها من الوسائل المختلفة للإعلانات في جميع الهيئات والمصالح الحكومية.

13- الرقابة على تركيز النيكوتين في السوائل الالكترونية ، والتأكد من مدي مطابقته للمواصفات العالمية.

14- مقاضاة شركات التبغ التي تصنع هذه السموم وذلك بوضع لجنة معنية بذلك في وزارة الصحة، والمطالبة بوضع معايير ومواصفات في تصنيع الدخان للتخفيف من آثاره.

15- تحديد أماكن لبيع الدخان ، وحظر بيعها علي من دون 18 سنة .

16- وضع رقم محدد للتبليغ عن المخالفات ، وأيضا للإرشاد والتوجيه والمعالجة لمكافحة هذه الظاهرة الفتاكة.

17- نشر الوعي بخطورة هذه الآفة بالمناهج التعليمية والمحاضرات والندوات وغير ذلك من البرامج الاجتماعية .

18- منع بيع منتجات التدخين بجميع أشكاله بالقرب من المؤسسات التعليمية (رياض الأطفال والمدارس)، والمؤسسات الصحية بمسافة تقل عن 250 متر من الجدار الخارجي للمؤسسة .

19- فرض ضرائب إضافية على السجائر، فهذه الضرائب مفيدة في التقليل من عدد المدخنين الصغار في السن وفي تعديل السلوك الاستهلاكي عند المدخن.

20- فرض ضريبة خضراء أو بيئية على شركات التبغ، على أن تتم تهيئة الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية قبل فرض هذه الضريبة لضمان نجاحها في تحقيق أهدافها في مكافحة التلوث وخدمة البيئة.

21- استحداث محكمة خاصة بقضايا البيئة وتأهيل قضاة متخصصين للنظر في منازعات التلوث البيئي؛ وذلك لما لهذا النوع من المنازعات من طبيعة خاصة سواء بالنسبة للخبرات المطلوبة أو بالنسبة للإثبات .

22- تشكيل هيئة وطنية لمكافحة آفة التدخين تضم ممثلين عن وزارات: البيئة والصحة، التربية والتعليم، التعليم العالي، الأوقاف؛ والبلديات والمؤسسات الإعلامية لتتولى رسم استراتيجية وطنية لمكافحة آفة التدخين.

23- بناء على ما أثبته العلم من أضرار التدخين التي تلحق بالمدخن الإيجابي

(ISSN: 2356 - 9492)

24- وبغيره من أبناء المجتمع (المدخنين السلبيين) وبالدولة وبالأمة جمعاء، فإنني أوصي الحكومة بحظر إنتاجه أو تصنيعه أو استيراده أو تصديره أو التعامل به.

## قائمة بأهم المختصرات والكلمات المفتاحية

### أولاً: أهم المختصرات باللغة العربية

- **ج.ر.ج.ج : الجريدة الرسمية جمهورية الجزائرية**
- **ق. م. ج : القانون المدني الجزائري**
- **ق. م. ف :القانون المدني الفرنسي**
- **ص : الصفحة**
- **ج : الجزء**
- **م : المادة**
- **د ص : دون صفحة**

## ثانياً : أهم المختصرات باللغة الفرنسية

- Bull.Civ : Bulletin Civil
- Cass.civ : Cour de Cassation, Chambre Civile
- Cass.Com : Cassation commercial
- Chron : Chronique
- D : Recueil Dalloz
- Gaz.Pal : Gazette du palais
- Ipid : Au méme endroit
- J.C.P : Juris-classeur préiodique ou Semaine Juridique
- R.T.D.Com : Revue trimestrielle de droit commercial
- R.T.D.Civ : Revue trimestrielle de droit civil
- Somm : Sommaire
- L.G.D.J :Librairie général de droit et de jurisprudence
- Rép, civ : Répertoire civilDalloz
- RDC : Revue des contrats
- S : suivant
- P : Page
- Op. cit : ouvrage précédemment cite
- N : Numéro

(ISSN: 2356 - 9492)

- Obs : Observations

## ثالثا : كلمات مفتاحية

| | |
|---|---|
| التدخين الالكتروني | Electronic smoking |
| التبغ | Tobacco |
| المنتجات التبغية | Tobacco products |
| الأمراض الصدرية | Chest's diseases |
| النيكوتين | nicotine |
| أضرار التدخين | smoking hazards |
| منتجات التدخين | smoking products |
| كوفيد (19) | Covid (19) |
| السجائر الإلكترونية | electronic cigarettes |
| تشريعات التدخين | Smoking Legislation |

## قائمة المراجع

### أولاً: باللغة العربية:

**1- المصادر:**


- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مجلد 1 ، 1989.
- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، ( مصر : مكتبة الشروق ، ط2004 )

**2- الكتـــــب :**

## (أ) الكتب العامة:

- **سليمان مرقس:** الوافي في شرح القانون المدني، الالتزامات، الفعل الضار والمسؤولية المدنية، (لبنان: دار الكتب القانونية، ط 5 ،1989)، **لنفس المؤلف** ، الوافي في شرح القانون المدني : الفعل الضار والمسؤولية المدنية ، دار الكتب القانونية ، القاهرة ، 1989 .
- **سمير أبو حامد:** التدخين آفة العصر من الألف إلى الياء، (دمشق: خطوات للنشر والتوزيع ، ط1،2009) .
- **الشحات نصر أبو زيد** : النباتات والأعشاب الطبية، (مصر :الدار العربية للنشر والتوزيع ، ط2،2000 ).
- **هيام رزق:** كيف تحمي صحتك من السموم "التدخين والإدمان (الجزائر، دار الهدى).
- **موسي توفيق الأقطم:** التدخين بين الطب والدين ، 2001.
- **فتحي عبد الرحيم** : دراسات في المسئولية التقصيرية ، نحو مسئولية موضوعية .
- **عبد الودود يحيي** – الموجز في النظرية العامة للالتزامات – بند 175 ص 246 ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، طبعة عام 1992 .
- **عبد الرشيد مأمون** : علاقة السببية في المسؤولية المدنية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2002.
- **محمد لبيب شنب:** الوجيز في مصادر الالتزام –بلا ناشر ، الطبعة الثانية عام 1997 .
- **محمود جمال الدين زكي** : مشكلات المسؤولية المدنية ، مركز التميز ، القاهرة ، 1998.
- **أمجد محمد منصور**: النظرية العامة للالتزامات : مصادر الالتزام ، 2001 ، دار النشر والتوزيع.
- **محمد المرسى زهرة** : المصادر غير الارادية للالتزام : الفعل الضار والفعل النافع ، 2002
- **عبد الباسط محمد السيد** : التدخين أسبابه وعلاجه، ( مصر : شركة مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع، ط1 ، 2007 ) .
- **فوزي طه قطب حسين** : النباتات الطبية ، زراعتها ومكونتها ، الرياض ، دار المريخ للنشر ، 1981 .

(ISSN: 2356 - 9492)


- **محمد لبيب شنب:** دروس في نظرية الالتزام ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، بلا سنة طبع.
- **محمد العماوي،** المسؤولية المدنية لشركات إنتاج وتوزيع التبغ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2017 .
- **محمد شكري سرور**، مسؤولية المنتج عن الأضرار التي تسببها منتجاته الخطرة ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1983.
- **محمد نصر الدين منصور** : ضمان تعويض المضرورين ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة، طبعة عام 1993 .
- **جابر محجوب على** : ضمان سلامة المستهلك من أضرار المنتجات الصناعية المبيعة ، دراسة مقارنة بين القانون الفرنسي والقانونيين المصري والكويتي ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة، طبعة 1995.
- **نبيلة رسلان** : الجوانب الأساسية للمسئولية المدنية للشركات عن الأضرار بالبيئة ،.
- **محمد شكري سرور** : مسئولية المنتج والتأمين ضد الأخطار التكنولوجية .
- **محمد لبيب شنب:** – الوجيز في مصادر الالتزام –بلا ناشر ، الطبعة الثانية عام 1997 .
- **محمود السيد عبد المعطي خيال** : المسئولية عن فعل المنتجات المعيبة ومخاطر التقدم ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، طبعة عام 1998 .
- **رضا عبد الحليم** : المسئولية القانونية عن النفايات الطبية ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، طبعة عام 1999 .
- **صلاح هاشم –** المسؤولية عن المساس بسلامة البيئة البحرية –،الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، طبعة **1991** .
- **محمد صبري الجندي** ، في المسؤولية التقصيرية عن الفعل الضار ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، **2015**
- **عبد الفتاح عبد الباقي:** دروس في أحكام الالتزام – الناشر مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، طبعة عام **1989.**
- **عبد المنعم البدراوي:** النظرية العامة للالتزامات في القانون المدني المصري ، الجزء الثاني أحكام الالتزام – بلا ناشر طبعة **1991** .
- **عبدالرشيد مأمون** : الوجيز في النظرية العامة للالتزامات ، الكتاب الثاني ، أحكام الالتزام – الناشر المؤسسة الفنية للطباعة والنشر ، طبعة 1996 ، ولنفس المؤلف – علاقة السببية– بند 129 .
- **حسام الأهوانى** : النظرية العامة للالتزامات ، الجزء الثاني – أحكام الالتزام ، الناشر دار أبو المجد للطباعة ، طبعة عام 1996.

- **أحمد شوقي محمد عبد الرحمن:** النظرية العامة للالتزامات ، أحكام الالتزام والإثبات ، الناشر المطبعة العربية الحديثة ، الطبعة الثانية عام 1988 .
- **أحمد حشمت أبو ستيت:** نظرية الالتزام في القانون المدني الجديد ، مصادر الالتزام –، الناشر مطبعة مصر، الطبعة الثانية 1954 .
- **حمدي عبد الرحمن وسهير منتصر:** نظرية الالتزام ، الناشر مكتب النصر ، طبعة 1999.

## (ب) الكتب المتخصصة:

- **عبدالله حسين علي محمود:** حماية المستهلك في الغش التجاري والصناعي ، دراسة مقارنة – ص78 ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، طبعة دبي عام 2002 .
- **محمد سعد خليفة:** نحو نظام قانوني لتعويض ضحايا التدخين،( مصر: دار النهضة العربية، 2004).
- **محمد شكري سرور:** التأمين ضد الأخطار التكنولوجية( القاهرة: دار الفكر العربي، 1987)
- **عادل الدمرداش** : الإدمان مظاهره وعلاجه ، ( الكويت: إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، عدد 56 ،1982)
- **محمد شكري سرور:** مسؤولية المنتج عن الأضرار التي تسببها منتجاته الخطرة، ( القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1983).
- **محمد لبيب شنب:** المسؤولية عن الأشياء "دراسة مقارنة في القانون المدني المصري والقانون المدني الفرنسي"، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1975 ).
- **مفلح عواد القضاة:** البينات في المواد المدنية والتجارية : دراسة مقارنة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 .
- **حسن عبد الباسط جميعي:** شروط التخفيف والإعفاء من ضمان العيوب الخفية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1998.
- **رمزي طه الشاعر:** مسؤولية الدولة عن أعمالها غير التعاقدية : قضاء التعويض ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2008.
- **محمد حافظ غانم:** مبادئ القانون الدولي ، مطبعة النهضة الجديدة ، القاهرة ، 1997 .
- **عبد المنعم شحاته:** سيكولوجية التدخين ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 .
- **علي العمايرة:** التدخين آفة العصر ، مشورات دائرة المكتبة الوطنية ، عمان ، 2004.
- **ممدوح محمد علي مبروك:** التعويض عن أضرار التدخين، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2001).

(ISSN: 2356 - 9492)

- **ممدوح محمد علي مبروك:** ضمان مطابقة المبيع في نطاق حماية المستهلك ، ( القاهرة: دار النهضة العربية، 2008).
- **محمد فهمي الخولي:** نبات التبغ ، زراعته – صناعته – تدخينه ، غرفة صناعة الدخان والسجائر ، 1965

## 3- المقالات والمجلات:

- **دومينيك أوكنيل: شركة فيليب موريس قد توقف صناعة السجائر التقليدية** .... مقال متاح علي موقع بي بي سي عربي:

http://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-38160850

- **فتنة السيجارة تاريخ من الوهج والخسارة** ..... نقلها كولومبس عن الهنود الحمر ، مقالة بجريدة اليوم السابع، 24 أغسطس 2018 ، متاحة على الموقع الإلكتروني التالي: http//www.youm7.com/story/2018/8/24/ 3922975
- **التدخين لدي المراهقين : كيفية مساعدة ابنك المراهق على الإقلاع عن التدخين** .... مقالة متاحة على الموقع الالكتروني التالي:

https://www.mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/tween-and-teen-health/in-depth/teen-smoking/art-20046474

- **تحذير أممي من السجائر الالكترونية .. الأطفال في خطر:** جريدة الاعين الإخبارية ، وكالات عالمية ، الثلاثاء 2021/7/27 ، متاح على الموقع الالكتروني التالي:

https://al-ain.com/article/electronic-cigarettes-children-young-tobacco

- **فتحي عبد الرحيم** : نظام تعويض الأضرار التي تلحق بأمن وسلامة المستهلك في القانون المدني المصري والمقارن ، مجلة البحوث القانونية الاقتصادية التي تصدرها كلية حقوق المنصورة ، العدد الخامس العشرون ، أبريل عام 1999.
- **إبراهيم الدسوقي أبو الليل** – مدي التزام الدولة بتعويض ضحايا مرض الإيدز، بحث منشور في مجلة الفتوي والتشريع، يوليو1998.
- مقال بعنوان (The Passive smoking test case wins in Australia) منشـور على موقع مجلة (Lancet) المتخصصة في الشؤون الصحية وموقعها الالكتروني على الرابط الالكـــتروني (www.The lancet.com) .
- **زيد محمود العقايلة:** حق المدخن السلبي في مقاضاة المدخن الإيجابي للمطالبة بالتعويض عن الأضرار الناجمة عن تعريضه لدخن السجائر ، مجلة معارف قسم العلوم القانونية ، السنة التاسعة ، العدد 18 جوان 2015 .
- **الباحثون السوريون:** الآثار البيئية الكبرى للتدخين ، الطبيعة والعلوم البيئية ، مقال متاح على الموقع الإلكتروني التالي:

http://www.syr-res.com/articale/7371.htm

- **جابر سالم القحطاني:** الإقلاع عن التدخين يخفض معدل حدوث السكتة الدماغية بنسبة 50 بالمئة ، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: http://www.alriyadh.com/575392
- **قحطان الهيتي:** التبغ تاريخه ومكوناته، مقال متاح على الموقع الإلكتروني:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=348839

- **علي سيد حسن:** فكرة الضرر المباشر بين النظرية والتطبيق، دراسة مقارنة بين القانون المدني الفرنسي والقانون المدني المصري، بحث منشور بمجلة القانون والاقتصاد، العدد الأول والثاني، لسنة 1982 .
- **قاسم على سعيد:** دخان التبغ حقيقته وتاريخه، مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية، العدد26، دولة الإمارات العربية، دبي،2003 .
- **طبيب يكشف الأمراض التي ينتج عنها " قنبلة ذرية " إذا اجتمعت مع كورونا:** 2021/11/8 ، مقال متاح على الموقع الالكتروني التالي: https://arabic.sputniknews.com/

## 4- الجرائد اليومية

- منشور على **موقع جريدة الدستور المصرية** ، العدد الصادر يوم الجمعة الموافق 2015/3/6 ، متاح على الموقع الإلكتروني التالي : www.dostor.org
- **بسام القنطار**، القضاء يعدم قانون الحد من التدخين ، مقالة منشورة في صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 2064، الجزء الثاني، مجتمع واقتصاد تاريخ 26 تموز (جويلية) 2013 .
- **السجائر الالكترونية تهدد بأمراض القلب وسرطان الفم:** العين الإخبارية ، صالح حسن ، الخميس 2020/5/28 ، هذه المقالة متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:

https://al-ain.com/article/vaping-just-months-puts-young-healthy-people

(ISSN: 2356 - 9492)

- **ماهي السجائر الالكترونية وكيف تعمل:** العين الإخبارية ، رقية عنتر،2021/7/30 ، ، متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:

https://al-ain.com/article/electronic-cigarettes-children-teens-addiction

- **السجائر الإلكترونية والمراهقون .. 10 مخاطر أقلها الإدمان:** العين الإخبارية، رقية عنتر، الجمعة 2021/7/30 ، متاح على الموقع الإلكتروني التالي:

https://al-ain.com/article/electronic-cigarettes-children-teens-addiction

- **السجائر الالكترونية تقود لصفير الصدر وضيق التنفس:** جريدة العين الإخبارية، فاطمة زيدان، مقالة متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:

https://al-ain.com/article/e-cigarette-wheezing-shortness-of-breat

- **دراسة طبية تحمل " خبر سيئاً" لمدخني السيجارة الإلكترونية:** 19 ديسمبر 2019 ، جريدة سكاي نيوز، متاحة على الرابط الإلكتروني التالي:

https://www.skynewsarabia.com/technology/1306555

- **السجائر الإلكترونية تسبب مضاعفات خطيرة لمصابي كورونا:** جريدة العين الإخبارية ،أحمد جمال أحمد، متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:

https://al-ain.com/article/electronic-cigarettes-complications-corona

https://arabic.rt.com/health/

- **مدحت خليل:** التدخين السلبي والسجائر الإلكترونية. أضرار متزايدة، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، 19 أوت **2011**، عدد 11952، متاحة على الموقع الإلكترون:

http://archive.aawsat.com/details.asp/…/11952#.WkO14FXibIU

- **قطعة إلكترونية بديلة عن السجائر تعطي الجسم النيكوتين دون أضرار**، صحيفة القدس العربي، الصادرة في 03 ديسمبر **2016** ، متاحة على الموقع الالكتروني:

http://www.alquds.co.uk/?p=639667

- **بدأت بالمضغة ووصلت للتصدير إلى ألمانيا، تاريخ صناعة السجائر في مصر**، مقالة بجريدة ألوان، 31 مايو **2019**، متاحة على الموقع الإلكتروني التالي:

http://alwannews.com/news/details/4183130/..

- **وليد عبد الحميد عبد المجيد الهيتي** ، التبغ تاريخه ومكوناته وأنواع التدخين وتأثيره على الأجهزة الجسمية و طرق الاقلاع عن التدخين ، جريدة الحوار ، العدد4025 ،**2013**/3/8 ، متاح على الموقع الإلكتروني التالي.

http://www.ahewar.org/debat/s.asp?t=o&aid=348839

- **أضرار خطيرة للتدخين السلبي.. وقانون المنع في المنشآت العامة** " حبر على ورق": بوابة الاهرام، عبدالله الصبيحي، مقال متاح على الموقع الالكتروني التالي:

https://gate.ahram.org.eg/News/

- **خطة لحظر سجائر المنثول في الولايات المتحدة** : جريدة سكاي نيوز العربية، متاحة على الموقع الالكتروني التالي: https://www.skynewsarabia.com/technology

- **بريطانيا تتجه لمنع التدخين في الشوارع** : مقال منشور في صحيفة القدس العربي ، العدد 6859، الجمعة 2011/7/1.

- **عادل عبد الرحمن:** لندن تتجه إلي حظر التدخين في الحدائق والساحات العامة ، مقال منشور ي جريدة الشرق الأوسط ، العدد 13279 الصادر يوم الثلاثاء 2015/4/7 ، لندن .

(ISSN: 2356 - 9492)

- **زياد المغربي**، نظافة المدن...مسؤولية من؟، مجلة الريم، العدد 74 ، الجمعية /4/5- المتحدة، العين، 2. الملكية لحماية الطبيعة، عمان، السنة 23 .
- منشور على موقع صحيفة (Deutsche Welle) الألمانية، العدد الصادر بتاريخ 2014/7/21، متاح على الموقع الإلكتروني التالي: www.dw.de.
- **موقع جريدة الدستور المصرية** ، العدد الصادر يوم الجمعة الموافق 2015/3/6 ، متاح على الموقع الإلكتروني التالي: www.dostor.org
- **كندا "تنتقم" للمدخنين وتغرم شركات التبغ بمبالغ طائلة** تاريخ النشر :2019/3/7 متاحة على الموقع الإلكتروني التالي: https://arabic.rt.com/health/

- **موقع مجلة الوطن، قاضي استئناف يجيز فصل الزوجة عن زوجها المدخن**، تاريخ النشر 2012/16، متاحة على الرابط الالكتروني:

https://www.alwatan.com.sa/article/145024

- **المحكمة تمنع التدخين في البلكونة في روسيا والسبب ..**، تاريخ النشر : 2017/11/30.

https://www.masrawy.com/howa_w_hya/travel/details/

- **أخبار الساعة – العربية نت، سعودي يطلق زوجته أمام المحكمة بسبب شراهتها في تدخين الشيشة**، تاريخ النشر 2012/7/19، متاح على الرابط الالكتروني:

https://www.alarabiya.net/articles/2012%2F07%2F19%2F227232

## 5- الرسائل والمذكرات

- **محمد علي أحمد العماوي:** المسؤولية المدنية لشركات إنتاج وتوزيع التبغ، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2015 .
- **رمضان كامل:** أثر قبول المخاطر على المسؤولية المدنية ، دراسة مقارنة – رسالة دكتوراه عين شمس 1993.

- **حسني محمد السيد** : رضا المجني عليه وآثاره القانونية ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، 1983 .

6- **النصوص القانونية :**

## (أ) النصوص التشريعية:

- قانون رقم 84-05 المؤرخ في 16 فبراير 1985 المتعلق بحماية الصحة وترقيتها ، ( ج.ر.ج.ج، عدد 08 ، 1985 ) المعدل والمتمم ( آخر تعديل كان بالقانون رقم 08-13 المؤرخ في 20 يوليو 2008 ، ج.ر.ج.ج ، عدد 44 ، 2008
- تم تعديل القانون المصري الخاص بالوقاية من أضرار التدخين بالقانون رقم154 لسنة 2007 .
- المادة الأولى من القانون المصري الخاص بالوقاية من أضرار التدخين رقم 52 لسنة 1981 .
- المادة 6 مكرر من القانون رقم 85 لسنة 2002 الخاص بتعديل بعض أحكام القرار بقانون رقم 52 لسنة 1981 في شأن الوقاية من أضرار التدخين.
- المادة 46 من قانون رقم 4 لسنة 1994 الخاص بشان البيئة.
- المادة (3) من قانون الوقاية من أضرار التدخين رقم 52 لسنة 1981.
- قانون رقم 2000-06 المؤرخ في 23 ديسمبر 2000 يتضمن قانون المالية لسنة 2001 ، ( ج.ر.ج.ج، 80 ،2000 ).
- **المواد (2،3 ) من قانون مكافحة التدخين العراقي .**
- **المادة(9) من قانون مكافحة التدخين العراقي .**
- **المادة (10) من قانون مكافحة التدخين العراقي.**

(ISSN: 2356 - 9492)

## (ب) النصوص التنظيمية:

- مرسوم تنفيذي رقم 01-285 المؤرخ في 24 سبتمبر 2001 يحدد الأماكن العمومية التي يمنع فيها تعاطي التبغ وكيفيات تطبيق هذا المنع ( ج.ر.ج.ج، عدد 55 ، 2001 ).
- مرسوم تنفيذي رقم 01-396 المؤرخ في 09 ديسمبر 2001 المتضمن تنظيم نشاطات صنع التبغ وتوزيعه ( ج.ر.ج.ج، عدد 75 ، 2001 ).
- مرسوم تنفيذي رقم 01-397 المؤرخ في09 ديسمبر2001 المتضمن تحديد شروط استيراد التبغ المصنع من قبل الأشخاص المعنويين الحائزين علي اعتماد بصفة صانع التبغ ( ج.ر.ج.ج،عدد2001،75 ).
- مرسوم تنفيذي رقم 04- 331 المؤرخ في 18 أكتوبر 2004 يتضمن تنظيم نشاطات صنع المواد التبغية واستيرادها وتوزيعها ( ج.ر.ج.ج، عدد66، 2004 )

## (ج) القرارات الوزارية:

- المادة الأولى من القرار الوزاري رقم 79 لسنة 2021 المنشور بجريدة الوقائع المصرية العدد 55 الصادر في مارس سنة 2021 .
- المادة الثانية من القرار الوزاري رقم 79 لسنة 2021 المنشور بجريدة الوقائع المصرية العدد 55 الصادر في مارس سنة 2021 .
- قرار رقم1 لسنة2021 المترتب على صدور القانون رقم 152 لسنة 2021 ، المنشور بالجريدة الرسمية – العدد 48 مكرر(ب) في 8 ديسمبر سنة 2021.
- قرار مؤرخ في 21 جوان 2016 يحدد كيفيات تطبيق منع تعاطى تبغ التدخين ففي المؤسسات والهياكل التابعة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي ( ج.ر.ج.ج، عدد16 ، 2006 ) .
- قرار مؤرخ فى10 نوفمبر 2016 يتضمن تحديد كيفيات تطبيق منع تعاطي التبغ في مصالح الإدارة المركزية والمصالح الخارجية والمؤسسات التابعة لوزارة التجارة (ج.ر.ج.ج، عدد 16 لسنة 2017).

- **قرار مؤرخ في 13 مارس 2016 يتضمن تحديد كيفيات تطبيق منع التدخين في المؤسسات والهياكل التابعة لقطاع البريد وتكنولوجيات الاعلام والاتصال ( ج.ر.ج.ج، عدد19 ، 2016 ).**
- **قرار مؤرخ في 28 ديسمبر 2015 يتضمن تحديد الكيفيات الخاصة لتطبيق منع تعاطى تبغ التدخين على متن وسائل النقل وعلى مستوى المنشآت القاعدية الخاصة باستقبال ومعاملة المسافرين والإدارة والمؤسسات والهيئات التابعة لقطاع النفل (ج.ر.ج.ج، عدد 06 ،2016 ).**
- **قرار مؤرخ في 30 أكتوبر سنة 2014 يحدد الكيفيات الخاصة لتطبيق منع تعاطى تبغ التدخين في المؤسسات والمرافق التابعة لقطاع العدالة (ج.ر.ج.ج، عدد05 ، 2015).**

## 7- الوثائق والمنشورات:

### (أ) وثائق ومنشورات منظمة الصحة العالمية

#### 1- الاتفاقيات

- **اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ المعتمدة في جنيف 21 ماي 2003، يمكن الاطلاع على نصوص الاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية على الموقع الكتروني: Who.net/fctc/ar.**

#### 2- بحوث وتقارير

- **كبح جماح الوباء**، الحكومات و اقتصاديات مكافحة التبغ، البنك الدولي، منظمة الصحة العالمية (مصر: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ، إدارة التسويق والتوزيع، 2000).
- **الاتحاد الأفريقي** ، أثر استخدام التبغ على الصحة والتنمية الاجتماعية – الاقتصادية في افريقيا " تقرير حول الوضع الراهن" ، متاح على الموقع الإلكتروني التالي:

**http://www.carmma.org/sites/defalt/files/PDF -uploads/Tobacco**

(ISSN: 2356 - 9492)

- **منظمة الصحة العالمية:** مذكرة استشارية " تدخين التبغ بواسطة الشيشة " ، ( مصر: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ، 2005 )
- **منظمة الصحة العالمية** : تشريع لمكافحة التبغ " دليل تمهيدي"، ( مصر : إدارة التسويق والتوزيع، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ، ط2 ، 2009 ) .
- **منظمة الصحة العالمية،** تقرير مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ حول نظم إيصال النيكوتين الكترونياً ، الدورة السادسة ، بند 4-4-21 ، 2014.
- **منظمة الصحة العالمية،** تقرير مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ حول مكافحة ومنع منتجات التبغ العديم الدخان والسجائر الكترونية ، الدورة الرابعة، البند 5-8 ، 15 سبتمبر 2010 ، FCTC/COP/4/12 .
- **التبغ قاتل بكل صوره وأشكاله،** اليوم العالمي للامتناع عن التبغ، 2006 (مصر: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، إدارة التسويق والتوزيع).
- **منظمة الصحة العالمية،** وفي تقريرها الذي جاء بعنوان " وباء التبغ العالمي 2015 " أوصت المنظمة بألا تقل الضريبة عن 75% من سعر علبة السجائر (نقلاً عم مقال بعنوان: منظمة الصحة العالمية تحث الحكومات علي زيادة ضرائب التبغ للتغلب علي التدخين، منشور علي موقع وكالة الأنباء البريطانية، رويترز ، الثلاثاء 2015/7/7، www.ara.reuters.com).
- **منظمة الصحة العالمية:** التبغ يهدد التنمية، اليوم العالمي للامتناع عن التبغ 2017 ، متاح على الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية:

**http://www.who.int/campaigns/no-tobacco-day/2017/event/ar**

## (ب) وثائــق ومنشورات عامة

- **بسام أبو الذهب، ميساء ناجي:** كل ما هو تبغ فهو ضار، اليوم العربي السوري لمكافحة التدخين، وزارة الصحة السورية، اللجنة الوطنية لمكافحة التدخين، سوريا، 1999 .

**8- مؤتمرات ودوريات :**

- **سعد الدين دداش،** حفظ البيئة في التشريع الإسلامي، مخرجات مؤتمر نحو دور فاعل للقانون في حماية البيئة وتنميتها، المجلد الثاني، جامعة الإمارات العربية1999 .

(ISSN: 2356 - 9492)

## ثانيا: باللغة الفرنسية:

### 1.Ouvrages:


- B.STARCK,OP.CIT.,N 95P.51
- B.STARCK,OP.CIT.,N 1067 P.439,R. S.SAVATIER,NOT.SOUS CASS. CIV., 16JUIN 1969,J.C.P. 1970-II-16402 ,ET COUR T.I.G. BOURGES ,27 MARS 1984, D.S.1985, INF. RAP., P.112
- B.STARCK, OP . CIT .,N 1078 P .445
- B.STARCK, OP . CIT ., P .445
- B .STARCK, OP .CIT.,N 1081 P . 446,ET A . DORSNER
- DORSNER-DOLIVET, NOT. SOUS COUR T.G.I. VERSEILLES 30 MARS 1989, J.C.P. 1990-II-21505
- B.STARCK ,OP.CIT.,N 109 P.450,CASS .CIV.,4MARS 1981,BULL .CIV .II,N 49
- B .STARCK, CIT.,N1095P.451 , DEJEAN DE LA BATIE ,NOT .SOUS CASS.CIV .,1 FEV.1973 , J.C.P.1974,ET CASS CIV., 28 AVRIL 1982, G.P.1982-II-PAN., P.455
- B. STARCK , OP .CIT ., N 1122 P 462
- G .GASPARD , LA DIRECTIVE EN MATIERE DE RESPONSABILITE DU FAIT DES PRODUITE DEFECTUEUX,J.C.P.1996-I-3945,N1.
- G. VINEY,D . S. 1998 ,CHR ., P .291
- B. STARCK ,OP . CIT ., N 106 P . 57 , ETCH .LARROUMENT , OBS . SOUS CASS .CRIM., 16 JUIN 1980, D.S, INF. RAP., P.409 B. STARCK, OP. CIT ., N 106 P .58 , EDELMAN , NOT . SOUS COUR T.G.I. PARIS , JUILL . 1994 , D.S . 1995 –JUR., P .254,ET COUR T.G.I.PARIS,17 NOV .1987 , D.S.1988, INF .RAP .,P.20

- B. STARCK , OP . CIT ., N 114 ETs.P .66 ETs.
- B.STARCK , OP . CIT ., N 184 P . 104 , Y . LAMBERT – FAIVRE , LE DRIOT DU DOMMAGE CORPOREL , OP .CIT ., N 177.
- B. STARCK , OP . CIT ., N 137 ET 138 , P 81 ET 82 , ET G . VINEY , L`AUTONOMIE DU DROIT A REPARATION DE LA VICIME PAR RICOCHET PAR A CELUI DE LA VICTIME INTIALE , D . S .1974 , CHR ., P . 3 ETs.
- B.STARCK,OP.CIT.,N 108P.159
- B. STARCK , OP . CIT ., P . 60 , Y . CHARTIER , NOT . SOUS CASS. CIV., 20 JUILL 1993 , D.S.1993, INF . RAP ., P . 196 , ET COUR T.G.I.PARIS , 26 JANV . 1994 , D.S. 1994 , INF . RAP ., P . 75
- B.STARK,OP.CIT.,N 111P.64
- B. STARCK ,OP . CIT ., N 1308 ET N 1303 , P . 522 ET 523 , ET CASS . CIV ., 21 JUIN 1989 , J . C . P . 1989 –IV –P .318 ).
- B . STARCK , OP . CIT ., N 1256 P . 508 .
- B . STARCK , OP . CIT ., N 1253 P . 507 .
- B . STARCK , OP . CIT ., N 616 P . 274 , CH . LAPOYADE DESCHAMPS , LA RESPONSABILITE DE LA VICTIME , ED 1977 , P .52 , ET F . CHABAS, FAUTE DE LA VICTIME , D.S 1973 , CHR , P . 207 ETS .
- B. STRACK .OP. CIT ., N 622 PP.27, ET CASS. CRIM., 4OCT. 1990, D.S.1990, INF.RAP., P.284.

2. **Articles:**

(ISSN: 2356 - 9492)


- ISABELLE DESBARTS , ARTICL . OP . CIT ., D.S. 1998 , N 22-23 , P 171 ET 172.
- I.DESBARTS ,ARTS. OP . CIT., D.S. 1998,N 13-15 ,P.170 –
- ISABELLE DESBARTS , ARTICL . OP . CIT ., D.S. 1998 , N 22-23 , P 171 ET 172.


## 3.Les Loi:


- G. VINEY, TRAITE DE DROIT CIVIL, LES OBLIGATIONS, LA RESPONSABILITE CIVILE, CONDITIONS, TOM. I, P. 100 ETS., ED. PARIS 1982 .
- Loi n° 76-616 du 9 juillet 1976 relative à la lutte contre le tabagisme, JORF du 10/07/1976.
- Loi no 91-32 du 10 janvier 1991 relative à la lutte contre le tabagisme et l'alcoolisme https://www.legifrance.gouv.fr/affichTexte.do?cidTexte=JORFTEXT00000034457
- Code de la santé publique, Dernière modification généré le 16/04/2018
- Code de la santé publique 16/4/2018: https://www.legifrance.gouv.fr/affichCode.do?cidTexte=LEGITEXT000006072665
- F.CABALLERO , DROIT DE LA DROGUE , N 124 ED . DALLOZ , PARIS 1989.


## 4.Arrêtes Jurisprudentielles:


- CUR DE PARIS,15MAI1997,G.P.1997-JUR.,P.40ETs.-
- CUR DE PARIS,15MAI1997,G.P.1997-JUR.,P.40ETs.-
- C.R., OBS.SOUS COUR D`APPEL DE VERSEILLES ,15 NOV . 1999 , D,S, 2000-JUR.,P,29
- CASS.CRIM.,14 JUIN 1995 , G.P.1996-JUR.,P.30 -
- CASS.CRIM.,6MAI 1998.,J.C.P.1999,P.36-
- COUR T.G.I.MONTRAGIS , 8 DEC.1999,D.S.2000,INF.RAP., P.15.-
- CASS CIV., 28 AVRIL 1982, G.P.1982-II-PAN., P.455.-

- CASS.CIV.,25FEV.1971-IV-P.86-
- CASS.CIV., 10 A VRIL 1962 , D.S.1962 , SOMM., P .126
- F. CAB ALLERO ,OP .CIT ., P . ET s. -
- DEJEAN DE LA BATIE , NOT . SOUS CASS .CIV ., 13 JANV . 1982, J.C.P. 1983 – II-2025 ET CASS . CIV ., 28 OCT . 1991 , BULL . II, N 259 .

## 5.Textes Législatifs:

- -S.GUINCHARD , LA PUBLICTE MENSONGERE EN DROIT PENAL FRANCAIS ET EN DROIT PENAL SUISSE, P .121 ETs ., ED . PARIS 1971.
- JAQUES GHESTIN,TRAITE DE DROIT CIVIL ,LA FORMATION DU CONTRAT ,N 565-571,P.534 ETS., L.G.D.J.,ED.PARIS 1993.

## 6.Internet Sites:

- موقع أخبار فوربس الشرق الأوسط: www.forbesmiddleeast.com/news
- (موقع الباحثون السوريون): https://www.syr-res.com/article
- (موقع منظمة الصحة العالمية): http://www.who.int/tobacco
- (موقع بي بي سي عربي): https://www.bbc.com/arabic
- موقع صحيفة Deutsche Welle الألمانية: www.dw.de
- صحيفة الجديد بريس: www.jadidpresse.com
- موقع جريدة اليوم السابع: https://www.youm7.com
- موقع روسيا اليوم: https://www.bbc.com/arabic

(ISSN: 2356 - 9492)

# الفهـــرس


**ملخص البحث** ..... 2

**المقدمة** ..... 3

**أولا:** أهمية البحث ..... 3

**ثانيا:** مشكلة البحث ..... 5

**ثالثا:** منهج البحث ..... 5

**رابعا:** خطة البحث ..... 5

الفصل التمهيدي
ماهية التدخين وأضراره

**المبحث الأول: التعريف بالتدخين وذاتيته**..... 7

**أولا:** تعريف التدخين لغة..... 7

**ثانياً:** تعريف التبغ..... 7

**المبحث الثاني: أنواع منتجات التدخين واستراتيجية تصميمه والتطوير المستمر للمنتجات التبغية** ..... 14

**المطلب الأول:** أنواع منتجات التدخين..... 14

**المطلب الثاني:** استراتيجية التصميم والتطوير المستمر لمنتجات التدخين..... 24

**أولاً:** منتجات التبغ والنيكوتين الجديدة والمستجدة..... 24

**ثانياً:** المحافظة علي مستوي الاستهلاك..... 28

**المبحث الثالث: أضـــرار التـدخيـــن**..... 30

**المطلب الأول:** الأضرار الصحية للتدخين..... 31

**أولاً:** أضرار التدخين المباشر(غير القسري)..... 31

**ثانياً:** أضرار التدخين السلبي (القسري)..... 34

**ثالثاً:** أضرار السجائر الالكترونية..... 40

**المطلب الثاني:** الآثار الاقتصادية والبيئية الناتجة عن التدخين..... 44

**المطلب الثالث:** خطورة الإصابة بفيروس( كوفيد 19 ) لدى المدخنين ومستخدمي السجائر الالكترونية..... 47

## الفصل الأول
## التنظيم القانوني لمشروعية منتجات التدخين

**المبحث الأول: التنظيم القانوني لمنتجات التدخين وفقاً للتشريعات الدولية**..... **57**

1- الاتفاقية الإطارية لمنظمة الصحة العالمية..... **57**

2- التوجيهات الأوروبية..... **59**

**المبحث الثاني: تنظيم مشروعية منتجات التدخين علي مستوي التشريعات الوطنية** **62**

**أولاً:** التشريع المصري..... **62**

**ثانياً:** التشريع الجزائري..... **65**

**ثالثاً:** التشريع العراقي..... **67**

**رابعاً:** التشريع الفرنسي..... **68**

## الفصل الثاني
## المسؤولية المدنية عن أضرار التدخين بكل صوره

**المبحث الأول: كيفية إثارة المسؤولية المدنية لشركات التبغ**..... **73**

**المطلب الأول:** الطابع التقصيري للمسؤولية المدنية لصانع وبائع التبغ ومستعمله **81**

**أولاً:** عنصر الخطأ ( الخطأ التقصيري) لمنتج وبائع التبغ..... **81**

**ثانياً:** عنصر الضرر المتولد عن منتج التبغ..... **85**

**ثالثاً:** رابطة السببية بين خطأ منتج التبغ وبائع ومدخن التبغ وبين المضرور منه..... **85**

- نظرية تعادل الأسباب..... **86**
- نظرية السبب المنتج..... **87**

**المطلب الثاني:** أحكام المسؤولية المدنية عن صناعة التبغ أو بيعه أو استعماله **95**

**الفرع الأول :** نطاق الحق في التعويض من حيث الأشخاص..... **95**

**أولاً:** الدائن بالحق في التعويض..... **95**

**ثانياً:** المدين الملتزم بالتعويض..... **96**

**الفرع الثاني:** إثبات الحق في التعويض..... **99**

**الفرع الثالث:** مقدار التعويض..... **100**

**الفرع الرابع:** أنواع الضرر..... **101**

**أولاً:** الضرر الجسماني..... **102**

**ثانياً:** الضرر المالي..... **102**

(ISSN: 2356 - 9492)

**ثالثاً:** الضرر الأدبي..... 103

**المبحث الثاني: التطبيقات القضائية في مجال مقاضاة شركات التبغ وفي مجال التعويض عن الأضرار التي تصيب المضرورين**..... 113

**المطلب الأول:** التطبيقات القضائية الدولية..... 113

**المطلب الثاني:** التطبيقات القضائي المحلية..... 118

**الخاتمة**..... 120

**التوصيات**..... 123

**قائمة بأهم المختصرات والكلمات المفتاحية**..... 126

**قائمة المراجع**..... 128

**الفهرس**..... 144